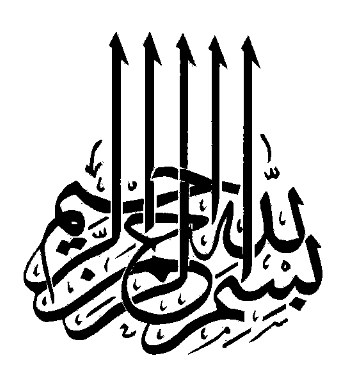
الخطة الخمسينية وإسقاطاتها في مملكة البحرين

الدكتور/ هادف الشمري

الطبعة الثانية

١٤٢٩هـ

الخطة الخمسينية وإسقاطاتها
في مملكة البحرين


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

لم نكن .. نتصور .. أو نتخيل أن تنفد الطبعة الأولى من هذا الكتاب بعد شهر من صدورها. فقد كان الإقبال عليها كبيراً وشديداً، في مملكة البحرين، ودول الخليج العربية، وفي بعض دول الشام ومصر.

مع أن الكتاب لم يتطرق ـ في الأصل ـ لهذه الدول العربية، أو للنشاط الصفوي فيها. إلا بشكل عابر وسريع.

غير أن الكل في الهم شرق.. كما يقال، فما ينطبق على البحرين، ينطبق على الكويت والإمارات وقطر وشبه الجزيرة العربية، كما ينطبق على العراق وسوريا ولبنان.

وهذه الدراسة.. هي الأولى من نوعها في تاريخ مملكة البحرين، التي ترصد نشاط الصفوية.. والصفويين في البحرين، على ما نعتقد ..

فلم تسبقها دراسة في هذا الميدان، وبهذا الشكل والنوعية، ونتمنى أن يأتي من يبحث عن هذه القضية ويستكملها بصورة أوسع وأعمق.

وكان الهدف من هذه الدراسة.. عدة أمور أساسية وجوهرية:

الأمر الأول: تحذير قومنا، وبني جلدتنا من السُنة والشيعة في مملكة البحرين من خطورة التيار الصفوي وطابوره الخامس، العامل اليوم في مملكة البحرين.

الأمر الثاني: تنبيه قيادتنا السياسية في البحرين إلى أهمية .. وضرورة التصدي للصفويين الجدد وطابورهم الخامس، والذي بات يرفع بيارق التشيّع الصفوي، وليس التشيّع العلوي، كما يقول المفكر الإيراني الحُرّ (علي شريعتي)

الأمر الثالث: كما أردنا من هذه الدراسة إلى تنبيه .. وتحذير الصفويين الجُدد، في مملكة البحرين، بأن أمركم قد أُفتضح.. وأن خططكم ومؤامراتكم باتت معروفة، ولن تنفعكم (التقية) الدينية .. ولا (التقية) السياسية: (فمن أفعالكم.. وأعمالكم.. نعرفكم)..وليس بتقيتكم الدينية والسياسية.

لقد كانت القيادة السياسية معكم كريمة.. بل غاية في اللطف والكرم والتسامح.

فبماذا قابلتم هذا الصفح .. وهذا الكرم .. وهذا التسامح ؟

لقد رددتم: الإحسان، بالإساءة. والكرم بالجحود. والعفو بالنكران. والحب والتسامح بالسبِّ والشتائم.. وربنا تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠].

بل .. ودعا بعض زعمائكم الصفويين إلى إسقاط نظام الحكم السُني في البحرين، وسمَّاه: (الاستعمار الخليفي والسُني في البحرين).

وظهر أحدكم في قناة (سي إن إن) الأمريكية ليقول ويدعي بـ (أن في البحرين تنظيم القاعدة، وهي مقبلة على حرب أهلية..) كما ذكرتْ ذلك الصحفية العروبية (سميرة رجب) يوم ١١/ ٠٤/ ٢٠٠٨م في قناة البحرين الفضائية، في برنامج (الكلمة الأخيرة).

فلم يعد الأمر خافياً على أحد: تريدونها حرب أهلية وطائفية، تأكل الأخضر واليابس.. تريدون أن تجعلوا الوطن على كف عفريت.

إن شعاركم الفاقع، وعنوانكم الكبير: (بالعلم والعمل والولد.. سنحكم البلد).

لن يتحقق - بإذن الله - ما دام في البحرين أناس مخلصون لوطنهم ولقياداتهم الكريمة..

(كلا، لن تحكموا هذا البلد).

والله من وراء القصد.

* * *

خطبـــة الكتـــاب

إن الخطر الإيراني الصفوي لم يعد خافيا أو مجرد تخمين، وإنما أصبح واقعا ملموسا ومشاهداً في أكثر من قطر عربي.. وغير عربي، وإن كان المستهدف من هذه البروتوكولات الصفوية هو الشعب العربي في كل أقطاره ودوله، ثم الشعوب الإسلامية على وجه العموم.

وهذا الخطر لم يهبط فجأة من السماء أو ينبت بغته من الأرض، بل نتاج تخطيط وعمل دءوب من زمن بعيد، ولا يزال يتجدد التخطيط بحسب تغير الأوضاع والمعطيات، ومن هذه الخطط ما عرف «بالخطة الخمسينية» والتي كشفها د. عبدالرحيم البلوشي بعد ترجمتها ترجمة صادقة ودقيقة من الفارسية إلى العربية ليطلع عليها أبناء العروبة والإسلام وليأخذوا حذرهم من خطط ومؤامرات الصفوية الجديدة وبروتوكولات آيات قم وخططهم السرية.

وهذه الخطة الخبيثة تتحدث وبكل صراحة.. بل وبكل وقاحة عن جيران إيران من الدول العربية من مثل: العراق، ودول

الخليج العربية، وبقية الدول العربية، إضافة إلى الدول الإسلامية مثل: باكستان وأفغانستان.

إن ما يجري اليوم في البلاد العربية والإسلامية بتأثير وحث من إيران ليدعونا إلى عدم التهاون تجاه مخططات إيران وقادتها من الملالي الصفوية، ومن المهم أن نسلط بعض الضوء على نشاط الصفوية الجديدة في بعض الأقطار العربية والإسلامية، ومنها على سبيل المثال وليس الحصر:

أولاً: العراق: يعتبر العراق ذات خصوصية عند إيران الصفوية، فهو مهد التشيع الأول وفيه مقدسات الرافضة ومراقد أئمتهم. وهو البوابة الشرقية للوطن العربي، وعلى أرضه انكسرت شوكة الأكاسرة والفرس المجوس وأطفئت نارهم المقدسة. ولهذا تعتبره إيران امتدادا طبيعيا لسعيها المذهبي الصفوي ـ قديمه وحديثه ـ.

واليوم تستبيح الجيوش الصفوية الإيرانية والموالين لها أرض العراق .. عراق الخير.. وعراق الخلافة الإسلامية لمدة خمسمائة سنة.

ولينظر كل عاقل ما يحدث ـ اليوم ـ في العراق بعد الاحتلال الأمريكي والصفوي من قتلٍ بعد تعذيب وحشي وبشع، أو من

تهجير وإقصاء، واستهداف لكل مقومات الحياة البشرية والمادية.

وقد يخدع بعض العرب.. وبعض المسلمين بأسماء وعمائم يبدو عليها أنها عراقية الأصل، ولكنها في واقع الأمر إيرانية قلبا وقالباً، وأولها مايسمى بالمرجعية (آية الله علي السيستاني) الذي لا يجري مقابلة شخصية علنية بسبب عدم إتقانه للغة العربية.

ثانياً: دول الخليج العربية: الخليج ودوله العربية لها خصوصية في الخطة الإيرانية الصفوية، فهي تتحدث بصراحة عن السكان الأصليين والتي تطلق عليهم الخطة بـ (البدو) مالكي الأراضي، كما تتحدث الخطة بصورة واضحة عن (الوهابية) وما تمثله من سد قوي ضد مخططات الرافضة وخططهم ومؤامراتهم الصفوية.

ولهذا تركز البروتوكولات الصفوية على مسألة استغلال شيعة الخليج العربي في تنفيذ بنود هذه الخطة في كل أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والواقع المعاش يصدق هذا التوجه ويثبته.

ثالثاً: لبنـان: استطاعت إيران اختراق لبنان منذ زمان بعيد،

ولكنها ومنذ ثمانينيات القرن الماضي استطاعت تثبيت أقدامها على أرض لبنان العربي من خلال حزبها الرافضي ـ حزب الله اللبناني ـ والذي أغتر به عدد كبير من أبناء العروبة والإسلام لتصديه في الظاهر للقوات الإسرائيلية على أرض لبنان، من دون النظر إلى عقائد هذا الحزب الدينية وإلى ممارساته العملية ضد أهل السُنة وقراهم ومدنهم في الجنوب اللبناني التي تتصف بالمذهبية والطائفية.

رابعاً: جمهورية مصر العربية: تحاول الخطة الإيرانية الصفوية إيجاد موضع قدم في جمهورية مصر العربية من خلال الفئات المصرية التي تشيعت واعتنقت المذهب الرافضي بسبب الجهل.. وإغراء المال الإيراني. ونذكر هنا مثالاً واحداً على ما نقوله، وهو المدعو (حسن شحاته) المصري الذي تم شراءه بالمال الإيراني الصفوي، فأصبح بوقاً لشتم وسب صحابة النبي رضوان الله عليهم وشتم أم المؤمنين الصدّيقة ابنة الصدّيق (عائشة) رضوان الله عليها. بل..ذهب بعض المتشيعين من المصريين إلى رفع دعاوي قضائية في المحاكم المصرية لإرجاع (الأزهر الشريف) للرافضة.

خامساً: سوريا: تقوم إيران بدور خطير في تشييع هذا القطر

العربي العزيز من خلال تعمير ما يسمى بالمراقد المقدسة مثل حى السيدة زينب، ومرقد السيدة رقية.. وغيرهما، ومن خلال دفع الرواتب المالية والعطايا والهدايا للأسر السورية السُنية الفقيرة، حيث تحصل كل أسرة على ما مقداره خمسة آلاف دولار إذا تشيعت. وقد تم افتتاح عدد من الحوزات العلمية الرافضية في هذا القطر العربي العزيز والذي أغلب أهله وسكانه من أهل السُنة والجماعة.

سادسا: اليمن: حيث انتشر دعاة الصفوية الجدد في المناطق والقرى اليمنية الفقيرة، بل تم تشكيل ودعم ما يسمى بجيش الحوثيين لإسقاط الدولة اليمنية واستبدالها بدولة الرافضة المدعومة من إيران الصفوية.

سابعا: المغرب العربي: لقد تغلغلت الصفوية في أكثر من قطر مغاربي، ففي تونس الخضراء بلد القيروان وجامعها المشهور فسح المجال لدعاة الصفوية الجدد لينشروا فكرهم وعقائدهم وفق نظرية (تلويث المنابع) نكاية بالتوجه الإسلامي الصحيح.

وفي ليبيا قام فلول الشيعة العراقيون بإنشاء جمعية للمذهب الإسماعيلي الفاطمي، بل وصل الأمر إلى قيام الزعيم والعقيد الليبي بالدعوة إلى إحياء الدولة الفاطمية البائدة. أما في بقية

الدول المغاربية الأخرى فإن لإيران الصفوية دعاة ينتشرون بين جماهير تلك الدول.

ثامنا: السودان وأفريقيا: تم جذب واستقطاب عشرات الألوف من أبناء السودان وأفريقيا عموما وإرسالهم إلى (قم) الإيرانية للدراسة في الحوزات العلمية، ليعودوا بعدها دعاة للمذهب الرافضي.

وقد أغلقت الحكومة السودانية المراكز الثقافية الإيرانية في الخرطوم وفي غيرها بعد اكتشافها للخطط الإيرانية الصفوية، فقد كانت هذه المراكز الثقافية تنشر الكتب المليئة بسب وشتم الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

تاسعا: جنوب شرق آسيا: لقد وصل نشاط إيران الصفوية إلى نشر مذهبها في الفلبين وتايلند، وماليزيا، واندونيسيا، وخاصة بين المسلمين الفقراء الذين يجهلون المذهب الرافضي.

وتم جلب أعداد من شباب هذه الدول إلى إيران للدراسة في حوزاتها وجامعاتها ليتسنى لإيران تشييع الشعوب المسلمة في هذه الدول.

وقد تحدث..وكتب عن هذه الخطة التآمرية لآيات قم.. والصفوية الجديدة.. عدد من الكتاب والباحثين، محذرين..

ومنذرين من خطورتها.

فقد كتب عنها الدكتور (ناصر القفاري) من السعودية دراسته القيمة (بروتوكولات آيات قم)، كما كتب عنها الدكتور (طه الدليمي) من العراق، في عدد من كتبه عندما درس الفكر الرافضي الصفوي.

ومن الأردن.. كتب الأستاذ أسامه شحادة، دراسة قيمه عن هذه الخطة الخبيثة، لآيات قم..تحت عنوان كبير هو: (الخطة السرية: دراسة في الاسلوب الجديد لتصدير الثورة الإيرانية).. وعنوان أصغر: (أضواء على الخطة السرية) وقد استعرض الباحث: الأسباب ـ الخطوات ـ والتطبيقات..وذلك في مجلة «الراصد».

كما كتب الأستاذ: علي حسين باكير، من فلسطين، دراسة بعنوان: (كيف نواجه المشروع الإيراني؟) من هنا..كان هدف هذا الكتاب عرض تطبيقات بنود ومرئيات وتصورات هذه «الخطة الخمسينية» الخبيثة وتجلياتها وانعكاساتها على الواقع البحريني في مملكة البحرين، وكيف نجح الصفويون الجدد في تطبيق هذه الخطة التآمرية بحذافيرها في غفلة من حكام البلد..وغفلة من أهل السُنة والجماعة فيها؟!

لقد أشارت الصحفية المبدعة الأستاذة (سميرة رجب) إلى هذه الخطة الخبيثة، في مقابلتها التلفزيونية في برنامج «كلمة أخيرة» يوم الجمعة ١١إبريل٢٠٠٨م وعليها.. فقد أصبحت مملكة البحرين ـ وبامتياز ـ مثالاً صادقاً وصارخاً لهذه الخطط الصفوية الشيطانية والمطبقة على أرض الواقع. وما لم يتنبه أهل السُنة والجماعة في البحرين وفي بقية دول الخليج العربية لهذا الأمر الخطير، فإن مصيرهم ومصير ذراريهم لن يكون بأفضل من مصير أهل السُنة والجماعة في عراق الخير بعد احتلاله.

والله من وراء القصد.

د. هادف الشمري

مقدمة المترجم[1]

الخطة السرية لآيات الشيعة في إيران

نشرت رابطة أهل السنة في إيران ـ مكتب لندن ـ هذه الرسالة السرية للغاية الموجهة من شورى الثورة الثقافية الإيرانية إلى المحافظين في الولايات الإيرانية. ومتن الرسالة على درجة من الوضوح بحيث لا أرى حاجة إلى التعليقات المفصلة، ولذا اكتفيت ببعض التعليقات الضرورية. وهذه الخطة (البروتوكول) موجهة إلى المناطق السنية في إيران، من جهة، وموجهة إلى دول الجوار من جهة أخرى لاسيما وأن إيران بعد فترة من المقاطعة الغربية لها رأت أن ذلك ليس في مصلحتها، وسياسات تصدير الثورة لم تعد ذات جدوى بل ضررها عليها أكبر؛ فنشأ الاتجاه الأقل تطرفاً والداعي إلى الحوار والتهدئة والذي نشأ منه بروز (تيار خاتمي) وبخاصة بعد تولي إيران رئاسة (المؤتمر

(١) قام الشيخ الدكتور (عبدالرحيم البلوشي) بترجمة هذه الخطة السرية ونقلها من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية، ونشرتها رابطة أهل السنة في إيران.

الإسلامي) بعد مؤتمر طهران فهل سيعدِّلُ القومُ من رسالتهم؟ لا نظن ذلك؛ وهذه الرسالة تؤكد ذلك وحدها، وهذا ما أعلناه ونحذر منه إخواننا في كل مكان.

والله المستعان.

* * *

الخطـة السـريـة

نص الرسالة: «**إذا لم نكن قادرين على تصدير ثورتنا إلى البلاد الإسلامية المجاورة فلا شك أن ثقافة تلك البلاد الممزوجة بثقافة الغرب[1] سوف تهاجمنا وتنتصر علينا**».

وقد قامت الآن بفضل الله وتضحية أمة الإمام الباسلة دولة الإثني عشرية في إيران بعد قرون عديدة، ولذلك فنحن ـ وبناءً على إرشادات الزعماء الشيعة المبجلين ـ نحمل واجباً خطيراً وثقيلاً وهو تصدير الثورة؛ وعلينا أن نعترف أن حكومتنا فضلاً عن مهمتها في حفظ استقلال البلاد وحقوق الشعب، فهي حكومة مذهبية[2] ويجب أن نجعل تصدير الثورة على رأس الأولويات.

لكن نظراً للوضع العالمي الحالي والقوانين الدولية ـ كما

(١) قارن هذا الاعتراف بما يردده بعض الببغاوات بأن إيران دولة إسلامية؛ فيا لها من غفلة!

(٢) أي أن نُشيِّع جميع الدول المجاورة. وفي نهاية الرسالة بيان لهذه العبارة الواضحة.

اصطُلِحَ على تسميتها ـ لا يمكن تصدير الثورة بل ربما اقترن ذلك بأخطار جسيمة مدمرة.

ولهذا فإننا خلال ثلاث جلسات وبآراء شبه إجماعية من المشاركين وأعضاء اللجان وضعنا خطة خمسية تشمل خمس مراحل، ومدّة كل مرحلة عشر سنوات، لنقوم بتصدير الثورة الإسلامية إلى جميع الدول المجاورة ونوحد الإسلام أولاً ؛ لأن الخطر الذي يواجهنا من الحكام الوهابيين وذوي الأصول السنية[١] أكبر بكثير من الخطر الذي يواجهنا من الشرق والغرب[٢]؛ لأن هؤلاء (الوهابيين وأهل السنّة) يناهضون حركتنا وهم الأعداء الأصليون لولاية الفقيه[٣] والأئمة المعصومين، حتى إنهم يعدون اعتماد المذهب الشيعي كمذهب رسمي

---

(١) وفي العبارة الأصلية: المتسننين.

(٢) ولذا قالت المخابرات الإيرانية للعلامة الشهيد محمد صالح ضيائي قبل أن يمزقوه إرباً إرباً: إن الطلاب الذين أرسلتهم للدراسة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة أخطر علينا من صواريخ صدام حسين!!

(٣) ولاية الفقيه هي الحكم المزعوم بأنه إلهي لنائب إمام المهدي الذي بإمكانه أن يعطل الصلاة والحج، وبإمكانه أن يعطل توحيد الله كما كان يقول الخميني ويردد ذلك أتباعه ليلاً ونهاراً!!

دستوراً للبلد أمراً مخالفاً للشرع والعرف[١]، وهم بذلك قد شقوا الإسلام إلى فرعين متضادين[٢].

بناءً على هذا: يجب علينا أن نزيد نفوذنا في المناطق السنيّة داخل إيران، وبخاصة المدن الحدودية، ونزيد من عدد مساجدنا و(الحسينيات)[٣] ونقيم الاحتفالات المذهبية أكثر من ذي قبل،

---

(١) وهذا الذي قاله الشيخ عبد العزيز ملا زاده نائب أهل السنة في بلوشستان في مجلس الخبراء لكتابة الدستور قائلاً للخميني: إن الدولة الإسلامية لا يوجد لها مذهب رسمي في دستورها، فلماذا تكرسون الخلاف والاختلاف إلى الأبد بجعلكم للبلد مذهباً رسمياً في الدستور؛ ألا يكفي أن يكون دين الدولة هو الإسلام.. ثم انسحب من المجلس.

(٢) وهذا الكلام للاستهلاك المحلي وإلا فهم يعرفون جيداً أنهم هم الذين فرقوا المسلمين ثم ها هم يطلبون منهم الاعتراف بالإمامة وإعادة حقوق أهل البيت المغصوبة في زعمهم!

(٣) الحسينية هي المكان الذي يجتمعون فيه؛ خاصة في شهر المحرم، لضرب الخدود وشق الثياب في ذكرى استشهاد الحسين ـ رضي الله عنه ـ مع سب عظماء الإسلام، ونقد تاريخ المسلمين، ويهتمون بهذه الحسينيات أكثر من اهتمامهم بالمساجد. وأما في خارج إيران فأصبحت مراكز تجسس لإيران كما نشرت ذلك بالتفاصيل جريدة «إنقلاب إسلامي» لأبي الحسن بني صدر ـ أول رئيس إيراني بعد الثورة ـ في العام الماضي وأعلنت عن المراكز الجاسوسية الإيرانية في دول الخليج ـ خاصة في الإمارات ـ بالاسم والعنوان

وبجدية أكثر، ويجب أن نهيئ الجو في المدن التي يسكنها ٩٠ إلى ١٠٠٪ من السنة حتى يتم ترحيل أعداد كبيرة من الشيعة من المدن والقرى الداخلية إليها، ويقيمون فيها إلى الأبد للسكنى والعمل والتجارة، ويجب على الدولة والدوائر الحكومية أن تجعل هؤلاء المستوطنين وتحت حمايتها بشكل مباشر ليتم إخراج إدارات المدن والمراكز الثقافية والاجتماعية بمرور الزمن من يد المواطنين السابقين من السنّة [١]ـ والخطة التي رسمناها لتصدير الثورة ـ خلافاً لرأي كثير من أهل النظر، ستثمر دون ضجيج أو إراقة للدماء أو حتى رد فعل من القوى العظمى في العالم، وإن الأموال التي ستنفق في هذا السبيل لن تكون نفقات دون عائد.

طرق تثبيت أركان الدولة: نحن نعلم أن تثبيت أركان كل دولة والحفاظ على كل أمة أو شعب ينبني على أسس ثلاثة:

=

والتاريخ وكيف أن المخابرات الإيرانية تجمع الأموال من التجار الإيرانيين في الإمارات دون أن تدخل هذه المبالغ الطائلة إلى البنك المركزي الإيراني ودون أن تعلم الدولة عنها شيئاً؛ لكن هل من قومنا من يقرأ؟!!

(١) وقد بدئ بكثير من هذه الخطط بالفعل.

الأول: القوة التي تملكها السلطة الحاكمة.

الثاني: العلم والمعرفة عند العلماء والباحثين.

الثالث: الاقتصاد المتمركز في أيدي أصحاب رؤوس الأموال.

إذا استطعنا أن نزلزل كيان تلك الحكومات بإيجاد الخلاف بين الحكام والعلماء، ونُشَتِّت أصحاب رؤوس الأموال في تلك البلاد ونجذبها إلى بلادنا، أو إلى بلاد أخرى في العالم، نكون بلا ريب قد حققنا نجاحاً باهراً وملفتاً للنظر؛ لأننا أفقدناهم تلك الأركان الثلاثة.

وأما بقية الشعوب التي تشكل ٧٠ إلى ٨٠٪ من سكان كل بلد فهم أتباع القوة والحكم ومنهمكون في أمور معيشتهم وتحصيل رزقهم من الخبز والمأوى؛ ولذا فهم يدافعون عمن يملك القوة.

ولاعتلاء أي سطح فإنه لابد من صعود الدرجة الأولى إليه.

وجيراننا من أهل السنة والوهابية هم: تركيا والعراق وأفغانستان وباكستان وعدد من الإمارات في الحاشية الجنوبية ومدخل (الخليج الفارسي)! التي تبدو دولاً متحدة في الظاهر إلا أنها في الحقيقة مختلفة.

ولهذه المنطقة بالذات أهمية كبرى سواء في الماضي أو

الحاضر كما أنها تعتبر حلقوم الكرة الأرضية من حيث النفط، ولا توجد في العالم نقطة أكثر حساسية منها، ويملك حكام هذه المناطق بسبب بيع النفط إمكانيات الحياة...

فئات شعوب المنطقة: وسكان هذه البلاد هم ثلاث فئات:

الفئة الأولى: هم البدو وأهل الصحراء الذين يعود وجودهم في هذه البلاد إلى مئات السنين.

الفئة الثانية: هم الذين هاجروا من الجزر والموانئ التي تعتبر من أرضنا اليوم، وبدأت هجرتهم منذ عهد الشاه إسماعيل الصفوي، واستمرت في عهد نادر شاه افشار وكريم خان وملوك القاجار وأسرة البهلوي، وحدثت هجرات متفرقة منذ بداية الثورة الإسلامية(١).

والفئة الثالثة: هم من الدول العربية الأخرى ومن مدن إيران الداخلية.

أما التجارة وشركات الاستيراد والتصدير والبناء فيسيطر عليها في الغالب غير المواطنين الأصليين، ويعيش السكان

---

(١) هؤلاء المهاجرون كلهم من السنة طبعاً، هذا من وقت طرح هذه البروتوكولات التآمرية، أما الآن فقد حدثت هجرات كثيرة كما خططوا لها في جميع المناطق السنية في إيران.

الداخليون من هذه البلاد على إيجار البنايات وبيع الأراضي وشرائها، وأما أقرباء ذوي النفوذ فهم يعيشون على الرواتب العائدة من بيع النفط.

أما الفساد الاجتماعي والثقافي والأعمال المخالفة للإسلام فهي واضحة للعيان، ومعظم المواطنين في هذه البلاد يقضون حياتهم في الانغماس في الملذات الدنيوية والفسق والفجور!

وقد قام كثير منهم بشراء الشقق وأسهم المصانع وإيداع رؤوس الأموال في أوروبا وأمريكا وخاصة في اليابان وإنجلترا والسويد وسويسرا خوفاً من الخراب المستقبلي لبلادهم.

إن سيطرتنا على هذه الدول تعني السيطرة على نصف العالم.

أسلوب تنفيذ الخطة المُعدة:

ولإجراء هذه الخطة الخمسينية علينا بادئ ذي بدء أن نحسن علاقاتنا مع دول الجوار ويجب أن يكون هناك احترام متبادل وعلاقة وثيقة وصداقة بيننا وبينهم حتى إننا سوف نحسن علاقاتنا مع العراق بعد الحرب وسقوط صدام حسين[1] ؛ ذلك

(١) لأن هذا البروتوكول كما أشرنا من قبل كان وقت الحرب ولم يستطيعوا =

أن إسقاط ألف صديق أهون من إسقاط عدو واحد.

وفي حال وجود علاقات ثقافية وسياسية واقتصادية بيننا وبينهم فسوف يهاجر بلا ريب عدد من الإيرانيين إلى هذه الدول؛ ويمكننا من خلالهم إرسال عدد من العملاء كمهاجرين ظاهراً ويكونون في الحقيقة من العاملين في النظام، وسوف تحدد وظائفهم حين الخدمة والإرسال.

لا تفكروا أن خمسين سنة تعد عمراً طويلاً؛ فقد احتاج نجاح ثورتنا خطة دامت عشرين سنة، وإن نفوذ مذهبنا الذي يتمتع به إلى حد ما في الكثير من تلك الدول ودوائرها لم يكن وليد خطة يوم واحد أو يومين، بل لم يكن لنا في أي دولة موظفون فضلاً عن وزير أو وكيل أو حاكم[1]، حتى إن الفرق الوهابية والشافعية

=

إسقاط صدام حسين؛ فغيروا التكتيك ولكن الخطة مستمرة اتجاه تحسين العلاقات وكما نعلم أن طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي التقى مع الرئيس الإيراني خاتمي على هامش المؤتمر الإسلامي المنعقد في طهران في ١١/ ١٢/ ١٩٩٧م.

(١) ونرى من عملائهم بوضوح هنا في لندن في الجرائد الفارسية المخالفة للنظام من مشايخهم الذين كانوا من وعاظ الشاه والآن يكتبون في الجرائد الفارسية والعربية ومن الدجل والنفاق باسم الوحدة ما تريده إيران وتطبقه

=

والحنفية والمالكية والحنبلية كانت تعتبرنا من المرتدين، وقد قام أتباع هذه المذاهب بالقتل العام للشيعة مراراً وتكراراً، صحيح أننا لم نكن في تلك الأيام، لكن أجدادنا قد كانوا، وحياتنا اليوم ثمرة لأفكارهم وآرائهم ومساعيهم وربما لن نكون نحن أنفسنا في المستقبل لكن ثورتنا ومذهبنا باقيان. ولا يكفي لأداء هذا الواجب المذهبي التضحية بالحياة والخبز والغالي والنفيس، بل يتوجب أن يكون هناك برنامج مدروس،ويجب إيجاد مخططات ولو كانت لخمسمئة عام مقبل فضلاً عن خمسين سنة؛فنحن ورثة ملايين الشهداء الذين قُتلوا بيد الشياطين المتأسلمين (السنة) وجرت دماؤهم منذ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم في مجرى التاريخ إلى يومنا هذا، ولم

=

بالفعل ولكن باسم مخالفة النظام الإيراني؛ ولبعضهم جولات في البلاد العربية باسم الوحدة الإسلامية ولكنهم يطبقون بالفعل ما تتكلم عنه هذه البروتوكولات الآياتية؛ ولذا شن أحدهم على رابطة أهل السنة هجمة شعواء لما أعلنت الرابطة أنباء اضطهاد أهل السنة في إيران، وبدأ هذه المشبوه يسب سيدنا عثمان وتاريخ المسلمين، وكانت الافتراءات والاتهامات دون أدنى وازع إنساني أو ديني أو علم أو بحث علمي، ومع كل هذا يعتبر نفسه من أبطال الوحدة الإسلامية!!

تجف هذه الدماء ليعتقد كل من يُسمى مسلماً بـ (عليّ وأهل بيت رسول الله) ويعترف بأخطاء أجداده، ويعترف بالتشيُّع كوارثٍ أصيل للإسلام[١].

مراحل مهمة في طريقنا:

ليس لدينا مشكلة في ترويج المذهب في أفغانستان وباكستان وتركيا والعراق والبحرين، وسنجعل الخطة العشرية الثانية هي الأولى[٢] في هذه الدول الخمس، وعلى ذلك فمن واجب مهاجرينا ـ العملاء ـ المكلفين في بقية الدول ثلاثة أشياء:

١- شراء الأراضي والبيوت والشقق، وإيجاد العمل ومتطلبات الحياة وإمكانياتها لأبناء مذهبهم ليعيشوا في تلك البيوت ويزيدوا عدد السكان.

٢- العلاقة والصداقة مع أصحاب رؤوس الأموال في السوق والموظفين الإداريين خاصة الرؤوس الكبار والمشاهير والأفراد الذين يتمتعون بنفوذ وافر في الدوائر الحكومية.

٣- هناك في بعض الدول قرى متفرقة في طور البناء، وهناك

---

(١) فليسمع هذا جيداً ولْيَعِهِ الببغاوات الذين ينادون بالوحدة معهم.

(٢) لكونهم تجاوزوا الخطة الأولى إلى الخطة أو البروتوكولية الثانية.

خطط لبناء عشرات القرى والنواحي والمدن الصغيرة الأخرى، فيجب أن يشتري[١] هؤلاء المهاجرون العملاء الذين أرسلنا أكبر عدد ممكن من البيوت في تلك القرى ويبيعوا ذلك بسعر مناسب للأفراد والأشخاص الذي باعوا ممتلكاتهم في مراكز المدن، وبهذه الخطة تكون المدن ذات الكثافة السكانية قد أُخرجت من أيديهم.

ثانياً: يجب حث الناس (الشيعة) على احترام القانون وطاعة منفذي القانون وموظفي الدولة، والحصول على تراخيص رسمية للاحتفالات المذهبية ـ وبكل تواضع ـ وبناء المساجد والحسينيات؛ لأن هذه التراخيص الرسمية سوف تطرح مستقبلاً على اعتبار أنها وثائق رسمية.

ولإيجاد الأعمال الحرة يجب أن نفكر في الأماكن ذات الكثافة السكانية العالية لنجعلها موضع المناقشة في المواقع الحساسة، ويجب على الأفراد في هاتين المرحلتين أن يسعوا للحصول على جنسية البلاد التي يقيمون فيها باستغلال الأصدقاء

(١) طبقوا بعض هذه الخطط في قرى سوريا وتشيَّع من أبنائها عدد من المسلمين ورأينا منهم من يشتغل في المركز الثقافي الإيراني في ساحة المرجة في دمشق من هؤلاء المتشيعين وأصحاب الأقلام المرتزقة من الدول العربية من العلمانيين والمنافقة وغيرهم الذين يلتقونك هناك.

وتقديم الهدايا الثمينة، وعليهم أن يرغّبوا الشباب بالعمل في الوظائف الحكومية والانخراط خاصة في السلك العسكري.

وفي النصف الثاني من هذه الخطة العشرية يجب ـ بطريقة سرية وغير مباشرة ـ استثارة علماء السنة والوهابية ضد الفساد الاجتماعي والأعمال المخالفة للإسلام الموجودة بكثرة في تلك البلاد، وذلك عبر توزيع منشورات انتقادية باسم بعض السلطات الدينية والشخصيات المذهبية من البلاد الأخرى، ولا ريب أن هذا سيكون سبباً في إثارة أعداد كبيرة من تلك الشعوب، وفي النهاية إما أن يلقوا القبض على تلك القيادات الدينية أو الشخصيات المذهبية أو أنهم سيكذبون كل ما نشر بأسمائهم(١) وسوف يدافع المتدينون عن تلك المنشورات بشدة بالغة وستقع أعمال مريبة(٢) وستؤدي إلى إيقاف عدد من المسؤولين السابقين

---

(١) وكلاهما ينفع أتباع ابن سبأ هؤلاء؛ لأنها تثير الفتن في كلتا الحالتين، وسيقع الخلاف بين الحكام والعلماء، وهذا الذي يريدونه؛ ومن نسي أعمالهم هذه في التاريخ فعليه بكتيب صغير ومهم وهو: «بروتوكولات آيات طهران وقم» للدكتور ناصر القفاري.

(٢) أي أن الشيعة هم الذين سوف يرتكبون أعمالاً مريبة وفتناً للوقيعة بين الحكام والعلماء واستعداء الحكومات على الدين ودعاته.

أو تبديلهم، وهذه الأعمال ستكون سبباً في سوء ظن الحكام بجميع المتدينين في بلادهم؛ وهم لذلك سوف لن يعملوا على نشر الدين وبناء المساجد والأماكن الدينية، وسوف يعتبرون كل الخطابات الدينية والاحتفالات المذهبية أعمالاً مناهضة لنظامهم، وفضلاً عن هذا سينمو الحقد والنفرة بين العلماء والحكام في تلك البلاد؛ وحتى أهل السنة والوهابية سيفقدون حماية مراكزهم الداخلية ولن يكون لهم حماية خارجية إطلاقاً.

ثالثاً: وفي هذه المرحلة حيث ترسَّخت صداقة عملائنا بأصحاب رؤوس الأموال والموظفين الكبار، ومنهم عدد كبير في السلك العسكري والقوى التنفيذية وهم يعملون بكل هدوء ودأب، ولا يتدخلون في الأنشطة الدينية، فسوف يطمئن لهم الحكام أكثر من ذي قبل.

وفي هذه المرحلة حيث تنشأ خلافات وفُرقة وكَدَر بين أهل الدين والحكام فإنه يتوجب على بعض مشايخنا المشهورين من أهل تلك البلاد أن يعلنوا ولاءهم ودفاعهم عن حكام هذه البلاد وخاصة في المواسم المذهبية، ويُبرزوا التشيع كمذهب لا خطرَ منه عليهم، وإذا أمكنهم أن يعلنوا ذلك للناس عبر وسائل الإعلام فعليهم ألا يترددوا ليلفتوا نظر الحكام ويحوزوا على رضاهم فيقلدوهم الوظائف الحكومية دون خوف منهم أو وجل.

وفي هذه المرحلة ومع حدوث تحولات في الموانئ والجزر والمدن الأخرى في بلادنا، إضافة إلى الأرصدة البنكية التي سوف نستحدثها سيكون هناك مخططات لضرب الاقتصاد في دول الجوار. ولا شك في أن أصحاب رؤوس الأموال وفي سبيل الربح الآمن والثبات الاقتصادي سوف يرسلون جميع أرصدتهم إلى بلدنا؛ وعندما نجعل الآخرين أحراراً في جميع الأعمال التجارية والأرصدة البنكية في بلادهم سوف ترحب بمواطنينا وتمنحهم التسهيلات الاقتصادية للاستثمار.

رابعاً: وفي المرحلة الرابعة سيكون قد تهيأ أمامنا دول بين علمائها وحكامها مشاحنات،والتجار فيها على وشك الإفلاس والفرار، والناس مضطربون ومستعدون لبيع ممتلكاتهم بنصف قيمتها ليتمكنوا من السفر إلى أماكن آمنة؛ وفي وسط هذه المعمعة فإن عملاءنا ومهاجرينا سَيُعتبرون وحدهم حُماةَ السلطة والحكم، وإذا عمل هؤلاء العملاء بيقظة فسيمكنهم أن يتبوؤوا كبرى الوظائف المدنية والعسكرية ويضيقوا المسافة بينهم وبين المؤسسات الحاكمة والحكام، ومن مواقعَ كهذه يمكننا بسهولة بالغة أن نَشِي بالمخلصين لدى الحكام على أنهم خونة؛ وهذا سيؤدي إلى توقيفهم أو طردهم أو استبدالهم بعناصرنا. ولهذا العمل ذاته ثمرتان إيجابيتان:

أولاً: عناصرنا سيكسبون ثقة الحكام أكثر من ذي قبل.

ثانياً: إن سخط أهل السنة على الحكم سيزداد بسبب ازدياد قدرة الشيعة في الدوائر الحكومية، وسيقوم أهل السنة من جراء هذا بأعمال مناوئة أكثر ضد الحكم، وفي هذه الفترة يتوجب على أفرادنا أن يقفوا إلى جانب الحكام، ويدعوا الناس إلى الصلح والهدوء، ويشتروا في الوقت نفسه بيوت الذين هم على وشك الفرار وأملاكهم.

خامساً: وفي العشرية الخامسة فإن الجو سيكون قد أصبح مهيأ للثورة؛ لأننا أخذنا منهم العناصر الثلاثة التي اشتملت على: الأمن، والهدوء، والراحة، والهيئة الحاكمة ستبدو كسفينة وسط طوفان مشرفة على الغرق تقبل كل اقتراح للنجاة بأرواحها.

وفي هذه الفترة سنقترح عبر شخصيات معتمدة ومشهورة تشكيل مجلس شعبي لتهدئة الأوضاع، وسنساعد الحكام في المراقبة على الدوائر وضبط البلد؛ ولا ريب أنهم سيقبلون ذلك، وسيحوز مرشحونا وبأكثرية مطلقة على معظم كراسي المجلس؛ وهذا الأمر سوف يسبب فرار التجار والعلماء حتى الخَدَمة المخلصين، وبذلك سوف نستطيع تصدير ثورتنا الإسلامية على بلاد كثيرة دون حرب أو إراقة للدماء.

وعلى فرض أن هذه الخطة لم تثمر في المرحلة العشرية

الأخيرة فإنه يمكننا أن نقيم ثورة شعبية ونسلب السلطة من الحكام، وإذا كان في الظاهر أن عناصرنا ـ الشيعية ـ هم أهل تلك البلاد ومواطنوها وساكنوها، لكننا نكون قد قمنا بأداء الواجب أمام الله والدين وأمام مذهبنا، وليس من أهدافنا إيصال شخص معين إلى سدة الحكم ـ فإن الهدف هو فقط تصدير الثورة؛ وعندئذ نستطيع رفع لواء هذا الدين الإلهي، وأن نُظهر قيامنا في جميع الدول، وستتقدم إلى عالم الكفر بقوة أكبر، ونزين العالم بنور الإسلام والتشيع حتى ظهور المهدي الموعود. أ.هـ

هذه رسالة سرية واحدة وفقنا الله ـ تعالى ـ لنشرها؛ وهناك كتب ورسائل وبحوث مهمة جداً ألفها كبار آياتهم ومراجعهم ودعاتهم تنطوي على كيدٍ كبير بأهل السنة.

نسأل الله أن يوفق إخواننا أهل السنة لمعرفة هذه المخططات الشيطانية وأن يرد ـ سبحانه ـ كيد من يريد بالمسلمين شراً إلى نحورهم.

والله من وراء القصد...

* * *

البحرين في ظلال الخطة التآمرية لآيات قم

(فلينظر كل عاقل فيما يحدث في زمانه، وما يقرب من زمانه من الفتن والشرور، والفساد في الإسلام، فإنه يجد معظم ذلك من قبل الرافضة، وتجدهم من أعظم الناس فتناً وشراً، وإنهم لا يقعدون عمّا يمكّنهم من الفتن والشرور، وإيقاع الفساد بين الأمة... ونحن قد علمنا بالمعاينة والتواتر أن الفتن والشرور العظيمة التي لا تشابهها فتن، إنما تخرج عنهم)...

شيخ الإسلام ابن تيمية، منهاج السنة، ج٣/ ٢٤٣

بعد الاطلاع على هذه الخطة التآمرية (الصفوية)، نستطيع القول: إن هناك شواهد عديدة وكثيرة نراها مطبقة على أرض الواقع في مملكة البحرين، في أبعادها المختلفة: (السياسية، والاقتصادية والاجتماعية والسكانية..الخ) حتى أضحت مملكة البحرين انعكاساً ـ ممتازاً ـ لهذه الخطة الشيطانية التي يصنعها آيات قم في إيران، وينفذها عملاؤهم في مملكة البحرين ودول الخليج العربية، من خلال استغلال أبناء الطائفة الشيعية المتواجدين في هذه الدول العربية والذين تغلغلوا في مفاصل

هذه الدولة أو تلك، وخاصة في مملكة البحرين حيث الكثافة الشيعية المعتبرة، وحيث الصلات العميقة والبعيدة في عمق الزمن منذ نشوء الدولة الصفوية في القرن الرابع عشر الميلادي وحتى يومنا هذا...

ومن المهم أن نقول: إن هذه الخطة الإيرانية الخمسينية لآيات قم قد سبقها خطط عديدة مارسها ونفذها الرافضة في جزيرة البحرين، ومنذ عقد الستينيات من القرن الماضي. وإنما جاءت هذه الخطة الخمسينية مكملة لما سبقها من خطط تم تنفيذها على أرض الواقع في مملكة البحرين.

وأخيراً وليس آخراً وبعد سقوط (العراق) على يد المحتل الأمريكي في التاسع من إبريل /نيسان ٢٠٠٣م. ووصول الرافضة العراقيين والإيرانيين إلى سدة الحكم في بغداد على صهوة الدبابات الأمريكية، ودخول العراق في حرب أهلية طائفية حقيقية. تم في النصف الأول من عام ٢٠٠٦م، عقد مؤتمر موسع لكل المراجع الدينية الشيعية والمنظمات والأحزاب الرافضية والحوزات العلمية في شتى دول العالم، تحت عنوان كبير هو: (شيعة علي هم الغالبون)، وتحت رعاية مرشد الثورة والجمهورية الإيرانية (آية الله علي خامنئي) من أجل توحيد

الجهود وتنسيق الأعمال وتفعيل الخطط الشيعية الرافضية في العالم، وفي الوطن العربي خاصة. وقد خرج (المتآمرون) بتوصية إنشاء (منظمة المؤتمر الشيعي العالمي)، ومقرها مدينة قم الإيرانية، وأحد أهم مقررات المؤتمر وتوصياته: "استنساخ التجربة العراقية وتعميمها على بقية الدول العربية والإسلامية، ونخص بالذكر هنا: «المملكة العربية السعودية، الأردن، اليمن، لبنان، البحرين، الكويت، مصر، الإمارات، الهند، الباكستان، أفغانستان» وتتفرع عن هذا المؤتمر لجان متابعة، ولجان تنسيق ولجان مالية، ولجان عسكرية...الخ.

ومن أسفٍ أن نجد أن عموم الدول العربية والإسلامية تعيش في حالة غفلة وشبه غيبوبة عن هذه الخطط الشيطانية التآمرية التي تضعها وتصدرها هذه الدولة الرافضية (المارقة) وينفذها عملاؤها في المنطقة العربية والإسلامية، بل نجد زعماء كثيرين في هذه المنطقة من حكام ومثقفين وعلماء ومفكرين يدعون إلى التحاور مع هذه الدولة المارقة. والأدهى أن يرضى زعماء سنة معتبرون بالمشاركة في مؤتمرات تسمى مؤتمرات التقريب بين السنة والشيعة، وكأن تجربة أربعة عشر قرناً من الحوارات واللقاءات والندوات لم تعلمهم شيئاً وإلى ماذا

أفضت بعد كل هذه السنين، فما زال الرافضة متمسكين بمعتقداتهم القديمة في سب الصحابة الكرام، وعصمة الأئمة، وتكفير المخالف لهم في المذهب، بل والدعوة إلى استباحة دماء وأموال وأعراض أهل السنة والجماعة، وزعمهم الباطل بتحريف الكتاب العزيز.

وقد يقول قائل: بأن هذه المعتقدات قد عفى عليها الزمن وأن الرافضة اليوم غير رافضة الأمس. ونقول لهؤلاء الطيبين يبدو أنكم لم تقرؤوا ولم تطلعوا على الكتب والدراسات والأدبيات التي تصدرها إيران (الثورة)، وإيران (الدولة) منذ وصول الخميني إلى عرش الطاووس وإحيائه نظرية ولاية الفقيه. فها هو يقول ويكتب في كتابه (كشف الأسرار) ص١١٤، (أولئك الصحابة الذين لم يكن يهمهم إلا الدنيا والحصول على الحكم دون الإسلام والقرآن، والذين اتخذوا القرآن مجرد ذريعة لتحقيق نواياهم الفاسدة، قد سهل عليهم إخراج تلك الآيات من كتاب الله، والتي تَدلُّ على خلافة علي عليه السلام وعلى إمامة الأئمة، وكذلك تحريف الكتاب السماوي، وإقصاء القرآن عن أنظار أهل الدنيا على وجه دائم، بحيث يبقى هذا العار في حق القرآن والمسلمين إلى يوم الدين. إن تهمة التحريف التي يُوجهونها إلى

اليهود والنصارى إنما هي ثابتة عليهم)..

فماذا يقول هؤلاء الطيبون من أهل السنة والجماعة من الذين يدعون إلى مؤتمرات التقريب بين السنة والشيعة وهم يقرؤون مثل هذا الادعاء في حق صحابة رسول الله رضي الله عنهم، وحق القرآن الكريم من قائد هذه الثورة ومرشدها الأول؟!

وبغض النظر عن صدق النوايا وسلامة القصد وطيب الهدف وسموِّه من قبل أهل السنة الداعين إلى هذه المؤتمرات. إلا أننا نجد علماء الرافضة الذين يشاركون في هذه الحوارات يتكلمون بلسانين.. ويتحدثون بخطابين، ففي الوقت الذي يدعون فيه إلى روح التسامح... وروح التقريب بين المذاهب، نجدهم في الواقع العملي يمارسون أقوالاً وأفعالاً بعيدة كل البعد عن التسامح وعن التقريب.

فهذا سيدهم وشيخهم وآيتهم (علي السيستاني) عندما يُسأل عن فرقة الإباضية يجُيب: (كل مذهب يخالف المذهب الإمامي الجعفري هو مذهب باطل).

فأين هؤلاء من صدق دعوة التقريب التي يدعون لها صباح.. مساء؟!

واليوم تعيش مملكة البحرين حالة صراع وانقسام طائفي

شديد الخطورة، ولكنه صراع متخفٍ تحت سطح المجتمع البحريني وغير ظاهر للعيان، ويبرز بينً الحين والآخر وخاصة في مناسبة (عاشوراء) من كل عام.

بل ويبرز هذا الصراع الطائفي في مسألة الوظائف والتعيينات للمناصب العامة في الدولة. وحتى من الذين يتحدثون ـ دائماً ـ عن ضرورة نبذ الطائفية والمذهبية، نجد البعض منهم يمارسها بقوة فاعلة على أرض الواقع البحريني.

والصفحات القادمة ما هي إلا تعليقات وتوضيحات على هذه الخطة الخمسينية السريّة لآيات الشيعة في إيران، والتعليق والتوضيح سيكون مقتصراً فقط على الواقع البحريني دون الحديث عن بقية الدول الخليجية العربية الأخرى، إلا ما تمليه الضرورة ومقتضيات الحال المعاصر والمعاش.

فما جاء في هذه الخطة التآمرية الصفوية من: أهداف، وغايات، ووسائل، وطرق، إنما ينطبق تماماً على واقع مملكة البحرين.

ونجد شواهد عديدة وكثيرة في تنفيذ(بنود) هذه الخطة التآمرية على الواقع البحريني.. واقعاً مشاهداً وملموساً، وليست تكهنات وظنوناً وتخرصات. إنما هو واقع معروف ومحسوس

ويعيشه شعب البحرين بكل أطيافه وطوائفه وأجناسه حتى أضحت بحرين اليوم أسيرة لخطط (الصفوية الجديدة) القادمة من إيران .. ومن (قم) على وجه الخصوص، ويتم الكشف عن بعضها بين الحين والآخر منذ انتصار ثورة الخميني عام ١٩٧٩م وإلى يومنا هذا...

وعندما نتحدث في هذه الصفحات عن الشيعة، فنحن لا نقصد كل الشيعة في البحرين وفي غيرها من دول الخليج العربية. ففي الشيعة شرائح عريضة وكبيرة ترفض هذه الخطة وترفض النفَس الطائفي، وهي شرائح مخلصة لأوطانها وقيادتها في هذه البلدان.

ولكننا نقصد الطابور الخامس، طابور الصفويين الجدد، الذي يسعى بكل جدّ واجتهاد لإسقاط الأنظمة الحاكمة في دول الخليج وإشعال حرب أهلية على غرار ما يحدث اليوم في (العراق) .. عراق ما بعد صدام.

والخطورة ... كل الخطورة في ولاء هذا الطابور الصفوي المتصاعد للمرجعيات الإيرانية في (قم) والولاء المطلق (لولاية الفقيه)، ولزعماء إيران الجدد والذين يسعون لتصدير ثورتهم (البائسة) كما ذكر ذلك السيد (موسى الموسوي)، صاحب كتاب

(الثورة البائسة).

إذن ..نحن لا نتهم كل الشيعة بالتآمر على أوطانهم، ولكن نتهم الصفوية الجديدة الحاقدة التي تريد إشعال الفتنة الطائفية في مملكة البحرين وفي دول مجلس التعاون الخليجي.. وفي بقية الدول العربية والإسلامية.

أولاً: ضرورة تصدير الثورة الإيرانية الصفوية:

مع بداية انتصار الثورة الشيعية في إيران، تأسست عدة أحزاب في الخارج تابعة للنظام الإيراني، وذلك من أجل توسيع النفوذ الإيراني من خلال الشيعة في مختلف المناطق، وخاصة في الوطن العربي والعالم الإسلامي.

ففي البحرين تم التوجيه لهادي المدرسي بتكوين: الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين! ومقرّها: طهران.

وأصدرت في بدايتها بياناً تبين فيه أهدافها، وهي على النحو التالي:

١- إسقاط حكم آل خليفة .. (السُّني).

٢- إقامة نظام شيعي موافق للنظام الثوري الخميني في إيران.

٣- تحقيق استقلال البلد عن مجلس التعاون الخليجي، وربطه بالجمهورية الإيرانية[١].

وكانت الجبهة تُصدر من إيران عدداً من المجلات المليئة والمشحونة بروح الثورة والتمرد .. من أمثال: «الشعب الثائر» و«الثورة والرسالة» .. وغيرها[٢].

وكان «الصندوق الحسيني الاجتماعي» أحد قواعد ومنطلقات هذه الجبهة[٣]. وعند نجاح وانتصار ثورة الخميني عام ١٩٧٩م وإسقاطها لعرش الطاووس.. عرش شاه إيران (محمد رضا بهلوي)، أعلن القادة الجدد في إيران عن ضرورة تصدير الثورة إلى الدول المجاورة، وخاصة العراق، ودول مجلس التعاون الخليجي وخاصة التي تتواجد فيها الطائفة الشيعية مثل: (مملكة البحرين).

ففي ١٥/ ٩/ ١٩٧٩م دعا إمام صلاة الجمعة في طهران محمد حسين منتظري إلى تصدير ثورتهم إلى الدول المجاورة، وجدير بالذكر أن هذه الدعوة تأتي من الرجل الثاني في النظام،

---

(١) انظر: على الصادق، ماذا تعرف عن حزب الله ؟ ص ٣٧ - ٣٨.

(٢) فلاح المديرس، الحركات والجماعات السياسية في البحرين، ص ٩٩.

(٣) علي الصادق، مرجع سابق، ص ٣٨.

وتلاه آية الله صادق روحاني، ثم توالت التصريحات المؤيدة والنافية، وهذه طريقة القوم في طرح ما يخططون له من قضايا خطيرة، وحسبي هنا أن أرصد أثر هذه الدعوة على دولة البحرين[١].

وفي ١٧/٧/١٩٧٩ نشرت الصحف المحلية الإيرانية مقابلة مع آية الله صادق روحاني طالب فيها بضم البحرين إلى إيران، وأردف يقول: (إن ٨٥ ٪ من شعبه من الشيعة لكن ليس لهم أي دور في الحكومة، وأن (١٢) زعيماً دينياً فيها قدموا قبل ثلاثة أيام، اقتراحات إلى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين ... وقد كتبت كذلك إلى شيخ البحرين أطالبه بالخضوع للقوانين الإسلامية والتوقف عن اضطهاد شعبه وإلا فإننا سنتابع مطالبنا بالبحرين)[٢].

تصريحات روحاني كانت بمثابة الإعلان عن بداية التحرك الشيعي في البحرين، وقد تبعها حوادث شغب عمت المنامة وغيرها وكان لا بد للسلطة من التدخل واعتقال رؤوس الفتنة

(١) محمد سرور زين العابدين، أأيقاظ قومي أم نيام، ص ٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٨ .

وفرض النظام والأمن وكانت الاعتقالات تتبعها حوادث شغب جديدة وتدخلات إيرانية في الشأن البحريني ففي ٣٠/٨/١٩٧٩ أذاع راديو طهران نداء من محمد حسين المنتظري رئيس مجلس خبراء الدستوريين يناشد السلطة البحرينية بالمسارعة إلى الإفراج عمن وصفه بممثل الإمام الخميني في البحرين حجة الإسلام سيد هادي المدرسي، والمدرسي لم يكن معتقلاً وإنما كان متوارياً عن الأنظار وهذا الذي دعا المسؤولين في الشارقة إلى الإعلان عن وجوده في بلدهم[١] .

ومن ذلك اليوم وإلى يومنا هذا وطابور إيران الخامس في البحرين ينظمون مظاهرات الاحتجاج ويثيرون الشغب والإضرابات التي تسفر في حالات كثيرة عن سفك دماء بريئة أو تُدمر بعض المرافق العامة وتحاول السلطة استرضاءهم ولكن لا شيء يرضيهم اللهم إلا أن تكون البحرين ولاية إيرانية[٢].

لقد كان من أولويات الثورة الخمينية بعد انتصارها في إيران تصديرها لبقية دول الخليج العربية وخاصة البحرين والكويت

---

(١) المرجع السابق، ص ٨ .

(٢) المرجع السابق، ص ٨ .

لولاء عموم الشيعة في هاتين الدولتين ـ الولاء المطلق ـ لمراجع آيات الله في قم الإيرانية. ففي عام ١٩٨١م قامت الجبهة الإسلامية بالتحضير لعملية انقلاب عسكرية فقامت بتهريب الأسلحة إلى البحرين عن طريق البحر، وفي شهر ديسمبر من العام نفسه قامت الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين وبقيادة محمد تقي المدرسي بتنفيذ المحاولة الانقلابية على الحكم في يوم الاستقلال الوطني حيث خططت الجبهة لاغتيال وتصفية القيادة السياسية والعسكرية ورجالات الحكم في البحرين وتم بحمد الله ـ إجهاض وإفشال هذه العملية وإلقاء القبض على المتآمرين وعددهم (٧٣) متهماً ومن قام بمعاونة أصحابها وهذه المجموعة كانت قادمة من قم الإيرانية إلى البحرين عن طريق إمارة دبي. لهذا .. تم في منتصف الثمانينيات عقد اجتماع لقادة الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين مع المسؤولين في المخابرات الإيرانية وتم الاتفاق على إنشاء الجناح العسكري للجبهة تحت اسم: حزب الله ـ البحرين[١].

وأبرز قادة هذا الحزب في الماضي والحاضر ـ الشيخ علي

(١) علي الصادق، مرجع سابق، ص ٣٩

سلمان ـ الأمين العام لجمعية الوفاق الوطني الإسلامية. والشيخ محمد علي محفوظ، وسعيد الشهابي المعارض الشهير والمتواجد في لندن، وحسن مشيمع، أمين حركة حق غير الشرعية[١]، ومنصور عبد الأمير الجمري رئيس تحرير صحيفة الوسط، وعبد الوهاب حسين، ووزير العمل الحالي ـ مجيد العلوي وعلي العريبي القاضي بالمحكمة الجعفرية الكبرى.. وآخرون. ومنذ عام ١٩٩٤ وحتى عام ١٩٩٨م، قام هذا الحزب بأعمال إرهابية خطيرة، من قتل وحرق وتخريب، ومن الاعتداء على المتاجر والفنادق والمدارس وشل الحركة الاقتصادية في البلاد والدعوة لإسقاط النظام السني في البحرين.

ونستطيع القول: بأن عموم الجسم الشيعي في البحرين قد تشرب مبادئ الثورة الإيرانية وسياستها في تصدير الثورة الإسلامية الصفوية غير أنهم عجزوا إلى هذا اليوم من تحقيق هذا الهدف ـ أي ـ قلب نظام الحكم في البحرين والاستيلاء على السلطة من خلال العنف والقوة والإرهاب. ولكن الخطر الرافضي (الصفوي) ما زال قائماً وفاعلاً ومؤثراً في مملكة

---

(١) حركة حق حركة غير مرخصة لها من الدولة.

البحرين. وما لم يتحرك أهل السنة في البحرين بالتصدي لهذا الخطر الصفوي القادم من إيران الفارسية، والخطر الطائفي القادم من العراق (حالياً) .. فإن مصيرهم سيكون كمصير إخوتهم من سنة العراق، أو مصير أهل السنة في سورية منذ أن تسلط العلويون النصيرية على سدة الحكم في الثامن من شهر آذار / مارس ١٩٦٣، وحتى يومنا هذا...

ثانياً: نشر المذهب الرافضي الصفوي:

منذ قيام الثورة الخمينية وانتصارها عام ١٩٧٩م وحتى اليوم تسعى إيران الدولة الرافضية لا إلى تصدير ثورتها فقط، ولكن إلى نشر مذهبها الشيعي الرافضي في الدول العربية والإسلامية من خلال السفارات الإيرانية في الخارج، ومن خلال المراكز الثقافية التابعة لها، وكذلك من خلال المكتبات الشيعية ومعارض الكتاب الإقليمية والدولية.

ففي مملكة البحرين هناك كثرة كاثرة من المكتبات الرافضية فلا تخلو مدينة أو قرية بحرينية إلا ويوجد بها عدد من المكتبات الرافضية التي تدعو إلى اعتناق المذهب الرافضي، وأبرز هذه المكتبات، مكتبة (فخراوي) في منطقة (الدِّية) وأصحابها عجم إيرانيون، ومكتبة (الماحوزي) وأصحابها من (البحارنة)،

ومكتبة (العرفان)، ومكتبة (الريف) ومكتبة (أهل البيت) إلى آخره.

وهذه المكتبات تجلب كتبها ـ أساساً ـ من إيران ومن لبنان، وخاصة من المكتبات التابعة لحزب الله اللبناني.

بل ... إن مكتبات شبه رسمية كمكتبة (الأيام) أصبحت اليوم تروّج لمذهب الرافضة وفكرهم على كل الأصعدة.

ومن عجبٍ.. أن هذه المكتبة ـ والقائمون على مؤسستها هم من أهل السنة ـ تقيم في كل عام معرضين.

المعرض الأول: معرض الأيام في شهر رمضان ويكاد أن يكون حكراً على المكتبات الإيرانية، والمكتبات اللبنانية الرافضية، والمكتبات الشيعية السورية.

والمعرض الثاني: هو معرض الكتاب الدولي. ونسبة المكتبات الشيعية المشاركة فيه مرتفعة جداً يصل إلى مايقارب من ٩٥٪، مقارنة بالمكتبات السنية.

والسبب أن القائمين على هذين المعرضين هم من رافضة البحرين ممن يعملون في مؤسسة الأيام.

فبالإضافة إلى أن هذه الكتب مليئة بسب الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، فإنها في الوقت ذاته تروج لمذهب التشيع،

بل إن بعض هذه الكتب مليئة بسب وشتم الأسرة الحاكمة في البحرين وتدعو لإسقاطها بالقوة.

ومع ذلك فإن نظام الحكم في البحرين وأهل السنة والجماعة غافلون عن هذه ـ الأوبئة ـ التي تدخل بلادهم في كل عام. وعليها فقد تشيّع عدد من أهل السنة في البحرين بسبب هذه الكتب وتلك المعارض ممن تأثروا بالفكر الرافضي، وبسبب الزواج المختلط أيضاً. صحيح أن العدد ما زال محدوداً، ولكنه قابل للزيادة والنمو.

ومنذ الانفتاح السياسي، ومشروع جلالة الملك الإصلاحي حاولت الدولة إرضاء الرافضة من خلال الآتي:

١- السماح ببناء المآتم والحسينيات حتى وصل عددها في سنة ٢٠٠٧م (١١٢٢) مأتم وحسينية. وهذا العدد الضخم هو العدد المسجل رسمياً، وإلا فإن العدد الحقيقي غير معروف. مقابل (٥٠٠) مسجد لأهل السنة والجماعة. وهذه المآتم والحسينيات المتواجدة في البحرين تُعتبر من أعلى النسب على مستوى العالم كله مقارنة بعدد السكان المحدود في مملكة البحرين.

٢- السماح لهم بإظهار شعائرهم الدينية وخاصة في شهر محرم، وإظهار عزائهم. مما اضطرهم سابقا إلى شراء بعض

الشوارع الرئيسة في مدينة المنامة وبمبالغ باهظة الثمن. ومواكب التمثيل الكربلائي من خلال جهاز التلفزيون الرسمي. حتى أضحى تلفزيون البحرين الرسمي في التاسع والعاشر من محرم، تلفزيوناً شيعياً ورافضياً صرفاً!!

٣- مساعدة الدولة ـ للرافضة ـ مادياً ومعنوياً ـ في شهر محرم، من خلال تقديم المؤن والذبائح والأموال، والسماح بخروج مواكبهم الدينية في شوارع العاصمة (المنامة) وغيرها.

وقد غدا شهر محرم من كل عام موسماً مفتوحاً للدعوة للتشيع وبمباركة الدولة السنية للأسف الشديد.

تقول الخطة الخمسينية لآيات قم: (وبناء على هذا: يجب علينا أن نزيد نفوذنا في المناطق السنيّة داخل إيران ـ طبعاً ـ (داخل المدن السنيّة في البحرين ودول الخليج العربية) ...، ونزيد من عدد مساجدنا و(الحسينيات) ونقيم الاحتفالات المذهبية أكثر من ذي قبل، وبجدية أكثر، ويجب أن نهيئ الجو في المدن التي يسكنها ٩٠ إلى ١٠٠٪ من السنّة حتى يتم ترحيل أعداد كبيرة من الشيعة (إليها) ص٩. وهذا الأمر يحدث في البحرين الآن، كما يحدث في الكويت، وفي دولة الإمارات العربية المتحدة وسوريا.

ومن نافلة القول: بأن الشيعة في البحرين أنشأوا مؤخراً قناة فضائية اسمها (الزهراء) تبث من المدينة الإعلامية في إمارة دبي، وتدعو إلى التشيع.

إضافة إلى قنوات فضائية أخرى خليجية وعربية رافضية، من مثل قناة (المنار) و(الكوثر) و(الأنوار) .. وغيرها.

ثالثاً: السعي لامتلاك القوة والسلاح:

تذكر الخطة التآمرية (الخمسينية) لآيات قم: «إن تثبيت أركان كل دولة والحفاظ على كل أمة أو شعب يبنى على أسس ثلاثة: (منها): القوة التي تملكها السلطة الحاكمة .

كما أن مؤتمر: (أتباعُ علي هم الغالبون) والذي عُقد في قم الإيرانية، أكد على ضرورة استخدام القوة والسلاح في تغيير الأنظمة العربية والإسلامية، وعليها فقد انبثقت لجان عسكرية عن هذا المؤتمر.

وإذا أردنا أن نطبق هذا الكلام على المشهد البحريني، فإننا نجد الأمور التالية:

١- منذ السبعينيات من القرن المنصرم ورافضة البحرين يقيمون المعسكرات التدريبية في مزارعهم وحسينياتهم على استخدام السلاح بأنواعه المختلفة.

٢- فتحت إيران الثورة أراضيها ومعسكراتها لتدريب رافضة البحرين على يد حرس الثورة، وقد تدرب المئات .. بل الآلاف من شيعة البحرين (رجال ونساء) في هذه المعسكرات، وقد كشفت الصحافة البحرينية أخباراً ـ ونتفاً ـ من هذه المعلومات الخطيرة.

٣- كما أن حزب الله اللبناني قام بتدريب المئات من رافضة البحرين على استخدام السلاح في مناطق الجنوب اللبناني، وفي الضاحية، وفي البقاع، منذ أن تم تشكيل حزب الله البحرين في منتصف الثمانينات من القرن الماضي.

٤- بين الفينة والأخرى تكتشف المخابرات البحرينية مخابئ للأسلحة في مناطق وقرى الشيعة، وفي بعض المآتم والحسينيات، كما كتبت ذلك ولأكثر من مرة الصحفية البحرينية (سميرة رجب) في صحيفة أخبار الخليج البحرينية[١].

٥- الرافضة في البحرين استخدموا السلاح ضد الدولة أكثر من مرة أثناء أحداث التسعينيات، كما استعملوا (أسطوانات

(١) راجع مقالات الأستاذة سميرة رجب عن هذه القضية في صحيفة أخبار الخليج البحرينية في شهر يناير وفبراير ومارس ٢٠٠٧ م

الغاز) في تفجير المحلات والمتاجر والفنادق، وتفخيخ السيارات والناقلات، واستخدام قنابل المولوتوف الحارقة.

٦- ومؤخراً، أي في سنة ٢٠٠٦م عانت البحرين من نقص كبير في الرمال .. رمل البناء المجلوب من المملكة العربية السعودية، حيث تم اكتشاف الأسلحة (موضوعة) ومخبأة في أكياس الرمل. بل وصلت خططهم إلى شحن الذبائح الحيوانية وملئها بالأسلحة وجلبها إلى البحرين من مناطق ودول عدة. وخاصة من السعودية وإيران. ويقدر عدد الذين تدربوا في إيران وفي لبنان على يد حزب الله بحوالي ٣٥٠٠٠ متدرب. ويقدر عدد السلاح المهرب إلى البحرين بحوالي ٤٠٠٠٠ قطعة سلاح.

٧- تم إدخال آلاف القطع من السلاح عن طريق البحر إلى مملكة البحرين، حيث تم إنزالها في القرى الساحلية الشيعية من خلال البواخر والقوارب الإيرانية.

٨- وأخطر هذه العمليات محاولتهم الفاشلة لإحداث انقلاب دموي سنة ١٩٨١م وتصفية القيادات السياسية والعسكرية ورجالات الدولة في البحرين. حيث تم توجيه الاتهامات لعدد كبير من قيادات وشباب الرافضة بالضلوع في

هذه المؤامرة الدنيئة.

٩- في النصف الثاني من عام ٢٠٠٦م، وأثناء احتفالات الشيعة بإحدى المناسبات الدينية دعا (عبد الوهاب حسين) أحد قياديهم الخطرين إلى اللجوء لحمل السلاح ضد الدولة.

١٠- في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك عام ٢٠٠٦م، دعا (حسن مشيمع) الأمين العام لحركة (حق) غير الشرعية إلى بدء الكفاح المسلح ضد الدولة وأهل السنة في البحرين.

١١- تم تدريب عناصر رافضية بحرينية عديدة وكثيرة على أعمال التجسس وجمع المعلومات وتحليلها في مراكز تدريب خاصة لجهاز المخابرات الإيرانية المسمّى (اطلاعات)، إضافة إلى تدريبهم على يد جهاز الأمن والمخابرات التابع لحزب الله اللبناني.

١٢- التدريب على الاعتصامات والمظاهرات وشلّ الحياة الاقتصادية من خلال مشاركتهم في اعتصامات حزب الله اللبناني في بيروت المعارض لحكومة فؤاد السنيورة. وقد نشرت الصحف العربية قصة الرافضة البحرينيين الذين شاركوا إخوانهم رافضة لبنان في اعتصامات بيروت الأخيرة لإسقاط حكومة

السنيورة. أما في البحرين فقد خرجت أكثر من أربعة آلاف وأربع مئة مظاهرة واعتصام من عام ٢٠٠٢ إلي عام ٢٠٠٥ كما رصدت ذلك وزارة الداخلية.

لقد أصبح المجتمع الشيعي في البحرين - اليوم - بهذه الأفعال شبه مجتمع عسكري بمعنى الكلمة. وتدور في مجالس البحرين وديوانياتها حديث عن تهريب أربعين ألف قطعة سلاح تم إدخالها إلى البحرين وتخزينها في مزارع الشيعة وقراهم استعداداً ليوم الحسم والمفاصلة. ونتمنى وندعو الله أن يرد كيدهم في نحورهم وأن يحفظ الله البحرين وأهلها من كل سوء.

رابعاً: السيطرة على الأراضي في البحرين:

ثارت مؤخراً وفي شهر سبتمبر ٢٠٠٦م قضية خطيرة، وهي مسألة سعي الرافضة إلى السيطرة على مناطق السنُّة في البحرين من خلال شراء الأراضي والمنازل والمتاجر والشقق لتشييع هذه المناطق السنُّية العريقة في مختلف مناطق البحرين.

وقد تفجرت هذه القضية حينما اكتشفت الدولة سعي الشيعة العجم وهم من الأصول الإيرانية شراء مناطق وأحياء بأكملها في مدينة (المحرق) من خلال التمويل المالي الذي يقدمه بنك (ميلي إيران) أو كما سُمّي بعد ذلك (بنك المستقبل) الذي أعطى

قروضاً ميسّرة للرافضة لشراء هذه المناطق[١].

وقد تحركت الدولة بمؤسساتها المختلفة لإيقاف هذه الخطة الخطيرة. لقد كان تحرك الدولة متأخراً جداً، فقد سيطر الرافضة على حي (البنعلي) وهو (حي) أصيل في عروبته وسُنيته. وأصبح اليوم يطلق عليه (فريج) مأتم كريمي لأن العجم الإيرانيين قاموا بشراء شبه كامل لهذا الحي العربي العريق، الذي كان عربياً فأصبح اليوم فارسياً، وكذلك فعلوا مع حي (أبو ماهر) في المحرق. وما حدث وحصل في جزيرة (المحرق)، حدث ما يشابهه في أحياء العاصمة (المنامة) فقد قام الرافضة بشراء البيوت والأراضي في منطقة (الحورة) ومنطقة (القضيبية) ومنطقة (الذواودة) وهي أحياء في أصلها وأساسها سُنية الطابع والتاريخ، ولكن الرافضة ومنذ الثمانينيات خططوا للهيمنة على هذه المناطق وحققوا في ذلك شيئاً كبيراً ومعتبراً حتى أصدرت الحكومة قراراً بمنع بيع وشراء هذه المناطق إلا لأهلها لتبقى محافظة على طبيعتها العربية السُنيّة.

وهذه القرارات الرسمية لم تعجب رافضة البحرين، فشنوا

---

(١) انظر الصحافة البحرينية في هذه القضية في هذه الفترة.

هجوماً كاسحاً عليها مطالبين الحكومة التراجع عن قراراتها هذه.

وأصبحنا نشاهد ونقرأ كل يوم في صحيفة (الوسط) وهي الصحيفة الشيعية المُعبِّرة عن جمعية الوفاق الوطني الإسلامية (الشيعية)، ونقرأ العديد من المقالات التي تهاجم قرارات الحكومة في هذا الشأن، وتتهم محافظ مدينة المحرق بالطائفية والعنصرية لأنه فعّل هذه القرارات الرسمية التي أصدرها سمو رئيس الوزراء.

وهدف الرافضة الصفوية من هذا الاعتراض تغيير التركيبة السكانية لصالحهم كما فعل ويفعل اليهود في فلسطين الحبيبة... طهرها الله من دنسهم.

وهذا ما أشارت إليه الخطة السريّة، ص ٩، كما أشرنا سابقاً، والتي تقول: «ويجب أن نهيئ الجو في المدن التي يسكنها ٩٠ إلى ١٠٠٪ من السنة حتى يتم ترحيل أعداد كبيرة من الشيعة من المدن والقرى الداخلية، ويقيمون فيها إلى الأبد للسكن والعمل والتجارة» والهدف من هذا الترحيل وهذه الهجرة ـ كما تقول الخطة «..ليتم إخراج إدارات المدن والمراكز الثقافية والاجتماعية بمرور الزمن من يد المواطنين السابقين من السنة ـ والخطة التي رسمناها لتصدير الثورة ـ خلافاً لرأي كثير من أهل النظر، ستثمر دون ضجيج أو إراقة للدماء أو حتى رد فعل من القوى العظمى في العالم، وأن الأموال التي ستنفق في هذا السبيل لن تكون نفقات دون عائد». (ص ٩).

إذن... اتضح القصد وبان الهدف وهو تغيير التركيبة السكانية في مناطق السنّة وشحنها وملئها بالعناصر والشرائح الشيعية الرافضية وهذا ما نجده تماماً في الواقع البحريني حيث إن مناطق السنّة تُباع وتشترى وتذهب إلى أيادي الرافضة، وأهل السنة غافلون عن واقعهم الأسيف، ولم تتحرك الدولة إلا عندما استصرخها المخلصون من أهل السنة والجماعة وبالذات المخلصون في محافظة المحرق[١].

وانظر معي ما يفعلهُ الصفويون في العراق وعلى وجه الخصوص في مدينة بغداد من تهجير قسري لأهل السنة وطردهم من منازلهم ومساجدهم وإحلال الرافضة فيها، والذي يرفض يكون مصيره القتل أو الاعتقال أو التعذيب في سجون وزارة الداخلية التي سيطر عليها جيش المهدي وفيلق بدر وحزب الدعوة. وأهل السنة والجماعة في عراق ما بعد (صدام) معرضون للإبادة والتصفية شبه الكاملة.. وشبه التامة، ففرقُ

(١) مؤخراً تم الكشف عن مخطط رافضي لشراء الأراضي في منطقة (حفر الباطن) شمال السعودية، وبأسعار خيالية، وضعف قيمتها الحقيقية، وذلك لمحاذاتها من الجنوب العراقي ذو الكثافة الشيعية، حتى يسهل تهريب السلاح وتخزينه، إضافة إلى مراقبة القاعدة العسكرية لجيش (درع الجزيرة) وإرسال المعلومات عن تحركاته أوّلاً.. بأول للأجهزة الأمنية الإيرانية.

الموت الشيعية تمسح مناطق السنة بالطول والعرض وتُصفِّيهم جسدياً أو تطردهم من مناطق سكناهم تحت عنوان كبير: (تنظيف العراق من النواصب). يحدث هذا تحت سمع وبصر القوات الأمريكية والبريطانية والدول المتحالفة معهما دون أن يحركوا ساكناً، وللأسف، هناك صمت عربي وإسلامي رهيب، وكأن سنَّة العراق ليسوا بمسلمين ولا حتى بشراً ممن خلق ربُّ العالمين.

خامساً: الاختراق الأمني لأجهزة الدولة:

في تصريحٍ له ذكر الشيخ علي سلمان في قناة أبو ظبي الفضائية قبل سنوات قليلة، بأن جمعية الوفاق الإسلامية قد تغلغلت في كل مفاصل الدولة، وأن لها إتباع في كل المؤسسات والوزارات في مملكة البحرين.

هذا التصريح الخطير .. لم ينتبه له أحد من المسئولين في مملكة البحرين ،مع خطورة هذا الكلام ،ولا ندري هل كان هذا التصريح فلتة لسان من علي سلمان، أم إنه كان مقصوداً .. ليشعر الدولة بقوته، وقوة جماعته؟

غير أن هذا التصريح إنما يمثل واقعا معاشا على أرض

الواقع في مملكة البحرين، واقع ملموس ومعروف لدى الكثير من أهل السُنة والجماعة.

فعموم وزارات الدولة ومؤسساتها قد تم ـ فعلاً ـ اختراقها بشكل أو بآخر، وفق الخطط الصفوية، والتوجيهات الإيرانية. وهناك عشرات الأمثلة الدالة على هذا الاختراق.

فماذا يعني توظيف رجل صفوي فارسي مسؤولاً عن مركز الحاسوب بوزارة الدفاع ولمدة سنوات، قبل أن يكشف أمره .. ويفتضح شأنه، ويطرد من هذا المنصب الخطير؟!

وماذا يعني توظيف رجل مخابرات أجنبي من مثل (صلاح البندر) كمستشار في رئاسة الوزراء، وفي مركز الإحصاء، ومستشاراً لصحيفة الوطن؟

وماذا يعني توظيف رجل صفوي من أهل البحرين، كمدير لمكتب رئيس جامعة البحرين السابق (إبراهيم الهاشمي). ثم تكشف أجهزة الأمن البحرينية أن كثيراً من رسائل الفاكس (الناسوخ) يتم إرسالها إلى المعارضة الصفوية للخارج عن طريق مكتب رئيس الجامعة؟

وماذا يعني اكتشاف كميات من السلاح هنا..وهناك في يد الطابور الخامس؟

وماذا يعني انعقاد مؤتمر عن الأمن الجغرافي في مملكة البحرين، حيث تبين إن البواخر الإيرانية تلقي بالسلاح في عرض البحر قبالة (الحوض الجاف) ليأتي (الصيادون) الصفويون وينقلونه إلى القرى المجاورة؟

وماذا يعني معرفة المعارضة الصفوية مسبقاً بتحركات سيارات الشرطة، متى تخرج ومتى ترجع، ومعرفة أرقامها، وطرق سيرها،والمناطق المتوجهة إليها؟

وماذا يعني انتشار خبر هذا المسئول السني أو ذاك ومعرفة مهماته السرية إلى المعارضة الصفوية في الداخل والخارج بعد تحرك هذا المسئول .. أو ذاك في ساعة واحدة..واحدة فقط أيها السادة؟

وماذا يعني أن كل (سني) يشكل خطراً على الصفويين يتم إدراجه في قاعدة معلومات الصفويين، وعلى مواقع (الانترنت)؟

إن وراء كل هذه الأمور أجهزة صفوية متطورة،تم تدريبها بشكل فاعل وممتاز على يد حزب الله اللبناني،وأجهزة المخابرات الإيرانية ومعسكرات التدريب القريبة من (قم) و(طهران) و(مشهد).

إن الصفويين لا يعملون بشكل عفوي وساذج،ولكن بشكل

مدروس ومنظم ومتطور،وهم يجمعون المعلومات عن الدولة..ورجالاتها..ومسئوليها (صغيرهم وكبيرهم).

ليعرفوا مناطق القوة والضعف بشكل علمي..وليس بشكل عفوي.

إن عدد اليهود في العالم قليل..ولكن جهازهم الإستخباري متطور،لسبب بسيط،هو أن كل يهود العالم عيون ومخابرات لدولة إسرائيل،يمدونها بالمعلومات الدقيقة في كل حين.

كذلك الصفوية الجديدة لها عيون في كل مكان في البحرين ودول الخليج العربية يمدونها.. ويسلمونها المعلومات الدقيقة (عن أهل السُنة) في كل دولة.

سادساً: الإنجاب السياسي أو التفريخ السكاني:

نحن هنا أمام أكبر مؤامرة حاكها ودبرها التيار الصفوي الجديد في مملكة البحرين.

وهي قضية ومؤامرة) الإنجاب السياسي أو التفريخ السكّاني) فقد تنبه الصفويون الجدد لأهمية وخطورة هذه المسألة ومنذ زمن بعيد .. منذ مطلع القرن العشرين، حينما اتفقت القيادات الصفوية على زيادة الإنجاب ... والإكثار منه،

ومنع الإجهاض إلا للضرورة، والتوسع في زواج المتعة، وتعدد الزوجات بفتوى دينية/ سياسية.

إن المصادر التاريخية الشفوية تقول إن سنة البحرين كانوا قرابة (٧٠ ٪) من عدد السكان في أوائل العشرينيات من القرن العشرين، والشيعة حوالي (٣٠٪) فقط.

غير أن ميزان القوى السكاني والبشري أصبح في صالح الشيعة بعد صدور هذه الفتوى في عامي (٢٢ ـ ١٩٢٣ م) وازداد الأمر خطورة بعدما جنست حكومة البحرين إعداد ضخمة من الشيعة في (الأربعينيات والخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن المنصرم).

عملية التجنيس العشوائية هذه خطط لها ومارسها عدد من القيادات الشيعية القريبة من السلطة آنذاك، وأبرزهم السيد محمود العلوي الذي كان مستشاراً ووزيراً في الدولة والسيد (حسن كاظم) وغيرهما .

وقد لعب هذا الرجل (العلوي) دورا تآمريا خطيرا في جلب أعداد كبيرة من شيعة السعودية وإيران والعراق إلى البحرين لتغيير التركيبة السكانية..

وابرز من تجنس في هذه العقود الشيخ (عبدالأمير منصور

الجمري) الذي جاء من منطقة (المحمرة) في إيران، وما زال بيته في المحمرة إلى يومنا هذا .

في هذه الفترة من عمر الزمن حدثت هجرة معاكسة من سُنة البحرين إلى الدول الخليجية الشقيقة وعلى وجه الخصوص إلى (قطر) و(الإمارات). بسبب الضغوط الاستعمارية البريطانية الشديدة على القبائل والعشائر والعوائل العربية.

أما من تبقى منهم فقد تعرضوا لسياسة الإقصاء والتهميش المتعمد.

وحتى عرب (الهولة) فقد أصابهم ما أصاب القبائل العربية السُنية وزاد الأمر والضغط عليهم، عندما تم حرمان الكثير منهم من (الجنسية) البحرينية، حتى قدر البعض نسبة (الهولة) الذين لم يحصلوا على الجنسية وإلى منتصف التسعينيات بما يقرب من (٣٠) ألف إنسان.

مع أن (٩٠٪) منهم.. إن لم يكونوا أكثر، قد ولدوا في مملكة البحرين، هم وآبائهم وأجدادهم.

أما الرافضة فقد تم فتح باب التجنيس لهم على مصراعيه. غير أن هذا الأمر لم يعجبهم.. ولم يقنعهم، فقد استمروا في سياسة الإنجاب وبكثرة كاثرة. حتى غدى متوسط الأسرة

الرافضية ـ اليوم ـ في مملكة البحرين من (عشرين) إلى (أربعين)، ما بين ولد..وبنت، ومن أكثر من زوجة.

أما الأسرة السُنية فإن متوسط الإنجاب لديها من (أربعة) إلى (ستة). ومن زوجه واحدة فقط.

نعم.. لقد توصلت الصفوية الجديدة إلى مفتاح، وسر، القوة في المجتمعات البشرية، ألا وهي ..(زيادة وقوة العناصر البشرية) لإحداث التغيير.. والتركيب السكاّني.

وكما قال: أحد منظري الصفوية الجديدة: (إن إسرائيل لن تستطيع البقاء والصمود أمام الشعب الفلسطيني.. ما دام الفلسطينيون يتوالدون بكثرة كاثرة.. إن القوة العسكرية لن تغلب القوة البشرية)[1].

قال هذا الكلام وهو يقارن كثرة الشيعة وزيادتهم أمام قوة الجيش والأمن في مملكة البحرين.

وعندما تم فتح باب التجنيس أمام الأخوة العرب، وقفت الصفوية الجديدة معارضة لهذا التوجه الخطير ـ في زعمها ـ

---

(١) أصبح هذا الرجل عضواً في مجلس النواب عن كتلة الوفاق الإسلامية عام ٢٠٠٦م

وأخرجت عشرات المظاهرات والإعتصامات ضد الدولة لإثنائها عن هذه السياسة.

ولكن الصفوية الجديدة.. تصمت.. صمت القبور حينما يتم تجنيس الشيعة من إيران أو من العراق أو من السعودية، لأن هذا النهج يصب في صالحهم وهم يسعون لتغيير التركيبة السكّانية.

لقد أقامت الصفوية الجديدة ومنذ سنة ٢٠٠٢م عشرات الندوات والمحاضرات في البحرين تحت عنوان كبير هو ..(التجنيس السياسي).

ودعا زعماء الصفوية الجديدة للوقوف وبشدة وقوة ضد مسألة التجنيس، وقد تحدث المدعو (حسن مشيمع) في أكثر من محاضرة ومحفل عن خطورة التجنيس. كما طرح المدعو (عبدالهادي الخواجة) هذه القضية في البرلمان البريطاني أكثر من مرة، داعياً إلى إتخاذ مواقف حاسمة تجاه حكومة البحرين.

أما المدعو (عبدالجليل السنكيس) فقد بعث برسالة إلى جلالة الملك دعاه فيها إلى وقف هذه السياسة، وإلا فإن الثورة الشعبية قادمة لا محالة... وفي موضع آخر من رسالته، يخاطب جلالة الملك بقوله: (مخطئ، إن اعتقدت أن من جلبتهم من

مرتزقة يحمون البحرين، أو يحمونك، حينما تحل النوائب..لتعلم بأن أولئك ـ المرتزقة الطفيليين الفطريين ـ جاءوا لهذا البلد وهو يعلمون شعورك وشعور عائلتك الخاصة تجاه البحرين وشعبها. ولذا فهم يعملون على استنزاف خيراتها قدر الإمكان ـ كما تقوم أنت وأفراد عائلتك ـ).

ثم يقول لجلالة الملك: (إن التغيير قادم لا محالة وهي مسألة وقت، وأظن بأنك تدرك هذا الأمر، ولهذا فإنك تريد أن تسبق الأمور، وتتقدمها بحيث تحاول فرض أجندتك وأجندة عائلتك على الشعب..)[١].

أيها السادة الكرام....

إن مسألة الإنجاب السياسي أو التفريخ السكاّني أصبحت ـ اليوم ـ هي قضية القضايا.. وبقية القضايا.. ـ كما يقولون ـ وهي قضية يصعب حلها مادام الصفويون الجدد يمارسونها على أوسع نطاق.. ولا تستطيع أي دولة ايقافها أو الحد منها.. لأنها في

---

(١) تم إرسال هذه الرسالة لجلالة الملك – حفظه الله – في شهر أغسطس ٢٠٠٧م من قبل هذا الدعي الطائفي الصفوي، من ذوي الأصول الفارسية الإيرانية. وعنوان رسالته: (إليك يا آخر ملوك الزمان قبل فوات الأوان).

جانب (مسألة إنسانية).. وفي الجانب الآخر قضية سياسية، إلا إذا طبقنا قوانين (الصين) في مسألة الإنجاب. وهذا أمر مستبعد في اللحظة الراهنة.

غير أن الدولة باستطاعتها مساندة وتشجيع أهل السُنة والجماعة، وخاصة الشباب منهم على الزواج، وعلى تعدد الزوجات، لصد هذه الهجمة الصفوية الحاقدة.

الدولة باستطاعتها عمل الكثير.. والكثير لإنقاذ الوضع وإصلاح ميزان القوى البشري، ليكون لصالحها.. وصالح أهل السُنة والجماعة.

هذا.. أيها السادة..أو الطوفان !!

سابعاً: إعلام معمم ... وإعلام مكمم:

من أخطر الوسائل التي لجأ إليها الطابور الخامس هو .. الإعلام، بشقيه الإعلام الداخلي .. والإعلام الخارجي.

فالخطة السرية لآيات قم ... وخطط الصفوية الجديد في مملكة البحرين، تؤكد على أهمية وضرورة نشر المذهب والفكر الصفوي عن طريق الإعلام بكل أنواعه..وألوانه... وأطيافه ... ووسائله.

وليس هذا فحسب.. بل نشر الأكاذيب والأقاويل والإشاعات،

وتقديم (الأرقام) المزيفة عن واقع مملكة البحرين، كمسألة التجنيس مثلاً، عن طريق هذا الإعلام الكاذب.

وهنا .. نودّ الحديث ولو بشكل سريع وعاجل عن دور هذا الإعلام بكل أنواعه (المسموع، والمرئي، والمكتوب)، ودور هذا الإعلام في نشر الأكاذيب .. والأقاويل ... وتزييف الحقائق.

ومن المهم أن نذكر... أن هذا الإعلام المؤثر والكاذب في نفس الوقت، إنما يقوده (علماء) الطابور الخامس، ويساعدهم في ذلك عشرات من أبناء الطائفة ممن ارتموا في أحضان الصفوية الجديدة.

ففي أزمة التسعينات والتي أطلقوا عليها بـ(الانتفاضة الشعبية) تم توزيع (مليون) منشور تحريضي كاذب ضد الدولة وقيادتها السياسية الحاكمة.

كما تم كتابة ما مقداره (١٠٠) كيلومتر، على جدران المنازل والمدارس والمساجد والشوارع، وكلها كتابات تحريضية ضد الدولة وقياداتها السياسية.

وتم توزيع آلاف الأشرطة المسموعة والمدمجة للمعارضة الصفوية في الداخل والخارج... وخاصة المعارضة المتواجدة في لندن.

وهناك ـ اليوم ـ (٧٠٠) موقع الكتروني على ا(الإنترنت)، تتحدث بلسان الطابور الصفوي الخامس، الناشط في مملكة البحرين، فكل قرية لها عدة مواقع على شبكة المعلومات الدولية، تقدم أباطيل .. وأكاذيب عن البحرين، وعن (مظلومية أتباع آل البيت.

كما دخلت القنوات الفضائية، مجال التحريض الحزبي والمذهبي والطائفي، كقناة العالم... والأنوار، والكوثر، والمنار، وكربلاء، والمعارف، والزهراء ... وغيرها كثير، وهي فضائيات تدعو إلى (ولاية الفقيه)، بمفهومها الفارسي الصفوي.

وفي فترة التسعينات أصبحت (B.B.C) وإذاعة (مونت كارلو) و(صوت أمريكا) أبواق تردد مزاعم الصفويين الجدد في البحرين.

أما صحيفة (الوسط) ـ الصفراء ـ فهي اليوم الصوت المعبّر عن توجهات هذا التيار الإستئصالي اللعين.

فهي دائمة الحديث عن قضايا (التمييز.. والبطالة... والفقر... والتجنيس السياسي).

كما أن حركة (حق) غير المرخصة استطاعت الوصول إلى البرلمانات الأوروبية .. والأمريكية، وإلى لجان حقوق الإنسان

الدولية، لتطرح عليهم (مظلومية) شيعة البحرين.

هذا الكم الهائل من النشاط الإعلامي المحموم (الصفوي)، لا يقابله ـ وللأسف الشديد ـ إعلام رسمي فاعل في مملكة البحرين.. وخاصة إعلامنا الخارجي (الأعرج).. والمتعثر.

إن إعلام مملكة البحرين (الداخلي ـ والخارجي) إعلام دفاعي، وإعلام تبريري، وليس إعلاماً فاعلاً، ومؤثراً، إعلام متخلف وعاجز عن مواجهة الطابور الخامس.. والصفوية الجديدة.

إن منابر الحسينيات والمآتم والمساجد، أكثر فاعلية وقدرة من الإعلام البحريني.

إن خطب الشيخ عيسى أحمد قاسم.. وعلي سلمان.. وحسين نجاتي.. وحسن مشيمع.. وغيرهم كثير، يتم توزيعها بمئات الآلاف على الجمهور الشيعي في البحرين وفي دول مجلس التعاون الخليجي، وتتلقفها الجماهير بشغف وحب، وتطيع أوامرها.. وقراراتها.. وفتاويها السياسية.

ونحب أن نذكّر ـ قومنا ـ وقيادتنا السياسية، أن شاه إيران المقبور إنما سقط بفضل شرائط الكاسيت، التي كان يبعثها (الخميني) من باريس. وكانت كلها شرائط، ومحاضرات

تحريضية ضد الشاه ودولته.

أما إعلامنا الرسمي ـ البائس ـ فإنه يعيش حالات التخلف والجمود، ولا يستطيع مواجهة إعلام الطابور الخامس الصفوي.

إعلام قائم على التكميم، وحجب الحقائق، وإعلام الصفويين قائم على التعميم ـ أي التوزيع الواسع ـ وهو إعلام معمم ـ أي من عمة الرأس.

إعلام الصفوية يصنع الحدث ويصدّره للداخل والخارج، وإعلامنا الرسمي يعيش في شرنقة الماضي اللذيذ.

هذا هو الفرق أيها السادةّ!!

إن مشكلة إعلامنا الرسمي أنه إعلام غير مقنع.. أو لنقل غير مقنع بالقدر الكافي، إعلام لا يعيش الحدث، فهو إعلام غير مؤثر، ولهذا تجد أهل البحرين يتابعون أحداث..وإخبار البحرين عن طريق القنوات الفضائية الأجنبية، العربية منها والأجنبية.. وخاصة قناة (الجزيرة) القطرية.

إعلامنا الرسمي يقوده موظفون رسميون يتلقون أوامرهم من (فوق) وليس لديهم الحرية والإختيار فيما يذيعونه وينشرونه حتى ولو كان في صالح الوطن والمواطنين. لأنه إعلام (مقيد) بمراسيم وقوانيين.

أما إعلام الصفوية فهو أولاً إعلام يقوده أصحاب العمائم السوداء والبيضاء كما أنه إعلام (حُر)، ولكنه (كاذب) فيما يُذيع وينشر عن مملكة البحرين وعن قيادتها السياسية وأخبار البلد.. **وهذا ثانيا.**

ثالثاً هو إعلام لا يترك مساحة من مساحات الإعلام المختلفة إلا ودخلها ووصل إليها وقدم مرئياته وآرائه عن أحداث البلد وشئونه وقضاياه.

تجد الإعلام الصفوي متواجد على القنوات الفضائية الدولية، كما تجده في الصحافة العالمية، إضافة إلى تواجده بكثرة وبقوه على مواقع الإنترنت. ولا يترك وسيله من الوسائل والوسائط الإعلامية إلا واتخذها سبيلاً لنشر أفكاره وآراءه مثل استخدام (جدران المنازل والمدارس)، (المنشورات والمطويات) (الشرائط السمعية والبصرية)

إعلام معمم .. وإعلام مكمم .. هذا هو الفرق !!

ثامناً: السيطرة على الاقتصاد الوطني:

عندما زار (موسى الصدر) مملكة البحرين في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات قادماً من لبنان قدم مخططاً تآمرياً

من عشرة بنود، إحدى هذه البنود قوله: « إذا أردتم السيطرة على مقدرات الدولة فعليكم الاستحواذ على اقتصادها والقبض على مفاصلها، فإن مَنْ يملك يحكم .. ومَنْ يحكم يملك».

وعليه فالواجب على شيعة البحرين الدخول في عالم التجارة والمال وشراء الأراضي والعقارات والقبض على الصناعات الخفيفة وما يشابهها »[١].

وهذه ما تؤكد عليه الخطة الخمسينية في أكثر من موقع وأكثر من صفحة من صفحاتها. مثلاً تقول الخطة: «ولإيجاد الأعمال الحرة يجب أن نفكر في الأماكن ذات الكثافة السكانية العالية لنجعلها موضع المناقشة في المواقع الحساسة، ويجب على الأفراد ... أن يسعوا للحصول على جنسية البلاد التي يقيمون فيها باستغلال الأصدقاء وتقديم الهدايا الثمينة ..» ص١٧[٢]، «وفي موقع آخر تحاول الخطة التأكيد على إقامة

---

(١) صادق أمين ثابت، جذور التمرد الشيعي في البحرين، ص ٢٥، ١٩٩٨م.

(٢) هذا ما حدث فعلاً في مملكة البحرين، حيث تم تجنيس عشرات الآلاف من الرافضة في عقود متتالية (الأربعينيات) والخمسينيات، والستينيات، والسبعينيات، والثمانينيات من القرن الماضي. وأكثرهم جاء من إيران، والعراق، والقطيف من شرق الجزيرة العربية.

العلاقة والصداقة مع أصحاب رؤوس الأموال في السوق والموظفين الإداريين خاصة الرؤوس الكبار والمشاهير والأفراد الذين يتمتعون بنفوذ وافر في الدوائر الحكومية» ص ١٦.

فماذا حدث في مملكة البحرين في هذه القضية طوال الثلاثين عاماً الماضية من قِبل الرافضة الصفويين؟، وكيف خططوا للسيطرة على اقتصاد الوطن في هذه الفترة؟

وللإجابة على هذا السؤال نعرض على القارئ الكريم بعض هذه الخطط على شكل نقاط سريعة وعاجلة ومختصرة.

١- من المعروف في مملكة البحرين سيطرة الرافضة على سوق الفاكهة والخضار والمواد التموينية، فغالب التجار في هذا الجانب من السوق هم من الرافضة.

٢- كذلك سوق السمك واللحوم والدواجن مقتصرة على الشيعة الصفوية.

٣- سوق الدواء والصيدلة سقطت في يد الرافضة، فمعظم الصيادلة والصيدليات في مملكة البحرين - اليوم - هم من الرافضة. خذ على سبيل المثال صيدلية (رويان) ذات الفروع العديدة في مدن وقرى البحرين أصحابها من شيعة العجم الإيرانيين، وكذلك صيدلية (جعفر) ولها فروع كثيرة في

البحرين، أصحابها من الرافضة. وهناك العديد من الصيدليات أصحابها من الرافضة، أما الصيدليات التي أصحابها سنة فَيعدُّون على أصابع اليد الواحدة.

نعم لقد أصبح الرافضة يحتكرون سوق الدواء ـ اليوم ـ في مملكة البحرين، والمعروف أن الدواء يرتبط بحياة الناس وصحتهم وسلامتهم الجسدية بشكل كبير ومهم، وأهل السنة غافلون عن هذا الأمر أشدّ غفلة.

٤- وكذلك سوق العقارات وشراء الأراضي، العديد من أصحابها من الرافضة وحتى في بعض مناطق السنة في المنامة والمحرق افتتح الشيعة لهم مكاتب عقارية.

٥- الصناعات الخفيفة (الأثاث، الصناعة الورقية، المشروبات الغازية، الإسمنت والرمل، الأدوات الصحية، ... الخ) ذهبت هذه الصناعات في عمومها إلى الرافضة.

٦- محاولة السيطرة على سوق الصرافة والمال والذهب والأعمال الحرة.

ونحن في الواقع والحقيقة علينا أن لا نلوم الشيعة على هذه الأمور، فمن حق كل إنسان وكل مذهب وكل طائفة أن تحافظ على مصالحها وتسعى لخير نفسها، وأن تبذل الجهد والطاقة

لتحقيق ما تصبو إليه في هذه الحياة بغضِّ النظر عن دينها ومذهبها وطائفتها، فإن من يخطط ويعمل ويتخذ الأسباب فإن الله يوفقه حتى ولو كان كافراً أو ملحداً.

ولكن السؤال المهم هو: لماذا لا يصنع أهل السنَّة في البحرين ما يصنعه رافضتها؟ لماذا لا يخططون ويعملون ويتخذون الأسباب كما يفعل الشيعة؟

إن علينا أن نلوم أنفسنا ... لا أن نلوم غيرنا ... إن سنة الله ماضية فينا وفي غيرنا: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

تاسعاً: أثرياء الشيعة .. وأثرياء السُنة.. وجهان.. مختلفان..!!

عندما تتحدث الخطة السرية لآيات قم في طرق تثبيت الدولة فإنها تذكر أهمية: (الاقتصاد المتمركز في أيدي أصحاب رؤوس الأموال).. وهذا ما أكده العالم الشيعي ـ الصفوي ـ الخطير (موسى الصدر) قبل اختفاءه عام ١٩٧٨م، حيث كان يقول: (إن من يملك يحكم .. ومن يحكم يملك).. كما ذكرنا سابقاً.

وقد طبق الصفويون الجدد هذا الأمر ـ وبامتياز ـ على واقع مملكة البحرين ومنذ نهاية الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي.

حيث بدأوا يتوجهون نحو عالم التجارة والمال والأعمال الحرة، لأنها المصدر الأقوى والأكثر لجمع المال وتكديسه في الجيوب والمصارف والبنوك المحلية والعالمية.

من هنا ظهرت..طبقة من الشيعة تمتلك الآلاف والملايين من الدنانير..والدولارات الخضراء.. واليورو.

وكان لهذه الشريحة العريضة من أغنياء الشيعة دوراً بارزاً في صناعة الأحداث في المشهد البحريني .. و(البحراني) على حد سواء. وهذا يذكرنا بدور (البازار) الإيراني في إنجاح الثورة الخمينية سنة ١٩٧٩م، ووصول الآيات إلى سدة الحكم في طهران.

لقد أدركت الصفوية الجديدة أهمية الاقتصاد، والمال. والأعمال الحرة، في التأثير على صنع القرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي..إلخ

لذلك تذهب الخطة السرية إلى القول عن السيطرة على اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي (بأن سيطرتنا على

هذه الدول تعني السيطرة على نصف العالم)...

والصفويون الجدد في إيران، وفي دول الخليج العربي يسعون وبقوة لتحقيق هذا المطلب الحيوي والخطير.

وعندما ننظر إلى أغنياء الشيعة في النهوض بالمجتمع الشيعي في مملكة البحرين..فأننا نجد الأمور الآتية:

أولاً: الدعم الدائم والمستمر للصناديق الخيرية في المدن والقرى الشيعية، والتي يصل عددها إلى (٥٦) صندوق، باموال الزكاة والخمُس..والصدقات .. والهبات.

ثانياً: دعم المشاريع الإسكانية لدى الطائفة الشيعية في مملكة البحرين.. فهذا الوجيه..(حاجي حسن العالي) قام ببناء مئات الوحدات الإسكانية للشيعة، فعلى سبيل المثال قام ببناء (٥٢) وحدة سكنية في قرية صدد.. و(١٠٢) وحدة سكنية في منطقة عالي وبوري..و (٤٢) وحدة في قرية سترة..و (٢٠٠) وحدة سكنية في قرية سار. المجموع (٣٩٦) وحدة سكنية.

هذا إلى سنة ١٩٩٦م، ومازال أبناء الرجل يبنون للشيعة بعد وفاة والدهم.

ومن نافلة القول: إن الأرض تعطى له من وزارة الإسكان (كهدية) ويقوم هو وأولاده بالبناء عليها وإعطاءها لأبناء طائفته.

ثالثاً: كما قام أثرياء الشيعة بدعم مشاريع الزواج للشباب والشابات الشيعة، عن طريق حفلات الزواج الجماعي، حيث يحصل كل شاب شيعي على مبلغ من المال يبدأ به حياته الزوجية.

في الوقت ذاته، أصدر علماء الشيعة فتوى تحرم على الآباء أخذ مهور تزيد على (٥٠٠) دينار بحريني.

وقد سهلت هذه الفتوى ـ كثيراً ـ هموم الزواج وشؤونه على الشاب الشيعي الذي ينوي دخول (القفص الذهبي) ـ كما يقولون ـ.

وعندما استحدثت الدولة مشروع تزويج الشباب العازب، وإعطاء كل شاب (١٠٠٠) دينار بحريني كان المستفيد الأول هم الشيعة وليس السُنة، بسبب بسيط وهو أن تكاليف الزواج عند المجتمع الشيعي بسيطة وغير مرهقة للشاب. أما عند المجتمع السُني فهي باهظة التكلفة والمؤونة. فلن تغنيه (١٠٠٠) دينار في شيء. بسبب المطالب العديدة.. والكثيرة التي يطلبها الآباء السُنة.

رابعاً: قام أغنياء الشيعة ـ وكما قلنا سابقاً ـ بتمويل وإرسال آلاف البعثات الدراسية للطلبة الشيعة، إلى جامعات الهند، والجامعات المصرية واللبنانية وخاصة جامعة (القديس يوسف)

وجامعة (الدول العربية)، وبعد سقوط أوروبا الشرقية وتفكك الإتحاد السوفيتي، أصبحوا يرسلون طلابهم إلى هذه الدول.

أما الطلاب المتميزين فيتم إرسالهم إلى أوروبا وأميركا وكندا وأستراليا.

خامساً: معظم المآتم والحسينيات قام وجهاء الشيعة وأثريائهم ببنائها والصرف عليها من أموالهم الخاصة.

سادساً: هناك تحالف ـ غير مكتوب ـ بين علماء الشيعة وأغنياء الطائفة، في السعي لتحقيق مطالب (الطائفة) عند القيادة السياسية والأسرة الحاكمة، مطالب في التوظيف وخاصة في جهاز الأمن ومؤسسة الجيش.

كما يمارس الفريقان ضغوطاً على القيادة السياسية للإفراج عن المعتقلين الشيعة الذين مارسوا أعمال العنف والإرهاب وتخريب المنشآت العامة والخاصة، والاعتداء على الأرواح البريئة. والكل يتذكر بأن جلالة الملك عند زيارته لقرية سترة في بدء عهده، استجاب لمطالب وجهاء الشيعة في الإفراج عن القتلة، الذين قتلوا ثمانية من البنغاليين في منطقة سترة ـ واديان، قتلوهم (حرقاً واختناقاً).

كما أن شعب البحرين يتذكر بأن جلالة الملك قد عفى عن

متزعم حركة (حق) الصفوية.. (حسن مشيمع) عام ٢٠٠٧م، عندما تعدى هذا الدعّي على شخص جلالة الملك (بالسب والشتم والقدح) وفي محفل عام أمام الجماهير الشيعية. وعندما تم تقديم (مشيمع) للعدالة، تدخلت القيادات الشيعية (العلماء/ والأغنياء) لدى جلالة الملك للعفو والإفراج عنه.. وهذا ما تم فعلاً. مع أن دستور مملكة البحرين ينص على أن (الذات الملكية مصونة).

ـ حقاً ـ هي.. مصونة عند التيار الصفوي الجديد!!

وفي المقابل....

انظر.. دور أغنياء السُنة وأثرياءهم ووجهائهم في المجتمع السُني في مملكة البحرين.

من منهم من تبنى قضايا أهل السُنة والجماعة في هذه المملكة؟!

من منهم من تبنى برامج..ومشاريع عملية للنهوض بالمجتمع السُني؟!

هل هناك ـ تاجر ـ واحد .. أو غني سني واحد ـ قام بإرسال طلبة من أهل السُنة والجماعة للدراسة في الداخل والخارج؟!

هل هناك غني سني واحد، تبنى مشاريع إسكانية لأبناء

طائفته..كما فعل (حاجي حسن العالي) أو (أحمد منصور العالي)؟!

أين هم وجهاء السُنة أو علماءهم من تبنى الدفاع عمن سمي (بالخلية الإرهابية)، أو عن الشباب الذين اعتقلوا لمجرد إنهم فكروا في الذهاب للجهاد في دولة العراق المحتل؟!

إن أقصى ما يفعله وجهاء السُنة وأغنيائهم لمجتمعهم السُني هو إنشاء وتعمير المساجد.. وهو شيء حسن وطيب.. ولكن القضية أكبر من تعمير مسجد هنا .. ومسجد هناك.

المسألة.. والقضية.. أيها السادة الكرام.. مسألة وقضية (طائفة) كبيرة قد تزال من الوجود في هذا البلد الطيب !!

القضية.. طائفة تتعرض لهجوم واستهداف من قبل الصفويين الجدد، وطابورهم الخامس!!

فما لم يقم أهل السُنة بواجبهم..وخاصة الأغنياء والوجهاء منهم فإن مصير أهل السُنة في البحرين، لن يكون بأفضل من مصير أهل السُنة في العراق.

إن المرء لا يلام إذا سعى في المحافظة على حقوقه ومكاسبه وتثبيت مصالحه، بشرط عدم الحيف أو التعدي على حقوق الآخرين.

وأهل السُنة والجماعة في البحرين لا يلامون إذا حافظوا على وجودهم..ومصالحهم..وحقوقهم.. ومكتسباتهم، وهم يتعرضون للهجمة الشرسة من الصفويين الجدد الذين ربطوا قرارهم بإيران (الثورة).. وإيران (الدولة)، وبالمرجعيات الدينية في قم.. وطهران.

عاشراً: سعيهم لامتلاك العلم والمعرفة:

معظم خطط الرافضة ومؤامراتهم في مملكة البحرين وفي دول مجلس التعاون، إنما تقوم على حجر الزاوية الأساس ألا وهو (التعليم). فقبل ثلاثين سنة أو أربعين أو حتى خمسين، لم يكن الرافضة في البحرين يهتمون كثيراً بقضية التعليم، وكان المجتمع الشيعي يعجُّ بالجهلة والأميين، وكان معظمهم يعملون في الوظائف الدُّنيا في المجتمع البحريني.

أما اليوم .. وما أدراك ما اليوم؟، فإن نسبة المتعلمين في المجتمع الشيعي نسبة عالية جداً مقارنة بالمجتمع السُّني.

لقد ذكرت الخطة الخمسينية أهمية (العلم والمعرفة عند العلماء والباحثين) ص ١٠، واعتبروا هذا الأمر ركناً من أركان كل دولة والحفاظ عليها، لأنه أحد طرق تثبيت أركان الدولة

الثلاثة وهي :

١-القوة التي تملكها السلطة الحاكمة.

٢-العلم والمعرفة عند العلماء والباحثين.

٣-الاقتصاد المتمركز في أيدي أصحاب رؤوس الأموال.

لقد كان شعار الرافضة في أحداث التسعينيات ذا دلالة خطيرة ومؤثرة وواضحة، حيث رفعوا عنواناً كبيراً هو: (بالعلم والعمل والولد سنحكم البلد). وسوف نترك التعليق على هذا الشعار جانباً لنعلق عليه لاحقاً في مكان آخر من هذه الدراسة.

غير أن الشيعة اهتموا بالتعليم اهتماماً زائداً وعظيماً وسعوا لكسب العلم والمعرفة لأنه ركن أساس من أركان القوة في الدولة المعاصرة.

واليوم نرى الشيعة يتكالبون على التعليم وتزدحم بهم جامعة البحرين، والجامعات الأخرى على كل المستويات (البكالوريوس، والماجستير والدكتوراه)، فبمجرد أن ينهي الطالب الشيعي مرحلة التعليم، إلا تجده ينتقل للمرحلة التي تليها.

لهذا أصبح المجتمع الشيعي في البحرين يزخر بالكفاءات العلمية والمعرفية وعلى شتى التخصصات العملية والمعرفية،

لأن هذا المجتمع أدرك أهمية وخطورة التعليم في قلب ميزان القوة لصالح الطائفة الشيعية.

ومن الأمثلة العديدة والكثيرة في هذه المسألة والدالة على صدق ما نقول الأمور التالية:

١- عندما تم تعيين الرافضيّة الحاقدة (صفية دويغر) وهي من رافضة العجم، في قسم البعثات في وزارة التربية والتعليم منذ عام ١٩٦٩ وإلى ١٩٩٥م، قامت هذه المرأة الحاقدة على السنَّة بالتآمر ـ علينا ـ فطوال خمس وعشرين عاماً، أرسلت هذه ـ الحاقدة ـ الآلاف من شباب وشابات الرافضة إلى الجامعات العربية والعالمية وفي كل التخصصات ـ تقريباً ـ مع التركيز على التخصصات العلمية والاقتصادية والأنظمة المعلوماتية ـ أي ما يحتاجه سوق العمل ـ لقد كانت الحاقدة (صفية دويغر) واعية لأهمية هذا النوع من التخصصات العملية، وغير ناسية ـ كذلك ـ أهمية التخصصات الإنسانية كعلوم النفس والتربية واللغة الإنجليزية والتاريخ وعلم الاجتماع.

نعم .. طوال (٢٥) سنة تم إرسال آلاف من طلبة الشيعة للدراسة في الداخل والخارج، وهؤلاء هم الذين يعملون على تحقيق مشروع الرافضة في مملكة البحرين من خلال تغلغلهم

في مفاصل الدولة ومؤسساتها العامة والخاصة. ولم يتم عزل هذه الحاقدة إلا عندما قام الشيعة بأعمالهم الإرهابية الخطيرة عام (١٩٩٥م). هنا تنبه المسؤولون في الدولة لخطئهم في تولية (صفية دويغر) قسم البعثات في وزارة التربية والتعليم، ولكن (بعد خراب البصرة) كما يقولون.

٢- وما فعلته (صفية دويغر) في وزارة التربية، فعلهُ (إبراهيم الهاشمي) رئيس جامعة البحرين، وهو ـ أيضاً ـ من شيعة العجم الحاقدين. فقد كان هذا الرجل ومن حوله من الرافضة في جامعة البحرين يتلاعبون بالبعثات الدراسية، ففي سنة ١٩٩٥، كان عدد الطلبة المبعوثين للدراسة في الخارج من قبل جامعة البحرين للدراسات العليا (٧٠) طالباً وطالبة، منهم (٥) طلاب من السنة، و(٦٥) من الشيعة ؟!.

وكذلك ما فعله الدكتور عبدالجليل العريض في كلية البحرين الجامعية.

٣- عندما تولى الرافضي المتعصب (ناجي أحمد مهدي) إدارة معهد البحرين للتدريب، قام بتوظيف (٢٠٠) شيعي رافضي، مقابل توظيف (٥) من السنة. أما الطلبة الدارسون فقد وصل عدد الشيعة في هذا المعهد ما بين (٩٠٪) إلى (٩٥٪)

طالب وطالبة. لقد تم إبعاد السنة (موظفون/ وطلبة) عن هذا المعهد العلمي وفق خطة لإقصاء أهل السنة والجماعة، ولم تنفع كل الصيحات والمطالبات التي قام بها أهل السنة والجماعة ولمدة (١٥) سنة لإبعاد هذا الرافضي عن إدارة المعهد، لم تنفع ولم تجد لها صدى عند المسؤولين في الدولة، الذين حذروا من خطورة هذا الرافضي الحاقد، ولم يتم إبعاده إلا منذ سنوات قليلة مضت.

٤- أحد أثرياء الشيعة كان يُرسل سنوياً ومن سنة (١٩٧٢م) وعلى حسابه الخاص (٢٠٠) طالب من الرافضة للدراسة في جامعة (بونة) في الهند، وما يزال يُرسل إلى اليوم، وهذا رجل واحد من أثرياء الشيعة وأغنيائهم من الذين تبنوا قضية إرسال الطلبة للدراسة في الخارج. ـ كما قلنا سابقاً ـ.

أما أغنياء أهل السنة فلا يهمهم إلا مصالحهم الخاصة للأسف الشديد، والسبب أن أثرياء الشيعة يحملون قضية، وأغنياؤنا لا قضية عندهم (أصلاً) .. وعليه فإن قطاعات كثيرة في الدولة أصبحت مليئة ومشحونة بالرافضة من مثل (الطب) و(الهندسة) و(المحاماة) و(الصيدلة) و(الزراعة) و(التعليم)، والتعليم قضية أخرى مقلقة حقاً، فبعد خمس سنوات من الآن

سيكون معظم مدراء المدارس، والمدراء المساعدون هم من الشيعة، بعدما يتقاعد المدراء الحاليون، وسوف تكون نسبة المدرسين الشيعة في سلك التعليم بحدود (٩٧٪)، فمعظم الطلبة المتخرجين من كليات التربية هم من الشيعة، (حسبنا الله ونعم الوكيل).

ولهذا تتعطل الدراسة في مدارس التربية في المناسبات الدينية الشيعية ـ وما أكثر هذه المناسبات ـ ولا ندري لماذا تسكت الحكومة على هذه الظاهرة؟

جملة القول: إن التعليم قد سقط في قبضة الشيعة الصفويين في مملكة البحرين وسوف يزداد هذا السقوط وهذا الانحدار ما لم تتحرك الدولة لإنقاذ ما تبقى من التعليم.

الحادي عشرً: إشعال الفتنة والتوتر بين العلماء والحكام:

تقول الخطة: «إذا استطعنا أن نزلزل كيان تلك الحكومات ـ أي الحكومات السنية العربية والإسلامية ـ بإيجاد الخلاف بين الحكام والعلماء، ونشتت أصحاب رؤوس الأموال في تلك البلاد ونجذبها إلى بلادنا، أو إلى بلاد أخرى في العالم، نكون

بلا ريب قد حققنا نجاحاً باهراً وملفتاً»ص ١٠.

وتقول الخطة: « وفي النصف الثاني من هذه الخطة العشرية يجب - بطريقة سرية وغير مباشرة - استثارة علماء السنة والوهابية ضد الفساد الاجتماعي والأعمال المخالفة للإسلام الموجودة بكثرة في تلك البلاد، وذلك عبر توزيع منشورات انتقادية باسم بعض السلطات الدينية والشخصيات المذهبية من البلاد الأخرى، ولا ريب أن هذا سيكون سبباً في إثارة أعداد كبيرة من تلك الشعوب، وفي النهاية إما أن يلقوا القبض على كل القيادات الدينية أو الشخصيات المذهبية أو أنهم سيكذبون كل ما نُشر بأسمائهم وسوف يدافع المتدينون (أي أن الشيعة هم الذين سوف يرتكبون أعمالاً مريبة وفتناً للوقيعة بين الحكام والعلماء واستعداء الحكومات على الدين ودعاته)[١].

وستؤدي إلى إيقاف عدد من المسؤولين السابقين أو تبديلهم، وهذه الأعمال ستكون سبباً في سوء ظن الحكام بجميع المتدينين في بلادهم؛ وهم لذلك سوف لن يعملوا على نشر

---

(١) ما بين القوسين هو من تعليق الدكتور عبد الرحيم البلوشي، مترجم هذه الخطة من الفارسية إلى العربية، وليس من صلب الخطة.

الدين وبناء المساجد والأماكن الدينية، وسوف يعتبرون كل الخطابات الدينية والاحتفالات المذهبية أعمالاً مناهضة لنظامهم، وفضلاً عن هذا سينمو الحقد والنفرة بين العلماء والحكام في تلك البلاد؛ وحتى أهل السنة والوهابية سيفقدون حماية مراكزهم الداخلية ولن يكون لهم حماية خارجية إطلاقاً) ص ١٨، ١٩ .

وهذا الكلام ينم عن نفسه ويُعرب عن هدفه وغايته، فأخطر شيء يواجهه الروافض الصفويون إنما هم علماء السنة الواعون لخطط الصفويين في بلادنا العربية والإسلامية، وخاصة في البحرين والسعودية والكويت والإمارات.

وإذا أسقطنا هذا الكلام على واقع الدول العربية والخليجية، فإننا نجد مصداق هذا الكلام، ومدى خطورة هذه الخطة الصفوية.

فقد تم في مملكة البحرين في عقد الثمانينيات والتسعينيات والنصف الأول من عقد الألفية الثالثة، إبعاد وإقصاء عدد من العلماء والخطباء وطلبة العلم الشرعي عن إلقاء خطبهم ودروسهم ومحاضراتهم في المساجد والجوامع والجمعيات المدنية، عندما تحدثوا عن الفساد الاجتماعي والأخلاقي، أو عن

الفساد المالي والإداري.

هؤلاء العلماء والخطباء والمشايخ هم من أهل البلاد الأصليين. أما العلماء الذين هم من خارج البحرين فقد تم طردهم وإقصاؤهم من البلاد، وقد صبّ هذا التصرف غير الموزون من قبل الحكومة في صالح الصفوية الجديدة، وصالح الروافض.

وفي بعض الدول الخليجية تم إبعاد (٣) آلاف خطيب وعالم وعزلهم عن إلقاء الدروس والمحاضرات حينما دعا هؤلاء إلى الإصلاح... الإصلاح السياسي والاجتماعي والأخلاقي والاقتصادي، كما تم إعادة تأهيل (١٢) ألف عالم وخطيب، وتم فصل العشرات من المدرسين وأساتذة الجامعات والمحامين ممن طالبوا بالإصلاح.

فقد التقت مصالح الرافضة الصفويين في هذا الشأن مع مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م وتفجير برجي التجارة الدولية ومبنى البنتاغون، كما سُجن المئات من الإصلاحيين تحت شعار محاربة الإرهاب.

وأما في دولة الإمارات العربية المتحدة، فقد قامت

السلطات فيها بطرد وسجن عدد من العلماء المسلمين من غير المواطنين، وتم سجن عدد آخر أبرزهم العلامة والشيخ العراقي (أحمد محمد الراشد) الذي مكث في السجن لمدة أربع سنوات دون ذنب اقترفه ولم توجه له تهمة، غير الوشايات الكاذبة التي اخترعها وصنعها الرافضة والأمريكان. والمعروف أن الشيخ (أحمد محمد الراشد) أحد منظري الحركة الإسلامية المعاصرة، وأحد رموزها القياديين وهو على اطلاع واسع بتاريخ الرافضة الصفوية وعلى خططهم الشيطانية.

وما حدث في الإمارات حدث الشيء نفسه في الكويت وإن كان بشكل أقل لوجود برلمان حرّ يحُاسب المسؤولين ويُسائلهم.

لقد كان هدف الخطة الصفوية هذه إيجاد الحقد والنفرة بين العلماء والحكام في تلك البلاد. حيث تقول الخطة: (.. ومن مواقع كهذه يمكننا بسهولة بالغة أن نَشِي بالمخلصين (من علماء السنة) لدى الحكام على أنهم خونة؛ وهذا سيؤدي إلى توقيفهم أو طردهم أو استبدالهم بعناصرنا، **ولهذا العمل ذاته ثمرتان إيجابيتان :**

أولاً: أن عناصرنا (الصفوية ـ طبعاً) سيكسبون ثقة الحكام

أكثر من ذي قبل .

ثانياً: إن سخط أهل السنة على الحكام سيزداد بسبب ازدياد قدرة الشيعة في الدوائر الحكومية، وسيقوم أهل السنة من جراء هذا بأعمال مناوئة أكثر ضد الحكم ...) ص ٢١ .

ويكاد هذا الكلام أن ينطبق تماماً على مملكة البحرين وعلى أوضاعها، وخاصة ـ الفقرة الثانية ـ السابقة.

فهناك سخط عام وغضب عام، وهو يتنامى كل يوم ويزداد عند أهل السنة والجماعة من التنازلات العديدة والكثيرة التي تقدمها الدولة في البحرين للتيار الصفوي المتصاعد، (ولله الحمد والمنه) لم يقم أهل السنة بأي إجراء وعمل مناوئ ضد الحكم كما يرغب حدوثه التيار الصفوي).

غير أن أهل السنة يتساءلون وباستغراب: لماذا يتم العفو وفي كل مرة عمّن يقوم بأعمال إرهابية ضد الدولة ومؤسساتها من قبل الصفويين الجدد؟!

بل .. ولماذا أصدرت الدولة عفوها عن كل الإرهابيين والقتلة الذين عاثوا في البلد فساداً وحرقاً وتخريباً، بل وصل الأمر إلى حد إزهاق الأنفس البريئة؟ حدث ذلك في سنة ١٩٩٤ وحتى سنة ١٩٩٨م وما زال يحدث ... ويحدث إلى يومنا هذا.

لقد عفت الدولة عن كل الإرهابيين الذين شاركوا في تلك الأحداث الأمنية الخطيرة، ولم تكتف بهذا فقط وإنما عوضت الذين تم سجنهم في هذه الفترة بمبالغ تتراوح ما بين (٢٠٠٠) دينار و(٥٠٠٠) دينار، وأعادتهم إلى وظائفهم السابقة.

ولم يتم تعويض تاجر واحد من أهل السنة ممن تم إحراق متاجرهم وممتلكاتهم من قبل هؤلاء الإرهابيين، وتُقدر خسائرهم على أقل تقدير بـ (١٥,٢٢٤,٦٥٨) دولاراً، وحتى القتلة الذين أزهقوا الأنفس البريئة ـ قتلاً وحرقاً ـ صدرت الأوامر العليا بالعفو عنهم في ملهاة مضحكة ومبكية.

وبعد كل هذه الأحداث الخطيرة، ورغم كل التنازلات التي قدّمتها الحكومة للشيعة الصفويّة، فما زالوا مستمرين في مخططاتهم وتنفيذ أهدافهم الدنيئة.

وصدق المثل العربي القديم: (من أَمِنَ العقوبة أساء الأدب).

وفي المقابل .. لم يحدث صدام أو احتكاك بين علماء السنة في البحرين كما كان يرغب الصفويون، بل إن علماء السنة ومشايخهم هم صمام الأمان لاستقرار الدولة وثباتها واستمرارها، مع وجود الغضب من تصرفات الدولة وسكوتها

في أكثر الأحيان عن أعمال الرافضة الإرهابية، فهؤلاء العلماء العقلاء يقومون بدور الضابط والمهدّئ لشرائح عديدة في المجتمع السنّي.

في بعض الأحيان قد يحدث نوع من التوتر بين عالم أو شيخ سُنّي وبين الدولة قد يحُاسَب هذا العالم أو ذاك .. وقد يُمنع من الخطابة والدرس في هذا المسجد أو ذاك ولكن لم يحدث إطلاقاً أي نوع من الصدام، ولم ينجرّ أي عالم سني نحو الصيحات الطائفية المتصاعدة عند الفريق الصفوي.

الثاني عشر: المآتم في البحرين.. وثقافة البؤس والكراهية:

تحدثنا - سابقاً - في هذه الدراسة عن وضع المآتم والحسينيات في الخطة السرية لآيات قم.. وكيف أكدت - الخطة الخمسينية - عن أهمية المآتم والحسينيات ؟

وأهمية بنائها.. ونشرها، حتى في المناطق والأحياء السُنية التي لا يتواجد فيها الشيعة - أصلاً - تقول الخطة عن هذه المسألة (علينا أن نزيد من عدد مساجدنا و(الحسينيات) ونقيم الاحتفالات المذهبية أكثر من ذي قبل، وبجدية أكثر، ويجب أن

نهيئ الجو في المدن التي يسكنها ٩٠ إلى ١٠٠٪ من السُنة حتى يتم ترحيل أعداد كبيرة من الشيعة إليها) (ص٩)

وقد قام الباحث الشيعي (عبدالله آل سيف) بوضع كتاب من جزئين عن المآتم في البحرين، وهي دراسة تاريخية توثيقية، تحدث فيها عن أعداد المآتم في البحرين.... دورها الديني .. والسياسي .. والثقافي ... والتربوي ... إلى آخره.

والواقع أن هذا الباحث الشيعي لم يذكر كل المآتم والحسينيات في دراسته تلك، لأن الدراسة صدرت في النصف الأول من تسعينيات القرن الماضي.

ومنذ تلك الفترة ازدادت أعداد المآتم بشكل كبير .. وكبير جداً في مملكة البحرين.

فنحن نرى الشيعة الصفويين يضعون أيديهم على الأرض (الفلاة) والخالية من السكان، فيقيمون عليها (مأتم)، من دون ترخيص رسمي أو قانوني، ليشكلوا بذلك واقعاً جديداً، وفق سياسة (فرض الأمر الواقع) أو ما يقال عنه «وضع اليد»

وقد قلنا ـ سابقاً ـ في الطبعة الأولى من هذا الكتاب، أن عدد المآتم والحسينيات قد وصل إلى (١١٢٢) مأتم وحسينية في مملكة البحرين، وهي مسجلة رسمياً لدى الدولة.

أما اليوم فإن أعدادها قد ازدادت (بحساب المتواليات الهندسية)، أي أضعاف العدد السابق بكثير.

فمدينة (حمد) مثلاً، كان فيها مأتم واحد.. هو مأتم الزهراء، في أوائل التسعينات، أما اليوم، وبعد الانفتاح السياسي، فإن عددها وصل إلى (١٠٠) مأتم وحسينية، وأغلبها غير رسمي، حيث تحولت بعض المنازل والبيوت إلى حسينيات، رجالية ونسائية.

والشيء نفسه حصل مع (الحوزات) العلمية، فمن (١٧) حوزة في النصف الأول من تسعينيات القرن الماضي، إلى (٣٧) حوزة.. أو يزيد...

هذه السرطانات الخبيثة، تنتشر وتتسع في طول البلاد وعرضها، وأهل السُنة والجماعة في غفلة عنها. والدولة بكل أجهزتها.. ساكتة، وإن شئت فقل (عاجزة) في التصدي لهذه الأوبئة السرطانية الخبيثة.

أما لماذا سميناها بالسرطانات الخبيثة؟ فالكل يعلم ماذا يدور.. ويجري فيها، من أقوال.. وأفعال.. وتوجيهات.. بل ومؤامرات ضد الدولة؟

الطفل الصغير في المجتمع الشيعي، وخاصة المجتمع

الصفوي، يتربى منذ نعومة أظافره على (مظلومية آل البيت).. وعلى (ردة الصحابة) وكفرهم، وعلى (اغتصاب خلافة علي)، وعلى (كسر ضلع الزهراء) وحرق بيتها وإجهاض جنينها (محسن)، وعلى تعرضها للضرب (١٠) مرات في شوارع المدينة المنورة.. كما يقول شيخهم عبدالحميد المهاجر.

وهذا الطفل يتعرض (لغسيل مخ) منذ نشأته الأولى في هذه المآتم والحسينيات، فهو يسمع من شيخه أن أبابكر قد سرق الخلافة من علي، ومنع الزهراء من وراثتها لمنطقة (فدك). وأن عمر هو المجرم الأول في تاريخ الإسلام. وأن (عائشة) كانت زانية وداعرة ـ حاشاها ـ رضي الله عنها.

هذا الطفل يتعرض لموجات من (ثقافة الكراهية.. والبؤس) ضد تاريخ الإسلام كله.. وخاصة تاريخ الخلافة الراشدة.

ثقافة البؤس والكراهية يتشربها الصغير، ويتربى عليها الكبير من خلال تنشئة مقصودة وموجهة، ونحن نعلم بالضرورة أثر هذه التربية الموجهة للإنسان في الصغر، وقد صدق المثل المشهور: (العلم في الصغر.. كالنقش في الحجر)..

ومن المؤكد أن هذه الثقافة سوف تنتج إنساناً كارهاً لتاريخه ومجتمعه وأمته، إنساناً لا يحمل في طيات قلبه ونفسه إلا

الأحقاد التاريخية. وثقافة كراهية الآخر، الذي تسبب في كل هذه المآسي.. والمصائب لآل البيت الكرام.

والعجيب أن الدولة في البحرين تُساعد على تأصيل وتثبيت هذه الثقافة السوداء في كل عام.. وخاصة في شهر محرم. عندما تقدم الهبات والعطايا والأموال، والذبائح والمؤن للمآتم والحسينيات. وعندما تفتح أجهزتها الإعلامية من صحافة وإذاعة وتلفزيون، لنقل وبث شعائر وطقوس العزاء، في ذكرى استشهاد الإمام الحسين، سيد شباب أهل الجنة رضي الله عنه.

دولتنا ـ وللأسف الشديد ـ لا تدري ولا تعلم: أنها بهذا الدعم المادي واللوجستي، إنما تقوم بتأصيل ثقافة الحقد والكراهية (عليها) أولاً، وعلى تاريخها وإسلامها ثانياً.

فالأحقاد والكراهية لا تولد مع الإنسان، وإنما يكتسبها ويتشربها خلال تربيته الأسرية والاجتماعية.

والمآتم والحسينيات ـ وبامتياز ـ محاضن لهذه الثقافة السوداء والبائسة.

دولتنا ـ وللأسف الشديد ـ لا تدري ولا تعلم: إنها بسماحها لهذه المآتم الكثيرة والمنتشرة في كل ركن وزاوية في هذه المملكة، إنما تساعد على تقويض حكمها، ومجتمعها..

وسلامها الأهلي والاجتماعي. فلن يتخرج من هذه المآتم إلاّ (الحاقدون) عليها، والساعون لتدميرها.

دولتنا ـ وللأسف الشديد ـ لا تدري ولا تعلم أن ثقافة الكراهية، إنما يتم بثها وتثبيتها في نفوس الأجيال عبر هذه المآتم والحسينيات.

دولتنا ـ وللأسف الشديد ـ لا تدري ولا تعلم أن هذه المآتم والحسينيات، إنما هي خناجر طائفية سوداء، سوف تغرس يوماً في صدرها، عندما يتحكم الصفويون الجدد في مقدّرات هذه البلاد ـ لا سمح الله ـ

دولتنا ـ وللأسف الشديد ـ لا تعلم أن الخروج على القانون والأعراف، إنما يبدأ من المآتم والحسينيات. وإن (الولاء) أولاً للمرجعية الدينية وليس للدولة ولقيادتها السياسية.

وإلاّ فمن أين يتخرج هذا الشباب الرافض للدولة.. والقانون.. وللمجتمع ؟

دولتنا ـ وللأسف الشديد ـ لا تدري ولا تعلم أن الإرهاب الأعمى، والقتل، والحرق، والتخريب وقتل الأنفس البريئة، إنما بدأ بتوجيه وحث، علماء وخطباء المنبر الحسيني أولاً.

فكلنا .. يذكر أن خطبة (علي أحمد سلمان) يوم الجمعة في

ديسمبر ١٩٩٤م في أحد دور العبادة في منطقة (بلاد القديم)، إنما كانت الشرارة الأولى التي أشعلت الحرائق، والإرهاب في طول البلاد وعرضها.

دولتنا ـ وللأسف الشديد ـ لا تدري ولا تعلم أن شبح الطائفية والحرب الأهلية، إنما يطل برأسه من نوافذ وأبواب هذه المآتم والحسينيات.

دولتنا ـ وللأسف الشديد ـ لا تدري ولا تعلم بأن وجودها أصبح مهدداً ـ بمعنى الكلمة ـ بفضل هذه المآتم والحسينيات.

وأن..كلمات وخطابات (علي سلمان) و(عيسى أحمد قاسم) و(عبدالوهاب حسين) و(حسن مشيمع) و(عبدالهادي الخواجة) في التحريض، كما في التوجيه، في الأمر والنهي، أقوى وأشد تأثيراً من كلمات الملك أو رئيس الوزراء أو ولي العهد، في المجتمع الشيعي.

دولتنا ـ وللأسف الشديد ـ لا تدري ولا تعلم أن بدأ الكفاح المسلح الذي دعا إليه حسن مشيمع .. وعبدالوهاب حسين، إنما سيبدأ من المآتم والحسينيات.

إن ثقافة البؤس والكراهية والبغض للدولة وللسنّة عموماً، إنما يتشربها الصفويون الجدد من خلال هذه المآتم منذ نعومة

أظفارهم.

وما لم تتغير الأوضاع داخل هذه المآتم والحسينيات، ويتغير خطابها الديني والسياسي.. والتحريضي .. فإن الأزمة (الطائفية) سوف تستمر وتتصاعد وتزلزل استقرار وأمن هذه المملكة الدافئة.

إن مساجد السُنة تراقب، ويُحجر على خطبائها إذا تحدثوا عن خطورة المخطط الصفوي أو إذا انتقدوا أمراً هنا.. وأمراً هناك، حيث يتم إبعادهم وشطبهم. إذا شعرت الدولة بأنهم يهددون السلام الأهلي.

فلماذا لا تفعل الدولة الشيء نفسه مع خطباء الصفوية الجديدة ؟

الثالث عشر: الشوارع والمدن: سنية .. والأسماء شيعية :

إلى أين يريد أن يأخذنا التيار الصفوي والطابور الخامس؟،وما هي أهدافه القريبة والبعيدة،والمتوسطة؟

إن هدفه البعيد بات معروفا هو الوصول إلى سدة الحكم والسلطة في البحرين.

لقد تم تشييع عدد كبير من وزارات الدولة ومؤسساتها وأجهزتها ومرافقها.

والآن .. بدا تشييع المدن والشوارع ...والعملة النقدية.

فقد تم تغيير أسماء المدن والشوارع (السُنية)، وتم أعطائها أسماء شيعية ..(صفوية)..في عموم المجتمع الرافضي:

١. **مدينة حمد**: تم تسميتها بمدينة (الزهراء).
٢. **ومدينة عيسى**: تم تسميتها بمدينة الشيخ (عيسى أحمد قاسم).
٣. **ومدينة زايد**: تم تسميتها بمدينة الشيخ (علي أحمد سلمان).
٤. **وشارع الشيخ سلمان**: تم تسميته بشارع الشيخ (عزيز).
٥. **وشارع الفاتح**: تم تسميته بشارع (حسن مشيمع).
٦. **وشارع المعارض**: تم تسميته بشارع (عبدالوهاب حسين).
٧. **وشارع الحكومة**: تم تسميته بشارع (عبدالهادي خواجة).
٨. **وشارع البديع**: تم تسميته بشارع (الشيخ عبدالأمير الجمري).

وهكذا: دواليك يتم تغيير وتبديل أسماء الشوارع والمدن.

أما العملة البحرينية، فقد تم نزع صور جلالة الملك منها،واستبدالها بصورة الشيخين (الجمري) و(علي سلمان)،

وكذلك صورة مسجد الفاتح تم استبدالها بصورة مسجد من مساجد النجف.

وهناك ـ اليوم ـ مطابع في إيران الصفوية، تطبع هذه العملة المزيفة وترسلها إلى البحرين عن طريق زوار الشيعة الذين يزورون إيران.

وما حادثة الطالبة البحرانية التي وزعت هذه العملة المزيفة على زميلاتها في المدرسة، وتم كشف أمرها، ثم اعتقالها، إلا حادثة واحدة من حوادث عديدة جرت في السنوات الماضية.

لقد نجح المخطط الصفوي في تشييع المناطق والشوارع السُنية والعملة الورقية الرسمية.

نجح.. لأن أهل الحق في غفلة .. ونوم عميق، لايدرون، ولا يعلمون ماذا يخطط لهم .. وكيف يتآمر عليهم المتآمرون الحاقدون .

أيها السادة الكرام....

لقد تم تشيع حي السيدة زينب جنوب دمشق، ووصل أعداد الشيعة فيها إلى نصف مليون،وهي التي كانت في الماضي القريب منطقة سنية.

ومنطقة (دير الزور) لم تكن فيها حسينية واحدة، ولا مأتم

واحد، أما اليوم فهناك (٤٠) حسينية ومأتم.

كذلك منطقة (الرقة) ومنطقة (الدرعا) يوجد فيها حاليا عشرات الحسينيات .

أما الضاحية الجنوبية من بيروت فقد أصبحت اليوم حكرا على الشيعة،وعلى حزب الله .واليوم ـ هم ـ يزحفون على بيروت الغربية السُنية.

وما حدث في سورية، ولبنان،يحدث اليوم في العراق بعد احتلاله فقد تم تغيير اسم مدينة الثورة، واستبدال اسمها (بمدينة الصدر)، وهكذا بقية المدن والأحياء العراقية.

هذا ما حدث وحصل ـ أيها السادة ـ في دول الجوار، فهل نستغرب أن يحدث في بلادنا (البحرين)، ما حدث في سوريا، ولبنان، والعراق؟!

من لا يستفيد من أحداث التاريخ ،سوف يضطر لإعادة إنتاجه..كما يقول أحد المؤرخين المكسيكيين.

* * *

تقرير البندر.. بحر من الأكاذيب (؟)

لقد أحدث ما سمُي بتقرير البندر أو التقرير المثير زلزال في المجتمع البحريني، وعلى كل المستويات والأصعدة.

فقد اعتبرته المعارضة السياسية السُنية العلمانية والشيعية الطائفية، بأن هناك مخطط حكومي وبالتعاون مع تنظيم سري للتأثير على العملية الانتخابية عام ٢٠٠٦م.

ومن الطبيعي أن تقف الجمعيات السياسية الشيعية مع هذا التقرير المثير، وإن تتبنى أطروحاته (الكاذبة)، كحقائق مسلمّ بها.

بل.. إن المجلس العلمائي للطائفة الشيعية وقف وبقوة مع هذا التقرير، وقد تحدث رئيس هذا المجلس الشيخ (عيسى أحمد قاسم) في إحدى خطبه: (بأن ما جاء في التقرير نراه مطبق على أرض الواقع).

وقد كشف التقرير عن دراسة أعدها أحد الأساتذة العرب من الأردن تحدث فيها عن كيفية النهوض بالمجتمع السُني بمملكة البحرين، وهذه الدراسة حق لا مرية فيها، ولكنها لم تكن موجهة ضد الطائفة الشيعية.

فإن الطائفة الشيعية في مملكة البحرين كان لها مخططاتها العديدة منذ أربعين عام، موجهه في جانب للنهوض بالمجتمع الشيعي، وفي الجانب الآخر ضد الدولة والمجتمع السُني، وما الخطة الخمسينية لآيات قم ألا واحدة من هذه المخططات التي تنفذ على أرض الواقع.

وكنا نتمنى لو أن مخططاً أو ما زعم بالمخطط السُني قد تم تنفيذه على صعيد الواقع، فما أحوج أهل السُنة والجماعة في البحرين لدراسة علمية وعملية تسعى للنهوض بهم. وبمجتمعهم، لكن شيئاً من هذا لم يحصل.. ولم يحدث، للأسف الشديد.

كنا نتمنى إن أهل السُنة يلتفتون لأوضاعهم الأسيفة فيسعون لتغييرها وتبديلها.. وإصلاح أوضاعهم وشئونهم الخاصة والعامة.

بل كنا نتمنى أن يوجد مثل التنظيم السري على صعيد الواقع كما هو موجود عند الصفويين الجدد.

إن أحد المآخذ التي يأخذها أهل السُنة والجماعة في البحرين على الدولة، إنها تقف سداً منيعاً أمام أي توجه ينظم أهل السُنة في هذه البلاد. فهي لا تسمح بقيام مرجعيات سنية يلتف

حولها أهل السُنة والجماعة. كما لا تسمح بظهور قيادات سنية تكون ذات شأن في المجتمع السُني.

وعندما برزت قيادات شابة وعلمية تم إبعادها وتهميشها وطردها من منابر التأثير في المساجد والجوامع والمنتديات.

والكل يتذكر كيف تم سجن وإبعاد الشيخ الدكتور (عبداللطيف المحمود) عن عمله في جامعة البحرين ولمدة (١٠) سنوات، لأنه تحدث (في الكويت) بكلام لا يرضي السلطة في البحرين.

وما حدث للشيخ (المحمود)، حدث للشيخ (نظام يعقوبي) وغيره من الدعاة والمصلحين.

إذن.. كنا نتمنى ونرغب في وجود (تنظيم) يسعى بالنهوض بالطائفة السُنية. ولكن للأسف الشديد والعميق (هذا الأمر غير موجود البته).

ولكن التنظيم الصفوي الجديد .. والطابور الخامس، شن هجوماً كاسحاً على الدولة.. وعلى السُنة مدعياً بوجود مثل هذا التنظيم السري، وكأنه حقيقة واقعة وملموسة.

لقد أورد (البندر) في تقريره الكاذب: أسماء، وصور، وصكوك (شيكات) أعضاء هذا التنظيم السري.

والله.. وحده يعلم أن لا وجود لمثل هذا التنظيم ولا لمثل هذه الشبكة المدعاة.

لقد ألتقط (صلاح البندر) أسماء من هنا وهناك وصنع منها شبكة خطيرة للتاثير على إنتخابات ٢٠٠٦ م.

لقد صب هذا التقرير الكاذب والمزيف في صالح الخطة الخمسينية السرية لآيات قم وطابورهم الخامس.

إن الدولة هي الملامة على وجود مثل هذا الرجل المنحرف فكرياً.. وسلوكياً، رجل المخابرات البريطاني، السوداني الأصل.. وأهل السودان الكرام يتبرؤون من مثل هذا الدعي الكاذب، الذي أراد أن يشعل حرباً طائفية في البحرين.

كما ان الدولة هي الملامة في ترحيلها السريع لهذا الرجل عندما انكشف وافتضح أمره.. وخطورته.

فما كان ينبغي لها ترحيله إلى بريطانيا، بل كان يفترض تقديمه للعدالة والقضاء، ليأخذ جزاءه على ما صنعت يداه.

إن الصفويين يستغلون كل شيئ لصالح قضيتهم..وحتى التقارير الكاذبة والملفقة.. (أليس دينهم قائم على الكذب؟!)

الرابع عشر: البحرين الكبرى ـ الصفوية ـ

إلى أين يقودنا التيار الصفوي الرافضي المتعصب؟.

وما هي أهدافه وغاياته القريبة والبعيدة؟.

ومن هو وراء هذا النهوض العام للتشيع الصفوي، مقابل التشيع العلوي؟

وما هي مرامي التيارات والجماعات والتنظيمات الرافضية الصفوية من أمثال: حزب الله بفروعه العديدة في لبنان والعراق ودول الخليج العربية، وحزب الدعوة العراقي، والرساليون، والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، والتيار الصدري، وحركة أمل، خُدَّام الإمام المهدي، جند السماء، حركة أحرار البحرين، الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين، حزب الدعوة السعودي، الحوثيون في اليمن، جمعية آل البيت في مصر؟

إن هناك رابطاً وقاسماً مشتركاً وقضية واحدة تجمع هذه التيارات الصفوية (الجديدة) وتستظل بمظلتها في كل هذه الأقطار العربية.

الهدف الأول: تصدير الثورة الإسلامية الإيرانية لكل هذه الأقطار.

الهدف الثاني: إحداث انقلابات عسكرية ومجتمعية في

هذه الدول العربية بعد تصدير الثورة الخمينية إليها.

الهدف الثالث: دعوة هذه المجتمعات السنّية في غالبيتها إلى التشيع، والدخول في مذهب الرافضة الصفوية.

الهدف الرابع: إن المجتمعات السنية التي ترفض الدخول في مذهب الرافضة أو اعتناقه ـ بعد سيطرة الصفويين ـ على هذه المجتمعات، ليس أمامها إلا أحد أمرين، إما التصفية الجسدية أو القتل كما هو حادث اليوم في العراق أو كما حدث في إيران الصفوية، حيث تم قتل وتصفية الملايين في إيران والعراق من أهل السنة والجماعة. والأمر الثاني: طردهم من البلاد وتطهير الأرض منهم، كما يحدث ـ أيضاً ـ في العراق بعد سقوطه في قبضة الرافضة.

الهدف الخامس: إقامة الدولة الرافضية الكبرى، وتمهيدها لظهور الإمام المهدي المنتظر ـ في زعمهم ـ.

هذه الأهداف الخمسة تعتنقها كل الأحزاب والتيارات والتنظيمات الصفوية والرافضية وتؤمن بها وتسعى لتحقيقها على أرض الواقع.

تقول الخطة الخمسينية السرّية لآيات إيران في هذه المسألة: « وفي العشرية الخامسة فإن الجو سيكون قد أصبح

مهيأ للثورة؛ لأننا أخذنا منهم العناصر الثلاثة التي اشتملت على: الأمن، والهدوء، والراحة، والهيئة الحاكمة ستبدو كسفينة وسط الطوفان مشرفة على الغرق تقبل كل اقتراح للنجاة بأرواحها.. وبذلك سوف نستطيع تصدير ثورتنا الإسلامية إلى بلاد كثيرة.

وعلى فرض أن هذه الخطة لم تثمر في المرحلة العشرية الأخيرة فإنه يمكننا أن نقيم ثورة شعبية ونسلب السلطة من الحكام، وإذا كان في الظاهر أن عناصرنا ـ الشيعية ـ هم أهل تلك البلاد ومواطنوها وساكنوها، لكننا نكون قد قمنا بأداء الواجب أمام الله والدين وأمام مذهبنا، وليس من أهدافنا إيصال شخص معين إلى سدة الحكم ـ فإن الهدف هو تصدير الثورة؛ وعندئذ نستطيع رفع لواء هذا الدين الإلهي (الرافضي/ طبعاً)، وأن نُظهر قيامنا في جميع الدول، وسنتقدم إلى عالم الكفرة بقوة أكبر ونزين العالم بنور الإسلام والتشيع حتى ظهور المهدي الموعود) ص ٢١، ٢٢ .

وواضعو هذه الخطة يؤكدون أن خمسين سنة لا تعد عمراً طويلاً: (فقد احتاج نجاح ثورتنا (ثورة الخميني) خطة دامت عشرين سنة، وإن نفوذ مذهبنا الذي يتمتع به إلى حد ما في الكثير من تلك الدول (أي الدول التي ينشط فيها الرافضة) ودوائرها لم

يكن وليد خطة يوم واحد أو يومين، بل لم يكن لنا في أي دولة موظفون فضلاً عن وزير أو وكيل وزارة أو حاكم ...» ص ١٤

وعليه .. « .. لا يكفي لأداء هذا الواجب المذهبي التضحية بالحياة والخبز والغالي والنفيس، بل يتوجب أن يكون هناك برنامج مدروس، ويجب إيجاد مخططات ولو كانت لخمسمئة عام مقبل فضلاً عن خمسين سنة؛ فنحن ورثة ملايين الشهداء الذين قُتلوا بيد الشياطين المتأسلمين (السنة) وجرت دماؤهم منذ وفاة الرسول في مجرى التاريخ إلى يومنا هذا، ولم تجف هذه الدماء ليعتقدَ كل مَنْ يُسمى مسلماً بـ (عليّ وأهل بيت رسول الله) ويعترف بأخطاء أجداده، ويعترف بالتشيُّع كوارثٍ أصيل للإسلام) ص ١٥.

وخلاصة القول: (إن القوم قد أعربوا وصرحوا بأهدافهم ومخططاتهم المستقبلية في المنطقة العربية والإسلامية، وهي (تصدير الثورة الإسلامية الإيرانية) و(السعي لإحداث انقلابات مجتمعية)، (وصولاً إلى تشييع الدول والأقطار الإسلامية السنّية) و(التمهيد لإقامة الدولة الرافضية الكبرى)، (الممهدة لظهور مهديهم المزعوم).

ولهذا ظهرت ومنذ عقد الثمانينيات من القرن الماضي -

كتب ودراسات عديدة تحمل عنواناً واحداً هو (المُمَهِّدون للإمام المهدي)؛ فلن يخرج مهديهم المزعوم حتى تمُهد الأرض له من قِبل أتباعه حينها يصدر الأمرُ الإلهي له بالظهور والخروج، ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

وما دام حديثنا في هذه الصفحات مقتصراً على الحديث عن مملكة البحرين وموقعها من الخطة السرّية الخمسينية لآيات إيران.

فإننا نسأل: أين تقع البحرين ضمن هذه الخطة وماذا ينوون ويخططون لها؟

هنا ننقل المقابلة التي أجرتها صحيفة (الوطن) الكويتية يوم الجمعة ٢٢ ديسمبر (كانون الأول) ٢٠٠٦م، مع المدعو (ياسر الحبيب) قائد تنظيم ما يسمّى (بهيئة خُدام المهدي)، والمقيم في بريطانيا، والمحكوم غيابياً بعدة أحكام صادرة في الكويت. يقول هذا ـ الدعيّ ـ إن تنظيمه: (ينتشر في البحرين من بين دول أخرى، وأن هذا التنظيم، المحظور في الكويت والإمارات العربية، له مكاتب وفروع تنظيمية في العراق وإيران ولبنان والكويت والبحرين وبريطانيا، موضحاً بأن الكويت هي بلد المنشأ بالنسبة للهيئة.

حيث تؤمن جماعة خدام المهدي بفكرة (البحرين الكبرى)، وتنطلق جهودها الحركية بالعمل على إقامة هذا الإقليم، وفي هذا الصدد يقول ياسر الحبيب: (لا شك أن إعادة مجد البحرين الكبرى، وذات الحكم الشيعي الممتد ليشمل البحرين وساحل الخليج بدءاً من الكويت شمالاً وحتى جنوب عُمان هو بلا شك سيضيف وزناً عظيماً للخارطة الشيعية العالمية، وقد يكون هذا صعباً لكنه ليس مستحيلاً إذا علت الهمة، ولا أقل من تطبيق الربط الثقافي والبرمجة الفكرية والسياسية بين هذه الأوصال الشيعية المقطعة).

ومن نافلة القول أن (ياسر الحبيب) من دعاة الصفوية الإستئصالية المتطرفة وهو لا يخفي نواياه وأهدافه، فقد تحدث في أكثر من محاضرة ودرسٍ إلى تشييع أهل السنة في الخليج العربي والعراق، أو تصفيتهم بقوة السلاح والإرهاب، وهو من السبّابين والشتّامين لصحابة رسول الله ـ رضوان الله عليهم ـ وعلى موقعه على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)[1] يدعو بشكل واضح وعلني إلى ذبح أهل السنة في العراق والكويت

---

(١) http://www.alqatrah.org/

والبحرين والإمارات، والوهابية في المملكة العربية السعودية ـ على حسب زعمه ـ تمهيداً لإقامة وإنشاء دولة الرافضة الكبرى، أو كما يسمّيها ـ بالبحرين الكبرى) ذات البعد العقدي الصفوي المتشدد.

وقد وجد هذا الدعيّ أتباعاً له في مملكة البحرين وفي مقدمتهم حركة (حق) الرافضية بقيادة زعيمها حسن مشيمع وعبد الجليل السنكيس، وهي الحركة التي انشقت عن جمعية الوفاق الوطني الإسلامية، والتي ارتضت لنفسها، المشاركة في انتخابات ٢٠٠٦م، وقد حصلت فعلاً على (١٧) معقداً في المجلس النيابي البحريني من أصل (٤٠) مقعداً.

ومع هذا .. فقد هاجم حسن مشيمع وعبد الجليل السنكيس وعبد الهادي الخواجة، الانتخابات الأخيرة واتهموا الحكومة بتزييف الانتخابات، مع أن الشيخ علي سلمان، الأمين العام لجمعية الوفاق الوطني الإسلامية وصفها بالنزيهة والنظيفة، وهي شهادة من رجل مُعتبر في المجتمع الشيعي البحريني.

أما لماذا اعترض (مشيمع) وأتباعه على هذه الانتخابات ودعوا لمقاطعتها وإثارة الشارع الشيعي عليها؟

فإنَّ السبب يرجع إلى أن مشاركة جمعية الوفاق الوطني

الإسلامية في هذه الانتخابات ووجودها تحت قبة البرلمان البحريني، إنما يعطي الشرعية لنظام الحكم القائم في البحرين. وهو نظام سُنِّي في الأصل والأساس. وهذا ما لا تؤمن به حركة (حق) ومَنْ يسير على دربها من الصفويين الجُدد.

فهم يدعون ليل نهار لإسقاط الحكم السني في البحرين واستبداله بنظام شيعي صفوي يحكم البحرين.

فأهل السُّنة والجماعة في البحرين، وأسرة آل خليفة الحاكمة، ما هم ـ في نظرهم ـ إلا غزاة وطارئين على هذه الجزيرة، جاءوا من قطر وشبه الجزيرة العربية، والأصل في المسألة هو طردهم وإقصاؤهم وليس إعطاء وإضفاء الشرعية القانونية والدستورية عليهم.

وكل محاضرات وندوات ودعوات حركة (حق) في داخل البحرين وفي خارجها، إنما هي محاضرات وندوات تدعو إلى تغيير النظام السُّني الحاكم في البحرين وليس تثبيته والسعي لبقائه واستمراره. وهم ـ أي الصفويون الجدد ـ يستغلون كل مناسبة دينية أو وطنية لتأكيد هذه القضية.

ونحن لا نبرئ جمعية الوفاق من هذه المسألة، فمن تحت عباءتها خرجت حركة (حق) ومن ضرعها تغذت وعلى نهجها

ومنهاجها مشت وسارت. وحركة (حق) وجمعية الوفاق ما زالتا تتنفسان بالنفس الطائفي البغيض.

وما زالت المرجعية التي يقصدها الفريقان، إنما هي المرجعية الإيرانية الصفوية في قم أو في النجف.

وهذه المرجعية الصفوية الإيرانية تدعو إلى حرب تستمر ثلاثين عاماً، بين السُّنة والشيعة.

فقد تحدث وكتب أكاديميون إيرانيون ومسؤولون إيرانيون سابقون عن حرب الثلاثين عاماً، سوف تنتهي إلى نسخة إسلامية (صفوية) من معاهدة وستفاليا). في حرب الثلاثين عاماً المقصودة هنا هي الحرب الدينية التي اندلعت في أوروبا بين أعوام ١٦١٨و ١٦٤٨ بين الكاثوليك والبروتستنت وانتهت بتوقيع معاهدة وستفاليا في عام ١٦٤٨.

المهم هو، ما هي الفكرة من أن يتحدث المثقفون والمسؤولون الإيرانيون عن حرب ثلاثين عاماً شبيهة في المنطقة؟ وهما فيما أظن فكرتان:

الفكرة الأولى: أنهم لا يجدون بأساً من أن تندلع حرب طائفية في المنطقة تمتد إلى أي عدد من السنين.

الفكرة الثانية: أن قناعاتهم هذه تنطوي على افتراض ضمني

بأن هذه الحرب تنتهي بتوازن جديد للقوى في المنطقة لصالح إيران والشيعة بالطبع[١].

إذن .. حرب طائفية تمتد إلى ثلاثين عاماً يتم في نهايتها سيطرة الشيعة الصفويين على هذه المنطقة وقد بدأ فعلاً تنفيذ هذه الخطة .. خطة الحرب الطائفية ذات الثلاثين عاماً. كانت البداية في العراق بعد سقوط نظام صدام حسين، ودخول القوات الأمريكية وفي معيتهم العملاء الصفويون من مثل (المجلس الأعلى للثورة الإسلامية) في العراق، وحزب الدعوة العراقي، والتيار الصدري، وحزب الله العراقي.. وغيرها. ولكل حزب ميليشياته وجناحه العسكري الضارب، من مثل (منظمة بدر التابعة لعبد العزيز الحكيم، وجيش المهدي التابع لمقتدى الصدر، وفرق الموت المتجولة التابعة لوزارة الداخلية الصفوية، التابعة مباشرة لوزير الداخلية (صولاغ) وغير صولاغ، ومن جاء بعده وخلفه في المنصب.

فماذا فعلت هذه المليشيات في عراق الخير.. وماذا فعلت

---

(١) السيد زهرة، مقال بعنوان: (هل تريدونها قطيعة)، صحيفة أخبار الخليج البحرينية العدد (١٠٥٣١)، يوم ٢٢ يناير ٢٠٠٧م.

في أهل السنة؟

إن نظرة سريعة وعاجلة تعطينا دلالة صادقة على هذه الحرب الطائفية الصفوية.

١- لقد تم استهداف أكثر من (٢٠٠) مسجد لأهل السنة، بينها (٤٠) أحرقت بالكامل[1].

٢- تم قتل وتصفية (١٨٠) عالماً وإماماً وخطيباً سُنياً.

٣- تم قتل وتصفية (٣٠٠) أستاذ جامعي سني ومن اختصاصات نادرة.

٤- كما تم قتل (٦٠) طبيباً، وعشرات آخرين من أصحاب الكفاءات العلمية وكلهم من أهل السنة والجماعة.

٥- كما تم طرد (٢٧) ألف أسرة وعائلة سنية من بغداد.

٦- كما تم طرد وتشتيت (٦٠) ألف أسرة وعائلة فلسطينية، وذنبهم الوحيد أنهم من أهل السنة والجماعة.

---

(١) لقد تم مؤخرا في شهر يونيو ٢٠٠٧م هدم وتدمير مسجد الصحابي الجليل طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه في محافظة البصرة على يد جيش المهدي وعصابات الصفوية الجديدة. كما تم الإعتداء على مسجد الإمام أبي حنيفة النعمان، ومسجد الإمام عبدالقادر الجيلاني.

٧- تعمد المليشيات إلى قتل كل من يحمل اسم عمر أو كان من مواليد الأنبار .

٨- تم إلى ـ اليوم ـ قتل (٦٠٠) ألف من أهل السنة والجماعة.

و ما حدث في العراق قد يحدث في البحرين وفي بقية دول الخليج العربية إذا تسلط عليها هؤلاء الصفويون الحاقدون، فإن المشهد العراقي قد يتكرر ويُستنسخ في الأقطار العربية الأخرى خاصة الدول التي فيها كثافة رافضية معتبرة، (كالبحرين) مثلاً.

ومما يدل على أن هذا السيناريو وهذا المشهد بالإمكان أن يُستنسخ وأن يتكرر في هذه المملكة، الأعمالُ الإرهابية الكثيرة التي يقوم بها الصفويون ضد رجال الشرطة والأمن وضد مؤسسات الدولة، وحتى بعد الانفتاح السياسي، ومشروع جلالة الملك الإصلاحي، والتنازلات الكثيرة التي قدمتها وتقدمها الحكومة لإرضاء الرافضة في مملكة البحرين. وكأننا عدنا إلى المربع الأول في عهد التسعينيات من القرن الماضي حيث قام التيار الصفوي لتخريب البلاد .. وحرق العباد، وإرهاب المجتمع.

ومما يدل ـ أيضاً ـ دعوات قادة الشيعة الصفوية في البحرين لحمل السلاح ضد الدولة، من أمثال عبد الوهاب حسين وحسن

مشيمع، وعبد الهادي الخواجة وأخطر هذه الدلائل قضية تهريب الأسلحة، والمتفجرات وتخزينها في المآتم والحسينيات والمزارع، انتظاراً واستعداداً لساعة الفصل والحسم والمفاصلة والكفاح المسلح، ضد الدولة والمجتمع السني في البحرين تحت شعار وعنوان (مظلومية آل البيت) وشعار طرد (الاستعمار السني والخليفي في جزيرة البحرين).

لقد أضحت نوايا وأهداف الصفويين الجدد معروفة وواضحة سواء في العراق او البحرين أو الكويت أو الإمارات العربية المتحدة أنهم يقولون أشياء .. ويمارسون أشياء أخرى.

فهل يعي أهل السنة .. وهل تعي الحكومة خطورة المخططات الصفوية؟!

حصاد الإرهاب الصفوي في مملكة البحرين:

منذ شهر نوفمبر عام ١٩٩٤م، إلى يومنا هذا من عام ٢٠٠٨م، والبحرين تتعرض لزلزال .. وإرهاب صفوي ... حاقد... ومتصاعد على كل الأصعدة ... والأبعاد.

إن مملكة البحرين ومنذ نجاح الثورة الخمينية عام ١٩٧٩م وهي تعيش تحت سطوة التيار الصفوي الجديد العميل لإيران

الثورة .. وإيران الدولة.

وخلال عقد التسعينيات تم إحراق وتدمير عشرات المحلات التجارية (السُنية) .. وقليل من محلات الشيعة الموالين للسلطة.

كما تم ... وخلال عقد التسعينات قتل ما يقرب من (٣٠) شخصاً، والاعتداء على منازل الآمنين الأبرياء.. والاعتداء على الفنادق والمدارس والأسواق ومولدات الكهرباء، والهواتف العمومية.. وغيرها كثير.

وأكثر الذين تعرضوا لهذا الإرهاب الصفوي هم رجال الأمن والشرطة في مملكة البحرين. وقد كتب الأستاذ (أنور عبدالرحمن) رئيس تحرير أخبار الخليج، مقالاً، استعرض فيه بعض صور هذا الإرهاب الصفوي الموجه لرجال الأمن.. حيث أورد الآتي:

- في ٢٤ مارس ١٩٩٥م تم العثور على رئيس عرفاء بالداخلية مذبوحاً بمنطقة النويدرات. (وهو القتيل إبراهيم السعيدي رحمه الله)، من قبل عشرة أشخاص.
- ٢٦ فبراير تم إلقاء المولوتوف على دورية شرطة بمنطقة السنابس.

- ٢٨ أغسطس ١٩٩٦ وقع هجوم على حارس السفارة الروسية.
- ٣ أكتوبر ٢٠٠٣ تعرض باص للشرطة لإعتداء إرهابي في سترة.
- ٣٠أكتوبر ٢٠٠٤ تعرض رجال الإطفاء لكمين في السنابس.
- أول ديسمبر ٢٠٠٥ قذف المعتدون سيارتين للشرطة في النعيم .. وأشعلوا النار فيها.
- ٦ فبراير ٢٠٠٦ تعرض شرطيان لمحاولة قتل في كمين نصب لهما بالقرب من قرية سنابس.
- في يوم الاثنين الموافق ١٠إبريل ٢٠٠٦ هاجم ملثمون باصاً ينقل (١٥) حارساً في منطقة سترة.
- ٣٠إبريل ٢٠٠٦ اعتدى ملثمون على سيارة شرطة بالبديع.
- ٣١ مارس ٢٠٠٧ حرقوا حافلة شرطة بالمولوتوف بالنويدرات وأصابوا خمسة من رجال الأمن.
- ٢٠أكتوبر ٢٠٠٧ ألقوا (٥) زجاجات حارقة على سيارات الشرطة بمنطقة كرزكان.
- ٤ نوفمبر ٢٠٠٧ ألقيت زجاجة حارقة على مركز شرطة مدينة حمد.

- ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٧ تم حرق سيارة شرطة حرقاً كاملاً وإحداث إصابات بليغة لرجل أمن بالمنطقة الشمالية.
- ٣ مارس ٢٠٠٨ تدخلت العناية الإلهية لتنقذ رجلين باكستانيين من الموت بأعجوبة في جدحفص .. عندما اعتدى عليهما (٦٠) متظاهراً بالضرب المبرح والهمجي محطمين سيارتهما لاعتقادهم بأنهما من رجال الشرطة[١]!
- وفي شهر مارس تم اقتحام مزرعة رئيس جهاز الأمن الوطني ـ سابقاً ـ الشيخ (عبدالعزيز عطية الله) في قرية كرزكان، وإتلافها وحرق سيارته التاريخية، ومكتبته ومجلسه ومبنى العمال فيها، من قبل عدد من الملثمين.
- وأخيراً .. وليس آخراً، تم قتل الشرطي الشاب (ماجد أصغر علي) ٢٧ سنة بعد ضربه وحرقه بالمولوتوف .. وإحراق سيارة الشرطة التي كان فيها.. في العاشر من إبريل ٢٠٠٨م

هذه بعضاً ـ من حصيلة الإرهاب الصفوي والطابور الخامس في مملكة البحرين.

والغريب حقاً أنه كلما تم القبض على المتهمين وتقديمهم

---

(١) أخبار الخليج: يوم ٢١ إبريل ٢٠٠٨م

للعدالة، تدخلت الإدارات السياسية العليا للإفراج عنهم.. وإطلاق سراحهم، وكأن شيئً لم يحدث، ولم يحصل. وهنا (تعود حليمة لعادتها القديمة) كما هو في الأمثال ـ لأن الجناة يعرفون مسبقاً بأنه سوف يطلق سراحهم لاحقا.

هذا الوضع الغريب يحدث في مملكة يُفترض أن فيها قانون يطبق على الجميع دون إستثناءات..أو شفاعات من احد.

ويتساءل أهل البحرين: لماذا القرار السياسي عاجز في مملكة البحرين في التصدي لمثل هذه الأعمال الإرهابية من قبل الصفوية الجديدة؟!

كما يتساءلون: لماذا الخوف من سطوة الطابور الخامس الحاقد. والدولة تملك إمكانيات كبيرة من العدة ..والعتاد، والشرطة والأمن، والجيش، والاستخبارات والحرس الوطني؟!

إن استمرار هذا الوضع الخطير سيؤدي حتماً إلى تخريب البلاد، وضياع المكتسبات والاستثمارات، وزعزعة الأمن وإزهاق الأرواح البريئة وصولاً إلى إسقاط نظام الحكم ونشوب الحرب الأهلية كما حصل في دولة العراق بعد الاحتلال الأميركي والبريطاني.

وقد صدق الأستاذ (هشام الزياني)، وقد كتب مقالاً في

صحيفة الوطن البحرينية حينما قال:

(... يجب تقبل صراحتنا، فلم يعد المواطن يكترث بخبر من أجرموا وأرهبوا، تم إلقاء القبض عليهم في أقل من ٢٤ ساعة.

صار خبراً عادياً أو مملاً، فالذي يقوله المواطن ماذا بعد؟

سوف تنبري لهم جمعيات حقوق الـ(...) الإنسان، لتدافع عنهم وتستميت وتبحث في أجساد من تم القبض عليهم عن خدوش حتى ترفع صوتها بأنهم تعرضوا للتعذيب، بينما الصور لا تكذب إطلاقاً.

نقول مخلصين، إن سياسة الدلال والدلع يجب أن تتوقف. إن سياسة (أخرجوهم.. هذول جهال مساكين) يجب أن تتوقف «الجاهل» لا يخرج من بطن أمه وهو يحمل ثقافة الحرق والقتل، أنه سلوك مكتسب (أو سلوك تفرضه البيئة، أو يفرضه الشحن) يتم التدريب عليه بعناية فائقة، أو أن هناك من يحرّض هؤلاء ويتوارى ساعة الحقيقة، ويجعلهم في وجه المدفع ويختفي.

إن سياسة العفو هي التي أوصلتنا إلى هذا، فالدولة تبدو شبه عاجزة عن إقرار القانون والنظام، أو إعادة الحقوق لأهلها، وأخذ القصاص ممن قتلوا وأجرموا.

الدولة تبحث عمن لحاهم غليظة طويلة، وثيابهم قصيرة (إشارة إلى التيار الإسلامي السلفي)، لتتهمهم بانتمائهم لتنظيمات مشبوهة، وتزج بهم في أتون السجون أزماناً دون أن يقف خلفهم أحد، أو يسد الطرقات أحد، أو يحرق الشارع أحد.

فيصبحون ضحية مكافحة الإرهاب الدولي، لنقدم صكوك الطاعة للغرب وأميركا.

لكن الدولة تعجز عن أخذ حقوق حتى رجال الشرطة حين يقتلون أو يحرقون أو يصيبهم عجز، ليس هذا فحسب بل أنها لا تقدم لهم شيئاً يذكر مقابل إصابتهم، أو ما يقدم ليس بحجم التضحيات والإصابات.

هل تريدون أن تصبح البلد فوضى؟، هل تريدون أن يأخذ كل ذي حق حقهُ؟..ونعود للجاهلية الأولي؟

أننا أمام مفترق طرق، سقطت ورقة التوت، والكل عرايا، نعرف تمام المعرفة من يسير الأمور لهذا التصعيد، ونعرف من أين تأتيهم الأموال والدعم، ونعرف (الدولة قطعاً تعرف وتتكتم وتسكت) ما هي الأجندات؟

أضحكني مقال تصدّر الصحيفة الصفراء (إشارة إلى صحيفة الوسط)، ورئيس تحريرها ـ الطائفي ـ منصور عبدالأمير

الجمري، يوم الجمعة، حين ارتدى أحدهم ثوب من يتباكى على قتل النفس (ولم يقل قتل مواطن) بينما صحيفته هي من تمارس التحريض والإيغال، والنفخ في الجمر بقوة حتى تشتعل النار. أسلوب مكشوف مقيت، حتى الطفل يكشفه.

إننا أمام سؤال آخر نوجهه للقيادة الكريمة حفظها الله: من المسؤول عن ضياع هيبة رجل الأمن؟

من المسؤول عن إضعاف الخط الداخلي الأول للدفاع عن الوطن؟

من المسؤول عن كل هذه الحالة من التردي والتردد وانكفاء لرجال الأمن؟

قلنا مراراً وتكراراً، لا نريد دولة بوليسية، ولكننا نريد دولة القانون والنظام... لا نريد ظلماً للعباد، ولا نريد أذى أو أخذ حق أحد، لكن لا توجد دولة مهما كانت ديمقراطية ورجال الأمن بها يهانون كل يوم، ويضربون ويحرقون.

قلنا ونؤكد إننا لا نريد ظلماً لطائفة ولا لأشخاص من أهل البلد هم ربما يمقتون هذه الأعمال ويلعنونها، ولكن من ظلم فعليه أن ينال جزاء ظلمه، وإلا فإننا سوف نعلنها، دولة النظام

والقانون، ولكن بين قوسين (دولة فوضى)[١].

لقد أعلن الصفويون الجدد مخططهم وإستراتيجيتهم البعيدة: (إسقاط نظام الحكم السُني في مملكة البحرين).. وطرد أهل السُنة والجماعة منها، وأقامت ما يسمونه.. بـ(البحرين الكبرى الشيعية).

ومن أسف أن عموم أهل السُنة في البحرين لا يعون هذه الحقيقة الخطيرة.. ولا يعون هذه المخططات التآمرية الشيطانية التي يقررها آيات قم.. وطهران، وينفذها طابورهم الخامس في البحرين.

بل.. الأكثر مرارة وأسف.. أن يتصدى أهل السُنة أنفسهم لمن يقوم بتحذيرهم.. وتنبيههم بخطورة هذه المؤمرات الدنيئة. فيتهمونه (بالتحريض) (والطائفية).. و(إثارة الفتنة).

ولا ندري من هو الذي يقوم بإثارة الفتنة والطائفية؟. من يتحدث عن خطورتها على البلاد.. والعباد، أم من يقوم بممارستها وتنفيذها على أرض الواقع.. أرض البحرين؟!

سؤال نطرحه على عقلاء السُنة في هذا البلد !!

---

(١) صحيفة الوطن: العدد ٨٥٥، يوم الأحد ١٣ أبريل ٢٠٠٨ م

مقال ذو دلالـة:

كتب الأستاذ الصحفي (محميد المحميد) مقالاً في أخبار الخليج يوم الثلاثاء ٢٢ أبريل ٢٠٠٨ م، قال فيه:

الشعوب ليست (سامان ديغة):

أن يستمر أقطاب الحكم وأطرافه وأصحاب القرار في أي وطن، جمهورية أو دولة أو إمارة أو حتى مملكة، بتوالي اللقاءات وتقديم الهبات والعروض والمناصب والمسئوليات على أشخاص يقال عنهم في العلن إنهم «زعماء الفتنة والتحريض»، فيما يتم اللقاء معهم والاجتماع بهم في الداخل والخارج، والتودد إليهم في السر بعرض العطايا والأموال والأراضي والفلل والمناصب العليا العامة (كنائب محافظ أو وزير أو غيرها من المناصب العامة)، فهذا تأكيد بأن أصحاب القرار والحكم في ذلك الوطن، جمهورية أو إمارة أو حتى مملكة، يعتبرون الشعب الغيور والملتزم بحق العدالة وشرعية القانون لا «حق »شرعية الغاب في تلك البلدان هو مجرد (سامان ديغة)..!! و(السامان ديغة) هي كلمة هندية الأصل تطلق على الأدوات والأغراض أو الأشخاص العاطلة والمعطلة، التي لا

تهش ولا تنش، ولا تنفع ولا تضر ولا تمنع، أو هي مجرد شعوب صامتة أعطت صك السكوت والموافقة الأبدية على أي قرار وأي لقاء وأي تجاوز كذلك !!..

لا وألف لا.. قلناها من قبل لزعماء التحريض والفتنة، في كل مواقعهم وأدوارهم، ونقولها اليوم وبكل جرأة وصراحة لأصحاب القرار والحكم في تلك الأوطان، جمهورية أو إمارة أو حتى مملكة، إن كان من يحرض على القتل والتحريض والتخريب وقلب نظام الحكم يكون ثوابه اليوم اللقاء معكم والجلوس عندكم واستلام العطايا والمناصب منكم، فإن الشعوب الصامتة في أوطانكم بيدها أن تفعل ما يفعلونه وأكثر، وأن صك الولاء والصمت الأبدي الذي تتصورون أنكم ملكتم به الشعوب فإنها في حل منه، وليس له وجود ولا اعتبار وقد تم إلغاؤه، في اللحظة التي تشعر الشعوب أنها مجرد (سامان ديغة أو طنبور طين)، وهذا ما لا ترتضيه لكم ولا لها، لأن وجودها مرتبط بوجودكم، ومستقبلها موثوق بمستقبلكم، غير أن ما تقومون به أثار التساؤلات والاستفهامات والاستغرابات، مما يجعل بعض الشعب مضطرا لأن يطالب بإعادة ترتيب البيت والمستقبل بكم أو حتى بدونكم..!! اقرأوا التاريخ.. وأعيدوا

تقليب صفحاته، وناقشوا مستشاريكم ومن حولكم، فإن الشعب الصامت يوشك أن يتحرك ويثور جراء السياط والمظالم التي تنزل يوميا على ظهره بسبب قراراتكم وتحولاتكم ولقاءاتكم وعروضكم. كم من مواطن مسكين وكم من عجوز فقير وكم من صاحب حاجة يدعو لكم بالتوفيق والسداد ليل نهار، ويجتهد في موقع عمله بكل إخلاص، وقد تفطرت قدماه وكاد قلبه أن يتوقف من كثرت وقوفه عند أبوابكم وأمام دواوينكم من أجل أن يحظى بلقاء معكم أو ينال مساعدة منكم، ورجع خائبا مكسورا حزينا، في حين أن القطط السمان والمحرضين تستقبلونهم ولا تردون مطالبهم، وفي كل يوم يفاجأ الشعب منكم بقرار أو خبر أو لقاء، فهل تريدون من تلك الشعوب أن تترك لكم الأوطان لتحكموها معهم..؟؟ ماذا ستقولون للأب الذي فقد ابنه وهو يدافع عن أرضكم؟ وبماذا ستردون على الأم التي أُحرق ابنها وهو يسعى لاستقرار أمنكم؟ وماذا ستجيبون الزوجة التي ترملت لأن زوجها أصيب أثناء حمايتكم؟ وماذا ستذكرون للطفل اليتيم الذي تركه أبوه من أجلكم؟ أبعد كل هذه التضحيات والولاء والطاعة والدفاع عن الوطن يكون الجزاء مقلوبا، ويثاب المسيء ويعاقب المحسن..؟؟ وإذا كنتم تريدون إعطاء المحرضين وزعماء الفتنة

الأموال والمناصب فأعطوهم ما تشاءون، ولكن لا تبخلوا ولا تمنعوا الخير عن أبناء الوطن الآخرين المخلصين.. الآمنين الصامتين..!! في قلبي الكثير من الكلام الذي يجرح.. وفي قلمي الكثير من الحبر الذي يؤلم.. وحسبي عليك يا زمن.. من هكذا حكم ونظام في دولة أو جمهورية أو إمارة أو حتى مملكة.

شريعتمداري: البحرين جزء من الأراضي الإيرانية:

نشرت صحيفة القبس الكويتية في يوم ١٠/ ٧/ ٢٠٠٧ م، تصريحاً خطيراً للمدعو (حسين شريعتمداري) ـ مندوب مرشد الثورة الإيرانية في مؤسسة كيهان الصحافية ومدير صحيفة كيهان، هاجم فيه وبشدة قادة الدول الخليجية. حيث تحدث شريعتمداري عن تابعية البحرين لإيران تاريخاً.

إذ قال في مقاله..وتصريحه ذلك: هناك حساب منفصل للبحرين بين دول مجلس التعاون في الخليج الفارسي، لأن البحرين جزء من الأراضي الإيرانية وقد انفصلت عن إيران إثر تسوية غير قانونية بين الشاه المعدوم وحكومتا الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا، وان المطلب الأساسي للشعب البحريني حالياً هو إعادة هذه المحافظة ـ التي تم فصلها عن إيران ـ إلى

الوطن الأم والأصلي أي إيران الإسلامية ومن بديهيات الأمور أنه لا يجب ولا يمكن التخلي عن هذا الحق المطلق لإيران والناس في هذه المحافظة التي تم فصلها!!!

وقد أثار هذا التصريح الخطير موجة غضب واسعة في مملكة البحرين، فخرجت المظاهرات تطالب بسحب السفير البحريني من طهران، وطرد السفير الإيراني من المنامة. ولم يخرج في هذه المظاهرات شيعي واحد، فقد كان كل المتظاهرين من أهل السنة والجماعة. والسبب بسيط وهو قوة وسطوة التيار الصفوي في المجتمع الشيعي في مملكة البحرين، وهذا التيار يؤمن بضرورة قيام جمهورية إسلامية تنضم لإيران ـ لاحقاً ـ وتكون تبعاً لها، وهو يخطط لهذا الأمر منذ نجاح ثورة الخميني عام ١٩٧٩ م.

كما أن السبب الآخر يرجع إلى مسألة وجود (المرجعية) الدينية لعموم شيعة البحرين، في (قم) الإيرانية، والتيار الصفوي إنما يتحرك وفق أوامر هذه المرجعية الفارسية. والدليل على هذا الشيء هو: إن كل المناسبات الدينية والسياسية التي تقام في إيران ـ أو حتى في لبنان ـ أي حزب الله اللبناني، يقام شبيهاً لها في مملكة البحرين في نفس اليوم، لأن هذا التيار الصفوي المتعصب إنما هو انعكاس لرؤى وسياسات الثورة الخمينية في إيران.

شيعة البحرين... وسنة إيران:

الصفويون ـ عندنا ـ يصرخون، ويستصرخون العالم في الليل والنهار، بأن مملكة البحرين تُمارس ضدهم.. وعليهم سياسة التمييز والطائفية لكونهم (شيعة)، وأنهم الفئة المحرومة اقتصادياً، والمضطهدة سياسياً، والمعرضة للتمييز في وظائف الدولة.. الوظائف العامة. إلى آخر هذه البكائيات الممجوجة، والشكاوى المعروفة.

ولكن الواقع يكذب هذه المزاعم الباطلة التي تدعيها الصفوية الجديدة وطابورها الخامس في البحرين.

فإن دستور مملكة البحرين ـ القديم والجديد ـ لا يميز ولا يفرق بين مواطن.. ومواطن آخر، لا على أساس الدين والمذهب، ولا على أساس الطائفية والعرق. فالكل سواسية أمام القانون..والكل لهم حقوق وعليهم واجبات.

هذا.. أولاً..

كما أن دستور البحرين لا يوجد به نص في بنوده العديدة، (ينص) على مذهب الدولة الفقهي.

هذا.. ثانياً..

وكذلك لا يوجد تمييز في الوظائف .. والمناصب التنفيذية

العليا بين السُنة والشيعة.

فالدولة تعامل أبناء الطائفتين على أنهم أبناء وطن واحد، دون تفريق بين سني وشيعي.

وإذا حدث تمييز هنا.. أوهناك، من بعض الفئات والشرائح، فهذه تصرفات فردية، وليست سياسة دولة.. أو حكومة.

وحسبك أن تنظر للجدول الآتي لتعرف النسبة الصادقة والحقيقة بين أبناء الطائفتين (السُنة والشيعة) في الوظائف التنفذية العليا. حيث تكاد النسبة تتطابق تمام التطابق بين الطائفتين.

الوزارة	المسئولين	
	السُنة	الشيعة
وزارة التربية والتعليم	٤٧	٨
وزارة الكهرباء والماء	٤٢	٤٢
وزارة شئون البلديات والزراعة	١٦	٩
وزارة الأشغال والإسكان	١٧	٢٣
وزارة الصحة	٢٥	٦٤
المجموع	١٤٧	١٤٦

هذه الإحصائية تبدأ من وكيل وزارة حتى رؤساء أقسام.

فأنت.. تلاحظ ـ هنا ـ أن النسبة بين الفريقين تكاد تكون معدومة. ولهذا.. فنحن نسأل الصفويين الجدد، وطابورهم الخامس: أين سياسة التمييز التي تدعونها.. وتستصرخون بها العالم ولجان حقوق الإنسان؟!

هذا.. ثالثاً..

وكذلك الأمر في البنوك والمصارف في مملكة البحرين، فإن النسبة بين السُنة والشيعة تكاد تتطابق وتتماثل في شتى المناصب والوظائف.

إن سمو رئيس الوزراء يتحدث دائماً .. ويحث الحكومة على تنصيب وتوظيف صاحب الكفاءة .. والعلم.. والخبرة، بغض النظر عن جنسه أو طائفته. ولم نسمع منه ـ يوماً ـ أنه فرق بين بحريني وآخر، فالجميع سواسية في نظره.

ولكن ـ أخي الكريم ـ أنظر ماتفعله إيران (الصفوية) التي ينتسب إليها (الصفويون الجدد)، ويرتمون في أحضانها.

لقد نص دستورها في عهد الثورة .. والدولة الإسلامية، على: (إن دين الدولة هو الإسلام والمذهب الإمامي الإثناعشر، وهذه المادة غير قابلة للتعديل)..

تأمل.. الفرق بين دستور البحرين، ودستور الجمهورية الإسلامية في إيران.

لقد وقع (التمييز) في هذا الدستور من أول لحظة ضد الطوائف الأخرى غير (الإمامية)..

أما إذا نظرنا إلى وظائف الدولة ومناصبها العليا.. والتنفيذية، فإنك لا تجد (سنياً) واحداً، لا في منصب وزير أو سفير، او ضابط في الجيش والشرطة، ولا مسئوول في وظيفة عليا أو تنفيذية، بل .. ولا تجد (مسجد) واحد لأهل السُنة في (طهران) أو (شيراز) وبقية المدن الإيرانية الكبرى.

مع أن نسبة أهل السُنة في إيران تصل إلى (٣٥-٤٠ ٪)، ولكن لا يسمح لهم ببناء مسجد واحد في هذه المدن.

والسبب اتهامهم بأنهم نواصب.. ووهابية.. وكفرة.. إلى آخر هذه المسميات الكاذبة.

بل .. الحقيقة أن أهل السُنة يتعرضون (لأهوال) من العذاب والقتل والتمييز الطائفي البغيض في الجمهورية التي تسمي نفسها بالإسلامية.

هذا هو الفرق - أخي الكريم - بين سياسة التسامح

والأخوة.. والمواطنة التي تتبعها مملكة البحرين. وسياسة الطائفية والتمييز والإرهاب ضد أهل السُنة في إيران التي تمارسها الدولة بكل مؤسساتها.

لقد تحدثت جمعية (الوفاق) الإسلامية في ندوة عن الحوار الوطني في يوم السبت ٥ إبريل ٢٠٠٨م عن قضية التمييز الطائفي الذي يتعرض له الشيعة ـ حسب زعمها ـ وقالت: أنه لا يوجد سفراء شيعة، وإن مركز البحرين للدراسات والبحوث لا يوظف شيعة.

وقد ردت عليها الأستاذة (سميرة رجب) حيث ذكرت: إن هناك أربعة سفراء بحرينيين شيعة. وإن عدد من كبار كوادر مركز البحرين للدراسات والبحوث من الشيعة(١).

فأيهما يمارس التمييز الطائفي.. البحرين أم إيران الإسلامية؟!

إن الصفوية الجديدة لا تستحي.. ولا تخجل من نفسها وهي تكذب علانية وبكل صفاقة. شعارها: أكذب.. أكذب.. حتى

(١) انظر: جريدة الوطن، السبت ١٢ إبريل ٢٠٠٨م

يصدقك الناس. وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما قال: (إن مما أدركه الناس من كلام النبوة، إن لم تستحي فأصنع ما شئت) ـ أو كما قال عليه السلام ـ.

هذه المقارنة السريعة والبسيطة بين مملكة البحرين وجمهورية إيران الإسلامية، تعطينا دلالة واضحة على بطلان دعاوي الصفويين الجدد الكاذبة.

ومن جديد نقول: صدقت (سميرة رجب) حينما قالت: (لا وجود لتمييز طائفي ضد الشيعة في البحرين)..

ونحن نقول: نعم يوجد تمييز طائفي .. ولكن ضد أهل السُنة في إيران الصفوية!!.

نرجو أن تتأمل الفروق السابقة.. ثم أحكم بنفسك !!

يا أهل السنة في البحرين :

لقد قدمنا لكم من الأدلة والبراهين القطعية ما يكفي للقول: أن للصفويين الجدد أطماعاً في البحرين وجميع دول الخليج العربية، ومنذ عهد الشاه محمد رضا بهلوي، لأن الخليج في نظرهم فارسي، وعندما آل الحكم إلى مراجع وآيات (قم) في إيران في عام ١٩٧٩م اعتبروا أطماع مَنْ سبقهم من الحكام حقاً

لا مِريةَ ولا شك فيه، وأضافوا إليها مصطلحاً جديداً أسموه (تصدير الثورة). أي تصدير ثورتهم الفارسية الصفوية - التي تتدثر بدين ابتدعوا كثيراً من أركانه وأحكامه - إلى العالمين -: العربي والإسلامي، وليس إلى الخليج وحده.

إن إيران شرعت في تنفيذ هذه الأطماع بوضع الخطط والمؤامرات التي تنفذ من خلالها إلى مجتمعات الخليج والدول العربية السنية.

لقد أصبحت دول عربية مهمة (العراق، سوريا ولبنان) تتبع إيران الصفوية الفارسية، وهذا وضع ليس له مثيل في تاريخنا المعاصر، حتى أطلق ملك الأردن عبد الله الثاني الصرخة المدويّة بخطورة (الهلال الشيعي). وهم ماضون في تصدير ثورتهم، وطابورهم الخامس يتحرك بإمكانات قوية وهائلة في كل بلد عربي لهم فيها وجود، ويأملون أن تكون مملكة البحرين الغالية، الدولة العربية الرابعة، بعد كل من العراق وسوريا ولبنان.

يا أهلنا في البحرين:

الصفوية الفارسية موجة عاتية وباغية وستندحر بإذن الله تبارك وتعالى، وسيعود الوجه المشرق لكل من العراق وسوريا

ولبنان، وستبقى البحرين لؤلؤة الخليج. ولكن هذه الآمال لن تتحقق إلا إذا كانت ثقتنا بالله قوية، وإيماننا المطلق بأنه جَلَّ وعلا هو الذي سينصرنا عندما نأخذ بأسباب النصر، ونتسلح بالوعي، ونُبَصِّر أهلنا وإخواننا بالمخاطر المحدقة بنا وبكيفية مواجهتها قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه الندم(١).

يا أهل السنة في البحرين :

إن التاريخ سوف يسجل عليكم تخاذلكم وجُبنكم وتفرقكم إن أنتم لم تتحركوا لصد وكشف مخططات الصفوية الفارسية الجديدة وعملائها في المنطقة. وإن أنتم لم تتحركوا بما يمليه عليكم الواجب الشرعي .. والواجب الوطني، فتقوموا بالعمل المناسب الذي يحفظ وجودكم .. ووجود أجيالكم في مملكة البحرين، ويحفظ حقوقكم في مجالات شتى، في (الوظائف والمناصب، في الدراسة والجامعات، في السكن والمنازل، في الخدمات العامة، وفي نشر فكركم وكتبكم ـ كما يفعل الرافضة ـ والسماح لكم بالتملك في مناطق الرافضة كما يفعلون معكم في

(١) محمد سرور زين العابدين، مرجع سابق، ص ٢٤، (بتصرف)

مناطقكم، في المنح والهبات، في العمل والتوظيف .. الخ).

يا أهل السنة في البحرين :

إن مسألة التعليم والدراسة والحصول على أعلى المؤهلات هي من أهم أسباب التمكين للرافضة من مفاصل الدولة والحكومة في مملكة البحرين. وعليها فقد أصبح من المحتم عليكم الإلتفات إلى هذه القضية الخطيرة والمهمة. في سبيل رفعة ونهوض أهل السنة في البحرين وفي دول الخليج العربية الأخرى ولن يكون ذلك إلا بالإهتمام بمسألة التعليم على كل مستوياته. فهي الوسيلة الفعالة للوصول الى المناصب المهمة والمؤثرة. فلا تتركوا هذا الميدان الحيوي للتيار الصفوي ينفرد به ويؤثر على مسيرة الحياة العلمية والعملية في هذه المملكة الصغيرة.

إن التعليم أيها السادة مسألة (حياة أو موت).

يا أهل السنة في البحرين :

إن أجيالكم المسلمة السنية سوف تلعنكم ولن تتسامح معكم إن أنتم قَصَرتم في حِفظَ حقوقهم وحقوق ذراريهم من بعدهم، بالسماح للصفويين بتمرير خططهم التآمرية عليكم

وعليهم وعلى مملكة البحرين وأنتم مشغولون في مصالحكم الخاصة والآنية .. ومشغولون بسفاسف الأمور ومُحقَّراتِ الأشياء دون وعي وتنبه لتغلغل الصفويين الحاقدين في مفاصل المملكة وشرايينها .

يا أهل السنة في البحرين:

إن تفرقكم واختلافكم هو سبب ضعفكم وضياع حقوقكم وذهاب ريحكم وقوتكم. إننا ندعوكم للوحدة والائتلاف والمناصرة والمناصحة (فإنما الدين النصيحة). و﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] كما قال ربنا تبارك وتعالى في كتابه العزيز..

ندعوكم إلى توحيد الكلمة والصف ... وندعو جمعياتكم وجماعاتكم إلى التكاتف والتعاون ووضع الخطط والأهداف والوسائل الإستراتيجية للتصدي لهذا هذا الخطر الصفوي الرافضي الداهم الذي لن يفرق بين (إخواني) أو (سلفي) أو (صوفي) أو(تبليغي) أو (حاكم) أو (محكوم)، فالجميع في نظر الصفويين الرافضة (نَواصب) يجبُ تصفيتهم والخلاصُ منهم وتطهير البحرين من دَنَسهم كما يَدَّعون ويزعمون ـ وهم ماضون

في خططهم هذه وما قصة تهريب السلاح والتدرب عليه، والتدرب على اعتصامات في بيروت على يد حزب الله، والدعوة إلى الإضراب والعصيان المدني وشل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مملكة البحرين إلا دليلاً على المُضيِّ في مخططهم.

يا أهل السنة في البحرين:

إن دعوات الهجرة والهروب من البحرين إلى الدول المجاورة اتقاءً من خطر الرافضة ومَنْ شايعهم، هذه الدعوات الانهزامية، ينبغي عليكم أن تجهضوها من أساسها، ولا يجوز أن تُتداولَ هذه الجرثومة القاتلة في مجالسكم وديوانياتكم. فالبحرين ليست ملكاً للرافضة الصفويين. وليست مزرعة خاصة لهم يعملون فيها ما يشاءون. وإنما هي بلدكم.. ووطنكم، وليس لكم وطن غيره، فلا تستمعوا للمتشائمين .. ولا للمتخاذلين ..ولا للانهزاميين. فالصفوية الجديدة والحاقدة لا تريد إلا هذا حتى يخلو لها الجو وتقيم دولتها الرافضية: (البحرين الكبرى).

يا أهل السُنة في البحرين:

إن الفتنة الطائفية على الأبواب ... وشبح الحرب الأهلية

على الأبواب، ومستقبل البحرين مجهول وغير معروف ... إذا استمر هذا التصعيد الطائفي الصفوي البغيض.

إن هذا البلد إنّما يطير بجناحيه (السُنة والشيعة)، لقد عشنا معهم.. وعاشوا معنا قرون عديدة، لم نسمع أحداً يتكلم بلسان الطائفية، فنحن ركاب سفينة واحدة: إن إنخرق أسفلها .. لن ينجو من في أعلاها من الغرق.

ولكن الفتنة الطائفية دخلت علينا جمعياً (السُنة والشيعة) حينما شق الطابور الخامس الصفوي البلاد والعباد، وزعزع الأمن .. والمجتمع بشعارات تصدير الثورة الإيرانية منذ عام ١٩٧٩م.

إن بعض زعماء الصفوية الجديدة من أمثال (حسين نجاتي) الإيراني/ الفارسي، يدعو أبناء طائفته إلى رفع شعار: (اجعلوا أنفسكم مظلومين .. كي يعرفكم العالم).

وغيره يرفع شعار: (يا لثارات الحسين) .. ولا ندْري الثأر من مَنْ ؟

هل من الأموات .. أم من الأحياء ؟... هل من سنة البحرين.. أم من قيادة البحرين السياسية ؟

فماذا أنتم فاعلون يا أهل السُنة تجاه هذه الدعوات التحريضية الخطيرة؟!

نحن لا نطالبكم بالانجرار تجاه هذه الدعوات البئيسة والكريهة والخبيثة.

نحن لا ندعوكم إلى ممارسة العنف ... والإرهاب... والحرق، كما يفعل الصفويون الجُدد...

ولكننا نطالبكم بتوحيد الصف.. وتوحيد الكلمة ... وأن يكون لكم موقف مشرّف تسجله لكم الأجيال القادمة.

موقف يحافظ على حقوقكم ومصالحكم ... ومصالح ذراريكم من بعدكم.

إن الرجولة ـ الحقة ـ تُعرف خلال الأزمات.

يا أهل السُنة في البحرين :

إن كلمات .. الغزل، والمديح، والثناء الممجوج، والقصائد الشعرية، الموجهة لقيادتكم السياسية في البلاد، لن تصنع لكم واقعاً أفضل .. ولا مستقبل أزهر .. ولا حياة كريمة.

الأمم الحيّة لا تتغير بقصائد شعرية.. ولا بكلمات غزلية ...

وإنما تتغير أحوالها .. وتتبدّل أوضاعها .. بالعمل الجاد... والمخلص..

لقد كشّرت الصفوية عن أنيابها ... وأظافرها، ومارست العمل الجاد والمخلص للنهوض بمجتمعها في مملكة البحرين.

أما أهل السُنة في البحرين... فقد صدق عليهم وفيهم قول القائل (إنهم ظاهرة صوتية) ... نعم ظاهرة صوتية ليس إلا ... !!!... أو(أخرس مهمته الكلام).

وما أصعب الكلام .. في زمن اللئام...

يا أهل السُنة في البحرين :

إن من المبشرات العديدة والكثيرة التي نراها ونجدها في واقعنا المعاصر، اهتداء عدد كبير من الشيعة الإمامية من الرجال والنساء في مملكة البحرين وخارج مملكة البحرين إلى مذهب أهل السنة والجماعة، وخاصة في السنوات العشر الأخيرة بعد انطلاق القنوات التلفزيونية الفضائية.

لقد ترك هؤلاء الكرام مذهب الرفض والروافض بعدما انكشفت لهم حقيقة ما كانوا عليه من مذهب الرفض، وسب

الصحابة ودعوة تحريف القرآن، والزعم بعصمة الأئمة.. إلى آخر هذه الأباطيل الكاذبة.

لقد وصل عدد الذين اهتدوا لمذهب أهل السنة والجماعة في مملكة البحرين إلى ما يقرب من (١٠٠٠) شخص من الرجال والنساء.

وفي دولة الكويت إلى ما يقرب من (٢٥٠٠) شخص. وفي المملكة العربية السعودية، في منطقة القطيف وما حولها وصل عدد الذين اهتدوا على ما يربو (٣٠٠٠) شخص.

وفي دولة العراق وقبل سقوط النظام وبعد سقوطه، دخل مئات الآلاف من الشيعة الإمامية إلى مذهب أهل السنة والجماعة، ومن قبائل وعشائر شتى..من شمر وتميم والزُبيد والعُبيد وخزاعة والجبور. وقد كانت هذه العشائر في الأصل سنية، ولكن تشيعت إبان الاحتلال الصفوي للعراق.

وفي إيران نفسها، وفي منطقة الأحواز خاصة، دخلت قرى ومدن بأكملها إلى مذهب الحق.

بل... وحتى في العمق الفارسي الصفوي في قم وطهران ومشهد وشيراز وأصفهان، وغيرها، دخل آلاف من الإيرانيين

الشيعة إلى مذهل التسنن.

بل.. وصل الحال إلى أن (٢٠٠) عالم شيعي معمم ذهبوا إلى العمرة في أوائل شهر أبريل ٢٠٠٨، رجع منهم (٣٠) معمم إلى إيران وقد أصبحوا من أهل السنة والجماعة وتركوا مذهب الرفض. مما شكل قلقا حقيقياً للقيادة الإيرانية السياسية والدينية.

وكل هؤلاء الذين دخلوا في المذهب والدين الحق، إنما تأثروا بجهود فردية وقناعات ذاتية، بعد قراءتهم واطلاعهم على كتب علماء السنة وأشرطتهم، أو بسبب الحوارات والمناظرات التي جرت في الفضائيات التلفزيونية.. وغير الفضائيات التلفزيونية.

قال أكثرهم: كنا نجهل حقائق كثيرة عن مذهب أهل السنة قبل تسننا كما كنا نجهل العلاقة الحميمية بين آل البيت الأطهار والأصحاب الكرام، فلم نكن نتوقع أن من أسماء أبناء الأئمة (أبوبكر وعمر، وعثمان وعبدالرحمن وعائشة وحفصة).

والبعض الآخر قال: سبب تركي لمذهب التشيع تلك الطقوس والممارسات الدموية التي يمارسها أتباع المذهب الشيعي في شهر محرم وغيره.

وفي سياق ترك الإيرانيين للتشيع ذكر آخرين ان سبب هدايتهم هو ما رأوه ووجدوه من ظلم وتعسف من قبل رجال الدين الشيعة، في إيران فقد نفّرتهم هذه الممارسات المتعسفة من المذهب وأهله.

والحق.. أن شباب الشيعة الإمامية لو تركوا لاختياراتهم الشخصية والذاتية من دون التأثير والتوجيه من قبل علماء الإمامية وسلطتهم الفكرية والروحية؟ ومن دون الجو البائس والمحزن والعاطفي في عزاء عاشوراء وطقوسها الخرافية والأسطورية، لوجدنا عموم الشباب الشيعي يترك هذا المذهب الباطل ويدخل في المذهب الحق.

يا أهل البحرين ـ هذه مبشرات نسوقها لكم لعلكم تتحررون من فوبيا (الخوف) من الصفوية. فلولا سطوة الصفويين المتطرفة ضد أهل السنة بل وضد أهل التشيع أنفسهم لما وجدت شاباً شيعياً واحداً وعاقلاً يعتنق مذهب الرفض.

إن أعداد المتسننين في زيادة واتساع وانتشار ومن كل الطبقات والشرائح المجتمعية ـ ولله الحمد والمنة.

الخلاصــــة:

نظرة عامة على النشاط الصفوي في مملكة البحرين

أيها السادة الكرام...

بعد أن استعرضنا في الصفحات السابقة أعمال ونشاط الصفوية الجديدة، وشرحنا بالتفصيل أعمال وإرهاب طابورها الخامس في مملكة البحرين، يجدر بنا أن (نُجمل) القول عن نشاط وخطورة هذا التيار الصفوي البغيض في مملكة البحرين، لعل بني جلدتنا يتنبهون إلى حقيقة وخطورة الصفوية الجديدة التي تسكن بين ظهرانيهم.

أولاً: الهدف الأول والأخير للصفويين الجدد في مملكة البحرين هو إسقاط نظام الحكم السني والوصول إلى سدة السلطة وكرسي الحكم. وهذا ما أعلنه الصفويون الجدد. في أدبياتهم وكتاباتهم الكثيرة على مواقع الإنترنت.

ثانياً: هذا التيار العميل.. والخطير بدأ أعماله ونشاطه في مملكة البحرين منذ زمانٍ بعيد، ولكنه أصبح أكثر سطوة وخطورة منذ نجاح ثورة الخميني عام ١٩٧٩م ومن يومها وهو يخطط لإحداث انقلابات عسكرية ضد نظام الحكم القائم في البحرين. ويستعدي القوي الأجنبية لتحقيق هذه الغاية. كما فعل صفويوا

العراق الذين جلبوا المحتل الأجنبي إلى بلادهم.

ثالثاً: لقد جنّد هذا التيار آلاف الرافضة إلى صفوفه الحركية (رجالاً ونساءً). ومن كل شرائح المجتمع. ويكفي أن نعرف بأن عدد أعضاء جمعية الوفاق الإسلامية يقدر بأربعين ألف عضو، وعدد المتعاطفين حوالي (٣٠) ألف، ليصل العدد الكلي إلى (سبعين) ألف عضو ومنتسب ومتعاطف.

رابعاً: لقد تغلغل التيار الصفوي في كل مفاصل الدولة والحكومة ـ تقريباً ـ. ولم يقتصر دوره على وزارة أو مؤسسة واحدة، بل شمل نشاطه كل الوزارات وكل المؤسسات في المملكة. مما يشكل خطورة حقيقة لنظام الحكم القائم.

خامساً: المعتدلون من الشيعة يخافون.. ويخشون من سطوة وانتقام هذا التيار الصفوي العميل، فهم لا يستطيعون مواجهته فضلاً عن صده ومحاربته، لأنهم حينئذ سيتعرضون لانتقامه والكل يتذكر ما فعله الصفويون الجُدد مع الشيخ (سليمان المدني) أثناء أحداث التسعينيات من القرن الماضي، من التهديد بقتله، والتشويه لسمعته، والإعتداء على أتباعه في قرية جدحفص. لأن الشيخ عارض إرهاب هذا التيار اللعين.

سادساً: لقد حاول هذا التيار ربط مصير الطائفة الشيعية في مملكة البحرين، بمصيره ومستقبله، حين أوحى للعالم.. كل

العالم بأنه يتكلم بلسان الطائفة وهو النائب عنها في المحافل الإقليمية والدولية، وذلك من خلال إعلامة القوي والمؤثر، في الداخل والخارج.

سابعاً: كما استطاع هذا التيار أن يُجند في صفوفه حتى الشخصيات التي تدعي بأنها (علمانية) في ظاهر أمرها، ولكنها صفوية في أعماقها وتوجهاتها من نظائر: رئيس الجامعة الأهلية (عبدالله الحواج)، والرئيس السابق لجامعة البحرين (إبراهيم جمال الهاشمي)، ورئيسة البعثات السابقة في وزارة التربية (صفية دويغر). ورجل الأعمال (تقي الزيرة)، وغيرهم كثير.

ثامناً: عموم أعضاء وأتباع هذا التيار الصفوي تلقوا تدريب على السلاح وفنون القتال في المعسكرات الإيرانية، والمعسكرات اللبنانية التابعة لحزب الله اللبناني.

تاسعاً: يؤمن أعضاء هذا التيار بأن (البحرين) مستعمرة من قبل آل خليفة وأهل السنة، والواجب تشييعهم أو طردهم أو تصفيتهم، فلا مكان لهم في دولة (ولاية الفقيه)، أو ما يطلقون عليها (بالبحرين الكبرى) التي تشمل جنوب العراق إلى جنوب عُمان، مروراً بالكويت وقطر والإمارات والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

عاشراً: لقد أصبح هذا التيار.. وهذا الحزب (حقاً) دولة داخل

الدولة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى وأبعاد ومضامين.

فاليوم هناك في مملكة البحرين قيادة سياسية عليا هو جلالة الملك، وأما القيادة الحقيقة والفعلية عند الصفويين الجُدد فهو الشيخ عيسى أحمد قاسم رئيس المجلس العلمائي.

حقاً هذا التيار .. دولة داخل الدولة.

لقد بدأنا حديثنا في هذه الصفحات بكلمات شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله، وهي كلمات صدق وحق، وكأنه ينظر بنور الله رب العالمين، وها نحن نختم حديثنا بنفس الكلمات حتى تبقى محفورة في ذاكرتكم ولصيقة بأنفسكم، فتذكَّروها ولا تنسوها، يرحمنا ويرحمكم الله.

(فلينظر كل عاقل فيما يحدث في زمانه، وما يقارب من زمانه من الفتن والشرور والفساد في الإسلام، فإنه يجد معظم ذلك من قبل الرافضة، وتجدهم من أعظم الناس فتناً وشراً، وأنهم لا يقعدون عما يمكنهم من الفتن والشرور، وإيقاع الفساد بين الأمة ... ونحن قد علمنا بالمعاينة والتواتر أن الفتن والشرور العظيمة التي لا تشابهها فتن، إنما تخرج عنهم) ..

صدق الإمام ابن تيمية .. وكذب الصفويون المبطلون.

والله من وراء القصد....

* * *

محتويات الكتاب

الموضوع الصفحة

* * *